•يا عمال العالم اتحدوا!•

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٨ ل٠ا٠

price, 8 I.L. המחיר: 8 ל״י

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٨ شباط ١٩٨٠ ، ٢٢ ربيع الاول ١٤٠٠ ، العدد ٣٦\٧٨ VOL 78/36 – 8.2.1980

الحكومة اللبنانية تقرر ملء الفراغ السوري
بيغن يهدد بالتدخل «دفاعا» عن المسيحيين !

بيروت – الوكالات – اعلنت الحكومة اللبنانية في اعقاب اجتماع الوزارة برئاسة الرئيس الياس سركيس عزمها على نشر الجيش اللبناني ليملأ الفراغ بعد انسحاب القوات السورية من بيروت وطرابلس في اطار قرار سوريا اعادة تجميع قواتها في لبنان .

وعلى الاثر ساند التجمع الاسلامي والكتلة النيابية الكبرى بزعامة رئيس مجلس النواب كامل الاسعد والجبهة اللبنانية (جبهة جبيل – شمعون) وعدد من الشخصيات السياسية امثال صائب سلام .. ساندوا هذا القرار..

واعلن وزير الدفاع ان الجيش قادر على تنفيذ هذه المهمة ..

واتفق بعض المراقبين على ان القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية تحفظت من هذا القرار انطلاقا من تقديرها ان الجيش اللبناني القائم هو جيش فئوي لم يقم على اسس وطنية متوازنة .

ومع هذا صرح وليد جنبلاط ، رئيس المجلس السياسي المركزي الذي يوحد القوى الوطنية ، بان على السلطة الشرعية ان تكون مسؤولة عن الامن في المناطق التي ينسحب منها الجيش السوري .

هذا واستقطبت دمشق عددا من الزعماء اللبنانيين والفلسطينيين .. فقد زارها واجتمع مع المسؤولين فيها وبينهم الرئيس حافظ الاسد الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية .. ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات .

وكان الرئيس حافظ الاسد قد فسر دوافع سوريا لاعادة تجميع قواتها في لبنان في مؤتمر صحفي فقال : ان سحب القوات السورية من بيروت يخلق مناخا افضل لتدريبها لتقوم بدورها القومي .. وهي لا تستطيع ان تقوم بدور البوليس في لبنان الى ما لا نهاية .

واضاف ان سوريا ستمضي في تحمل مسؤولياتها تجاه وحدة لبنان والمحافظة على سلامته .. ثم دعا الاطراف اللبنانية لان تعمل من اجل الوفاق الوطني .

وعقبت بعض المحافل السياسية اللبنانية على القرار السوري فايدت ان سوريا لا ترغب في ان تتحول لبنان الى مصيدة لها .

وتعاقبت تصريحات الشخصيات اللبنانية حول ضرورة مجابهة الوضع. فقد آن الاوان ليتحرك اللبنانيون لتحمل مسؤولياتهم . وحذروا من خطر تقسيم لبنان اذا اخفق الجيش في القيام بمهمته .

ومن ناحية ثانية هدد رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن بالتدخل في لبنان في هذه اللحظة الدقيقة قائلا ان اسرائيل لن تسمح بان يتعرض المسيحيون للخطر !!

واكد بيغن هذا التهديد فارسل طائرات اسرائيل لتحلق فوق بيروت امس الخميس .

ولا شك ان الايام القريبة القادمة ستقرر منحى التطورات .

لا يزال الحصار الارهابي يحوط بالخليل

* اتساع التضامن الوطني مع اهالي المدينة الذين يعانون المصاعب * الكولونياليون يدعون الى تشديد الاستيطان الصهيوني وضرب رجالات الضفة * طوبي يستجوب وزير الدفاع حول تدنيس الحرم الابراهيمي * ملحم : دم العرب هو الذي يضيع هدرا *

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – لا تزال سلطات الاحتلال تمعن في التنكيل باهالي مدينة الخليل وتفرض عليهم حظر التجول لليوم الثامن على التوالي .. وخلال ذلك ترعى الاعمال الانتقامية والاعتداءات التي تقوم بها عصابة « غوش ايمونيم » بحق سكان المدينة .

ولم تأبه هذه السلطات في تطبيقها العقوبات الجماعية على الخليل بما يقاسيه الاهالي من نقص في المواد الغذائية واضرار متعددة .. بل تحاول بهذه الاجراءات تحطيم معنويات جماهير الشعب الفلسطيني عامة في الضفة المحتلة .

وازاء هذا الارهاب تنادت الشخصيات الوطنية لنصرة المدينة المحاصرة .. واعلن رؤساء البلديات في بيان اصدروه امس الاول : ان الاجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال تخالف حقوق الانسان .. وان تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني القومية لن يزيد الجماهير الا صلابة وقوة ..

كذلك طالب الرؤساء بالغاء حظر التجول وكافة الاجراءات النازلة باهالي المدينة وناشدوا الرأي العام العالمي ادانة العقوبات الجماعية المفروضة عليهم .

توفيق طوبي يستجوب وزير الحربية حول الاعتداءات

ويوم الثلاثاء الماضي ، استجوب النائب الشيوعي (كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) وزير الحربية حول قيام نفر من سكان المستوطنة الكولونيالية « كريات اربع » اعضاء عصابة « غوش ايمونيم » ، بانتهاك حرمة الحرم الابراهيمي في الخليل بتمزيقهم القرآن فيه ..

وسأل : اذا كان الوزير امر بالتحقيق في تدنيس الحرم الابراهيمي ومعاقبة المسؤولين عنه .

تصعيد الهجمة الكولونيالية

وفي مناخ التحريض الدموي على الشعب الفلسطيني واشتداد عنف التعصب القومي الصهيوني ارتفعت نبرة الدعوة الى توسيع الاستيطان الكولونيالي وتكثيفه .

فقد اصدر مجلس الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع بيانا اعتبروا فيه مقتل الجندي سلوما في الحي القديم في الخليل نتيجة « سياسة المصالحة (!) التي تنتهجها حكومة بيغن تجاه خلفاء الحاج امين الحسيني (كذا) وانصار عرفات ورجاله!

وطالبوا بعزل وطرد رؤساء البلديات الذين يعلنون انتماءهم لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وبتجديد الاستيطان اليهودي في الخليل . وبازالة المضالة عن «قريات اربع» ، وبمصادرة ٥٠٠٠ دونم من اراضي الخليل لتوسيعها .. وبمصادرة ٢٥٠ الف دونم في الضفة لتوطيد الاستيطان اليهودي (الصهيوني الكولونيالي) («المعريب» ٦–١–١٩٨٠)

القواسمي .. يتهم الاحتلال

وفي الوقت نفسه اتهم رئيس بلدية الخليل فهد القواسمي جنود الاحتلال (وعصابة غوش امونيم) بالاعتداء على المواطنين بوحشية ..

وردا على الدعوة لاستيطان اليهود في الخليل بحجة ملكيتهم بعض المباني

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

ليونيد برجنيف :

لن تسمح قوى السلام باضاعة ثمار الانفراج

* الاتحاد السوفييتي وكمبوتشيا يوقعان على اتفاقات تعاون بينهما * بونوماريوف يحذر الامبرياليين ويؤكد ان النجدة السوفييتية انقذت ثورة افغانستان *

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – اكد ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى ، ان الاتحاد السوفييتي والدول المحبة للسلام لن تسمح بتاتا باضاعة ثمار سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي ، التي امكن التوصل اليها بمجهود القوى المحبة للسلام خلال سنوات السبعين . وقال: يجب عدم السماح للقوى الامبريالية المنفلتة العقال بتدمير الانفراج وتقويضه .

واضاف برجنيف ، في الخطاب الذي القاه في حفل عشاء على شرف هنغ سمرين ، رئيس الحكومة والدولة في كمبوتشيا ، ان الاتحاد السوفييتي سيواصل بذل جهوده من اجل الحفاظ على السلام والامن الدوليين . ودعا برجنيف الى تحويل منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي والمحيط الهندي الى بحيرة سلام .

وكانت المباحثات السوفييتية – الكمبوتشية ، التي جرت في جو ودي، قد اختتمت في العاصمة السوفييتية امس الاول ، الاربعاء ، بعد ان بحث الجانبان سبل تعميق العلاقات المتعددة الجوانب بينهما .

واكد الجانب السوفييتي استعداده لتقديم المساعدة والدعم للشعب الكمبوتشي في نضاله في سبيل الاستقلال والسيادة واعادة البناء والتعمير ورفع مستوى معيشته . وتم التوقيع على عدة اتفاقات اقتصادية وتقنية وعلمية وثقافية بين القطرين .

هنغ سمرين يشيد بالمساعدة الاخوية النزيهة

واعلن هنغ سمرين ، في حديث للتلفزيون السوفييتي ، ان توقيع هذه الاتفاقات امر هام جدا للشعب كمبوتشيا وللسلام في القارة الاسيوية وفي العالم . فالشعب الكمبوتشي هو احوج ما يكون الان للسلام بعد السنوات الطويلة التي قضاها في مواجهة المعتدين الامريكيين ، وبعد ٤ سنوات من النظام الدكتاتوري الدموي الموالي للقيادة الصينية المنحرفة .

ليونيد برجنيف

واضاف هنغ سمرين ان الشعب الكمبوتشي انطلق قبل سنة من نقطة الصفر لاعادة بعث الحياة . وقد امكن ذلك بفضل المساعدة النزيهة التي قدمتها له شعوب الاتحاد السوفييتي وفيتنام ولاوس والدول الاشتراكية الاخرى وكل القوى المحبة للسلام والحرية في عالمنا .

بونوماريوف يفضح المخططات الامبريالية العدوانية

وفضح باريس بونوماريوف ، العضو المرشح في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، في خطاب القاه في موسكو المخططات الامبريالية العدوانية على شعوب اسيا ومنطقة الخليج فقال : ان هدف الامبريالية من دعايتها الملفقة عن حقيقة الاوضاع في افغانستان هو تحقيق اطماعها في التوسع والهيمنة والتخلص من التزاماتها تجاه السلام العالمي والانفراج الدولي .

واضاف : ان الامبريالية رغبت في تحويل افغانستان الى قاعدة عسكرية عدوانية لتطويق الثورة الايرانية بعد ان حولت باكستان في ظل نظام ضياء الحق الى ترسانة عسكرية . الا ان تصحيح مسار الثورة في افغانستان اجهض هذه الامال ومن هنا يأتي تحريض الامبريالية على الثورة الافغانية وعلى النجدة السوفييتية .

وقال بونوماريوف – ان الامبريالية والرجعية العالمية تحاول التحدث مع الاتحاد السوفييتي بلهجة الحرب الباردة وبلغة التهديد . ولن يكتب النجاح لهذا الاسلوب وسيفشل كما فشل في الماضي . فالاتحاد السوفييتي لديه كل الامكانات لاحباط هذه المؤامرات والتقدم الى امام دفاعا عن الانفراج الدولي وسياسة التعايش السلمي .

تجار القدس العربية يعلقون اضرابهم

اتحاد الغرف التجارية في الضفة يحتج على اجراءات الضريبة التعسفية وتعديل الضرائب بصورة جذرية ويتهم السلطات بمحاولة شل الاقتصاد العربي

القدس – لمراسلنا – فتح تجار القدس العربية المحتلة محلاتهم التجارية ، امس الخميس ، بعد ان علقوا اجراءاتهم الكفاحية احتجاجا على فرض الضرائب الخيالية عليهم .

وكان تجار القدس اجتمعوا اول امس الاربعاء وقرروا تأجيل اجراءاتهم الى ما بعد الاجتماع الذي سيعقد بين رئيس الغرفة التجارية في القدس وبين وزير المالية يغئال هورفتس يوم الاربعاء القادم . ومع ان تجار القدس اعربوا عن شكهم في جدوى هذا اللقاء الا انهم قرروا « ملاحقة العيار الى باب الدار » .

وكان اتحاد الغرف التجارية في الضفة الغربية المحتلة قد اجتمع في القدس يوم الثلاثاء الماضي وقرر تأييد تجار القدس في معركتهم ودعمهم في اية خطوة يتخذونها « لمعالجة هذه المشكلة التي لا شك تحمل انعكاسات سياسية هدفها شل الاقتصاد العربي وتدميره والضغط على التجار واصحاب المصانع العرب في محاولة لحملهم على تجميد نشاطاتهم التجارية وبالتالي اكراههم على الهجرة وترك محلات عملهم » .

كذلك طالب الاتحاد المسؤولين بالعمل على اعادة النظر في اجراءات دائرة الضريبة التعسفية وتصرفاتها القاسية تجاه التجار واصحاب المصانع العرب ووقف حملات التفتيش القاسية التي تخالف ابسط القواعد الانسانية وحرية الانسان كما وتطالبهم اعادة النظر بصورة جذرية في تقديرات الضرائب الخيالية وتخفيضها بصورة معقولة وواقعية اخذين بعين الاعتبار الاوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تسود الضفة بما فيها القدس .

الثورة الافغانية تطهر منطقة بداخشان من المخربين المدربين في الصين وباكستان

كابول – الوكالات – اعلن مصدر مسؤول في الحكومة الافغانية الثورية امس الاول ، الاربعاء ، ان وحدات الجيش الوطني الافغاني بمساعدة ابناء الشعب تمكنت في الايام الاخيرة من تصفية عصابات التخريب الرجعية في مقاطعات بداخشان . وكانت هذه العصابات الرجعية التي تسلحها الامبريالية الامريكية والرجعية الباكستانية وحكام الصين قد روعت الاهالي بممارساتها الارهابية وباعتداءاتها على حقوقهم .

واضاف المصدر المسؤول قائلا : انه تم العثور لدى افراد هذه العصابات على صور لهم وهم في الملابس العسكرية الصينية .

واعترف من وقع في الاسر منهم بانهم تلقوا التدريبات العسكرية في اراضي الصين في منطقة سن فان ، حيث اقيمت عدة معسكرات تدريب على الاعمال التخريبية . هذا في الوقت الذي بلغ فيه عدد هذه القواعد ونقاط الارتكاز في الاراضي الباكستانية السبعين قاعدة . ويقوم المدربون العسكريون الامريكيون والصينيون بتدريب عصابات المرتزقة لتشن اعتداءاتها على الاراضي الافغانية ولعرقلة الجهود المبذولة للحفاظ على الحياة الطبيعية والهادئة في افغانستان .

اضراب الطلاب في المغرب

الدار البيضاء – الوكالات – تحدت الجماهير الطلابية في الجامعات والمعاهد العليا المغربية سلطات القمع وارهابها، فاعلنت اضرابا عاما وشاملا ، هذا الاسبوع ، احتجاجا على استمرار اعتقال زملائهم .

وطالبت الجماهير الطلابية المغربية باطلاق سراح جميع زملائهم ، التي كانت السلطات اعتقلتهم في الشهر الماضي ، حين اعلنوا الاضراب احتجاجا على تطبيع العلاقات بين حكام مصر واسرائيل . وقد نفذ الطلاب اضرابهم هذا استجابة لنداء اتحاد الطلبة المغربي الوطني .

مائير فلنر في الكنيست :

انتم المسؤولون عن سفك الدماء
ارفعوا ايديكم عن الخليل

* وفد عن القوى الدمقراطية اليهودية يتوجه الى الخليل للتضامن مع اهلها ويصطدم بحاجز سلطات الاحتلال *

الكنيست – لمراسلنا – « بعد قتل الشابين من حلحول ، هل عاملتم اهالي « كريات اربع » مثلما تعاملون اهالي الخليل اليوم » . بهذا السؤال توجه النائب الشيوعي مائير فلنر الى الكنيست في اثناء النقاش حول بيان الحكومة الذي قدمه وزير الحربية عن احداث الخليل والذي جرى امس الاول (الاربعاء) . واستشهد النائب فلنر بقول رئيس بلدية الخليل المهندس فهد القواسمي حيث قال : « بعد ان قتل رجال « كريات اربع » شابين من حلحول لم تسمح لنا سلطات الحكم العسكري بتشييع الجنازتين وانما فرضوا علينا ان نفعل ذلك في ساعات الليل وبالسر وباشتراك ابناء العائلتين فقط » .

اعتداءات مجرمي كريات اربع

وفي كلمته عدد الرفيق فلنر الجرائم التي يرتكبها مستوطنو «كريات اربع» في اثناء فرض منع التجول على مدينة الخليل حيث قام عدد منهم في ٢ شباط الجاري باقتحام بيت الشيخ جاد الله جعبري البالغ من العمر سبعين عاما وانهالوا عليه بالضرب المبرح مما افقده البصر في احدى عينيه وسبب له جراحا في رأسه ، كذلك قام مستوطنون وجنود احتلال بالاعتداء على عدد من اهالي المدينة بينهم عائلة ادريس فحطموا زجاج البيت ، واقتحموا حانوتا وبيوتا اخرى وكانوا يجوبون الشوارع وهم يحملون الاسلحة النارية ، وكل ذلك على مرأى ومسمع من جنود الاحتلال التي تواجدوا في المدينة . كل ذلك بالاضافة الى الاعتداء على الحرم الابراهيمي والمس باملاك الحرم وخصوصا القرآن .

سياستكم هي مصدر السوء

واستنكر الرفيق فلنر هذه الاعمال وطالب بالغاء احكام منع التجول المفروضة على المدينة وبوضع حد لاعتداءات عصابات « غوش امونيم » على الاهالي . ولخص كلمته قائلا : ان مصدر الشر هو في استمرار الاحتلال وعدم اعترافكم بالحقيقة وهي ان على هذه الارض يعيش شعبان ولكليهما الحق في تقرير المصير والاستقلال . وبتنكركم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني فانكم انتم تكونون المسؤولين عن هذا الوضع وعن اراقة الدماء . واختتم كلمته قائلا انه حتى تقرير وزارة الخارجية الامريكية يدين الاحتلال والجرائم التي ترتكب بحق الشعب العربي الفلسطيني .

حمى التحريض

وقد بدأ النقاش في الكنيست في اعقاب بيان وزير الحربية عيزر وايتسمان ، ممثلا الحكومة .

وجاء في هذا البيان المشبع بالروح الكولونيالية والتهديد : ليست هناك قوة او عامل يلغي حق اسرائيل في التواجد في الضفة والقطاع .. نحن في الخليل وسنبقى .. ستواصل (سلطات الاحتلال) اسرائيل مكافحة منظمات الارهاب في البلاد وخارجها..

ودعت غيئولا كوهين من حزب الفاشية « تحيا » الى عزل رئيس البلدية فهد القواسمي .. كما انتهزت الفرصة للتحريض على الطلاب الجامعيين العرب ..

اما نواب التكتل امثال يوسف روم ويهودا بن مئير فدعوا الى استيطان مدينة الخليل حالا .. وبينهم من دعا الى توسيع « كريات اربع » الكولونيالية ..

وعارض موشه ديان الاستيطان في المراكز العربية الكثيفة السكان ولذلك عارض الاستيطان في الخليل ولكنه دعا الى توسيع « كريات اربع » وتضمينها .

ومن بين الذين عارضوا الاستيطان المباشر في الخليل نائب حزب العمل يوسي سريد الذي قال انه يلهب المشاعر ويزيد التوتر .

مظاهرة القوى الدمقراطية اليهودية

وفي ساعات ما بعد ظهر اول امس – الاربعاء – توجه وفد من القوى الدمقراطية اليهودية بينهم رفاق من حزبنا الشيوعي ومن حركة « شيلي » ومحاضرون وطلاب من الجامعة العبرية وعدد اخر من الشعراء والفنانين والكتاب الدمقراطيين ، توجهوا لمقابلة رئيس واعضاء بلدية الخليل للاعراب عن تضامنهم مع اهالي المدينة واستنكارهم للممارسات الارهابية التي تمارسها السلطات ازاء الاهالي الفلسطينيين .

ولكن سلطات الاحتلال اقامت حاجزا عند مدينة بيت لحم وحظرت عليهم الوصول الى الخليل معلنة ان المنطقة مغلقة امام المواطنين الاسرائيليين ، فترجل اعضاء الوفد وجلسوا على الطريق وهم يرفعون الشعارات التي تندد بالاحتلال وتطالب بالغاء احكام منع التجول وتستنكر سياسة سلطات الاحتلال القمعية والعقوبات الجماعية التي تنزلها باهالي المدينة . وتكلم الرفيق موزي بورشتين عضو المكتب السياسي لحزبنا فاستنكر اعمال سلطات الاحتلال وقال : « ان حكومة اسرائيل اضعف بكثير من ان تمنع الالتقاء بين القوى الدمقراطية اليهودية وابناء الشعب العربي الفلسطيني ».

وقام جنود الاحتلال بتفريق المتظاهرين مستعملين القوة والعنف ، ولكن اعضاء الوفد نظموا مظاهرة اخرى عند مشارف بيت لحم .

وعلم مندوبنا ان رئيس البلدية المهندس فهد القواسمي كان في انتظار الوفد مع اكثر من مائتين من وجهاء المدينة .

كلمة الاتحاد

لا يمكن التخلص من ظاهرة العنف بدون تصفية الاحتلال ومناخه المسموم

اذاعت اللجنة ، التي الفها وزيرا القضاء والداخلية للبحث في اساليب البوليس في التحقيق مع المتهمين ، تقريرها يوم الثلاثاء (٥ شباط ١٩٨٠) فاكدت فيه ان البوليس يمارس العنف والوحشية في اثناء تحقيقاته مع المعتقلين ..

واكدت اللجنة صحة ٧٤٠ شكوى من مجموع ٢٥٠٠ شكوى تقدم بها المواطنون المتضررون من ممارسات البوليس ... وابرزت ان من بين الشكاوى الصادقة ١٣٥ شكوى تتعلق باستخدام البوليس العنف مع المتهمين ..

واكتشفت اللجنة ، التي تألفت من مدعية منطقة تل ابيب ، ساره سيروتا ، ومراقب البوليس ، شموئيل ايتان ، ان ٨٨ في المئة من افراد البوليس الذين مارسوا العنف والوحشية على ضحاياهم المواطنين ارتكبوا مثل هذه المخالفات في السابق ولم تتخذ قيادة البوليس اجراءات رادعة بحقهم بدليل عودتهم الى اساليب العنف .

والمعروف ان تأليف هذه اللجنة جاء ، كما لاحظت الصحافة الاسرائيلية ، بعد ان انتقد النائب العام زامير بشدة سلوك قوات البوليس خلال هجومها على عرب اللقية في النقب في العام الماضي ، وبعد عشرات الشكاوى التي تفوه بها القضاة والمحامون والصحفيون واعضاء الكنيست عن عنف جهاز « الامن العام » في تعامله مع المواطنين .

في ١٧ تموز ١٩٧٩ نشرت الصحف الاسرائيلية تقريرا حول هذا الموضوع يدين بدوره عنف البوليس ووحشيته .

وحسب ذلك التقرير تسلم البوليس ٣٠٠٠ شكوى من مواطنين تعرضوا لطغيان « حراس النظام » .. وقرر ان الف شكوى من هذه الشكاوى صادقة .. وان ٣٠٠ شكوى منها تؤكد لجوء محققي البوليس الى العنف .

ولا يدل الفرق بين ارقام الشكاوى في هذا العام والعام السابق عن تحسن في اساليب البوليس ، بل يثبت ما جاء في تقرير هذا العام من ان ضحايا شراسة المحققين اصبحوا يحجمون عن الشكوى خوفا من الانتقام.

ولذلك من حقنا ان نقرر ان حوادث استخدام العنف الوحشي ليست عفوية او ذاتية ، بل هي اسلوب منظم يغض المسؤولون الطرف عنه ان لم يشجعوه عن سبق تعمد واصرار ... ويثبت هذا تلكؤهم في اتخاذ الاجراءات بحق مرتكبي هذا العنف .

والا فكيف نفسر ان ٨٨ في المئة من افراد البوليس المتهمين هذا العام اتهموا في السابق .. وبقوا في « جهاز الامن » يمارسون ساديتهم .

بدهي ان لا يسمح حكام هذه البلاد باقامة لجنة تحقيق تبت في شكاوى المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة .. فالمحاكم العسكرية رفضت مئات المرات تأكيدات المتهمين الفلسطينيين انهم تعرضوا لاقسى الوان التعذيب في اثناء التحقيق وبعده .. بل انها كانت ترفض مجرد البحث الموضوعي العميق بادعاء محامي الدفاع بان الاعترافات التي يعتمد عليها ممثلو النيابة اغتصبها المحققون من المتهمين وهم يعانون من الصواعق الكهربائية و « مغاطس المياه الجليدية » ، وغيرها من احدث وسائل العنف البهيمي .

حتى منظمة العفو الدولية (امنستي) ووزارة الخارجية الامريكية اضطرتا الى الاعتراف بان المعتقلين العرب في المناطق المحتلة يتعرضون الى اعمال التعذيب الجسدي والنفسي في اثناء التحقيق معهم .

ويستطيع المرء ، وهو يعي تماما مناخ التعصب القومي والحقد العنصري السائد في هذه البلاد ، ان يتصور مقدار العنف السادي المجنون الذي يحل بالمعتقلين العرب ما

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

وزارة المالية تعطي توجيها بالقطع في «اللحم الحي» للخدمـــات ....

«وزارة الصحة تصدر حكما بالاعـدام ضد المـرضى» !

* طـرد كل المرضات اللواتي قبلـن في العمـل بعـد ١٩-١١-٧٩ وعـدم تعيـين ممرضــات بـدل اللـــواتي ينتقلـن الى التقاعـد أو يتركـن العمـــل لاسبــاب أخـرى * تقليـص عـــدد الاطبـاء العاملـين في الوســط العـربي * مطلـوب مـن أعضـــاء مختلـف صناديـــق المـرضى أن يدافعـــوا عـــن حقهـــم فـــي العـلاج الــذي يـوازي الحـق في الحيــاة *

حيفا — لمراسلنا للشؤون الصحية — بالرغم عن أن لجنة خاصة في الكنيست اقيمت لفحص مسألة النقص الخطير في المرضات ، ودعت الى تقديم عـــدد من الحوافز المادية والاجتماعية لجذب شباب وشابات الى هذه المهنة ، فـان التوجيه الامبراطوري لوزارة المالية بالقطع في «اللحم الحي» قد مسّ هذا الفرع الانساني ايضا .

فقد اعلنت شولا بركان ، من مركز نقابة المرضات ، انه بالاضافة للنقص الخطير في المرضات ، اصلا ، فـان التقليص يسري على المرضات ايضا . وفي الشهر الاخير تم «تنسيق» (طرد) ٣٠ ممرضة وممرضا من مستشفى «تل «شومير» وحوالي ٥٠ ممرضا وممرضة من مستشفى «رمبام» و ٣١ ممرضة وممرضـا من المستشفى الحكومي في صفد . وقد تقدمت ثماني ممرضات بطلب للعمل في مستشفى صفد ، فكان الجـــواب العاجل ... بالرفض ، طبعا ! وقـــد اعلنت الناطقة بلسان نقابة المرضات ، انه اذا كان وزير الماليـــة قد قرر «القطع في اللحم الحي» ، فان التجاوب الاوتوماتيكي من وزير الصحة اليعزر شوستاك ومن وزارة الصحـــة مع مطلب التقليص هي في حقيقة الامر اصدار احكـــام بالاعدام ضد ... المرضى !

ومن ناحية ثانية ، فقد كشفت مصادر نقابة المرضات ان جميـــع المرضات اللواتي قبلن للعمل بعـد ١٩-١١-١٩٧٩ قد طردن من العمل . وهذا التقليص، فوق النقص الاصلي، جعل المستشفيات غير قادرة احيانـا على القيام بالحد الادنى من واجباتها تجاه المرضى ، كما ان هناك اقساما تم اغلاقها عمليا ، بسبب النقص في المرضـات .. والاطباء ، هذا ، بينما يوجد في البلاد ممرضات واطبـــاء عاطلون عن العمل !

●● تردي شروط العمـــل تحت سيف البطالة !

ومن جهة ثانية ، يجب التنبه في الوقت المناسب الى ان الوســـط العربي معرض لان يكون الضحية الاولى للتقليصات في الوظائف الطبية كما هو ضحيـة اولى لاي ازمـة اقتصادية . ففي صنـادق المرضى ، وخصوصـا

— البقية على ص ٧ ٤ ٧ —

تهنئـــــة

الى جماهير قريتي طمرة وكفر كنـــا وجبهتيهمـا الدمقراطيتـين بمناسبـة انتصارهمـا في انتخابـات المجلس المحلي ونجاحهما في ايصـال مرشحيهمـا الى رئاسة المجلس . قدما على هذه الطريق من اجل خدمة وازدهار القريتين .

جبهة كابول الدمقراطية

تهنئـــــة

الى جماهير قريتي طمرة وكفر كنـــا وجبهتيهمـا الدمقراطيتـين بمناسبـة انتصارهمـا في انتخابـات المجلس المحلي ونجاحهما في ايصـال مرشحيهمـا الى رئاسة المجلس . قدما على هذه الطريق من اجل خدمة وازدهار القريتين .

جبهة جديدة الدمقراطية

نشاطات كتلة الجبهة في بلـديـة حيفا :

* المطالبة بتخفيف عبء الضرائب على الاحيـــاء العربيـة * في القريـــب ستبنى ٣٢ وحدة سكـن في حي عبـــاس و ٧٣ وحـــدة في اللنبـــى * جهـــود لانقـــاذ حي الحليصـــة ومحطـــة الكرمـل من الفيضانات *

حيفا — لمراسلنا — اقرت لجنة المالية في مجلس بلدية حيفا وضع تقسيم ضريبي جديد لمناطق المدينة يحل محل التقسيم الضريبي القديم والمعمول بموجبه منذ بداية سنوات الخمسين .

ويقضي التقسيم الضريبي الجديد بتقسيم المدينة الى خمس مناطق بدلا من اربع اخذا بعين الاعتبار عددا من العوامل كالازدحام والخدمات العامة والبعد عن مركز المدينة ووضـــع المواصلات العامة وغيرها .

وشارك ممثل الجبهة ، الرفيـــق زاهي كركبي ، في النقاش حول هذه القضية فقال : ان نظـــام الضرائب القائم على اساس الغرفة هو نظـــام رجعي وغير عـادل ويجب استبـداله بنظام آخر يقوم على الدخل .

وقـــدم زاهي كركبي عـــددا من التعديلات واقترح تخفيض الدرجـة المقترحة عن المحلات التجـــارية والحوانيت في الاحياء العربية لبعدها عن المراكز العاملة وقلة المواصلات في منطقتها .

ووفق التقسيم الضريبي الجديد تعتبر منطقة وادي النسناس منطقة (ج) بينما قسم منها في الماضي يعتبر منطقة (ب) . كما سيعتبر شارع عصفور والطليان ايضا في اطار منطقة (ج) .

لدية مؤخرا . فبعد ان فاضت المجاري في درج الخطورة مقابل «بيست المهندس» . اتصل بالمسؤولين في القسم الذين قاموا بفتح المجاري . ولكنه طالب بتغيير شبكة المجاري كلية في هذا القطاع . واعلمه المسؤولون قبل ايام انهم سيقدمون طلبا للجنة المالية لاقرار الميزانية اللازمة لتغيير الشبكة بعد وقت قصير .

كما اثار ممثل الجبهة تعرض حي الحليصة المتواصل الى الفياضانات في فصل الشتاء ووجود الابنية القديمـة المهددة بالسقوط الامر الذي يشكل خطرا على حياة المواطنين في هـــذا الحي . وسأل رئيس البلديـة فيما اذا كان على استعداد لفحص وضـع هذا الحي بصورة جذرية ومن ثـم اصلاح الوضع !!

كذلك قدم استجوابا اخر عن وضع حي محطـــة الكرمل الذي اغرقتـه الامطار . وقامت البلدية بنقل اربع عائلات الى بيوت اخرى في الوقت الذي لا يزال الاخـــرون يعانـــون من اوضاع سكن غير انسانية في هـــذا الحي . وسأل رئيس البلدية اذا كان على استعداد لتوفير الامكانات لتحسين وضـــع هـــذا الحي والتخفيف مـــن معاناة السكان .

رد على استجواب

وأجاب رئيس البلدية على استجواب كان تقدم به الرفيق زاهي كركبي حول عدد الوحدات السكنيـة التي يجري بناؤها حاليا لمصلحة المحتـــاجين في الناحية العربية بقوله : ان البرنامج يشمل بنـــاء ٣٢ وحـــدة سكن في حي عباس و ٧٢ وحدة اخرى في شـــارع اللنبي . وحين سأل الرفيق زاهي عن توقيت بدء العمل في بنـــاء هـــذه الوحدات في شارع عباس . قال رئيس البلدية — انه سيبدأ قريبا .

استجوابات جديدة

واثار الرفيق زاهي كركبي ، عضو المجلس البلدي في حيفا ، عدة القضا[يا]

دار للبيـــع

مكونة من غرفتين ونصف مع سطح مساحته ٥٠ مترا مربعا في شارع عباس — حيفا . المراجعة : تلفون (٥٣٦٦٠١) .

كتب شكسبير في قائمة الممنوعات !

ان التضييق على الفكر في عهد الاحتلال سياسة لا تحيد عنهـا السلطـــات . ولا يكاد يمر شهر يخلو من قــائمة باسمـاء الكتب الممنوعة يصدرها ضابط التربية الى مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة . وتمنع هذه الكتب اما لانهـا ماركسية او لانها تحتوي على اسم فلســـطين او لانهـا تتعرض للصهيونية والاستعمار !

ولكن لم يخطر على بال احد ان الدور سيلحق مؤلفـــات وليم شكســـبير . ففي ١٩٨٠/١/٩ وصلت الى مدارس الضفـة قائمة باسماء كتب ممنوعة من بينهـا رواية شكسبير «تاجر البندقية». وذكر ان هذه الرواية تتعرض الى شيلوك المرابي اليهودي الجشع. وعلى ما يبدو انحاز الاحتلال الى شيلوك لانممارساته تمثل تجسيدا لشخصية هذا المرابي الجشـــع مصاص الدم . ويبقى ان نسال رجال الفكر الانجليزي والشعب البريطاني باسره حول رايهم في هذه الاجراءات ؟!.

ابو يوسف
— طولكرم المحتلة —

في ظـــــل الاحتـــــلال

ضريـــر يهـــدد أمن الاحتلال !

عبد الرحمن محمد عصافرة من سكان «بيت كاحل» في الخليل عمره ٥) عاما .. فقد بصره عندما كان في الســـابعة من عمره . لم يشاهد بام عينيه ما تقوم بـــه سلطـــات الاحتلال .. لكنه احسها على جلده .. ففي ١٣-١٢-٧٥ اعتقــــل وامضـــى شهـــرين في الزنازين .. حيث تعرض لابشع اساليب التعذيب .. وحكم عليه بالسجن لمدة ٦ سنـــوات بتهـــم «امنية» امضى منها اربـــع سنوات .. حيث اطلق سراحــــه يـــوم ١٩-١-٧٩ . ولم تكتف السلطات بكل ذلك .. فاستدعي مؤخرا الى مكتب الحكم العسكري في الخليل .. وهناك تسلم امرا بتوقيع حاكم الضفة الغربيـــة يحظر عليه مغـادرة قريتــــه .. ويفرض عليه وعيا المثول في محطة الشرطة التي تبعد عشرة كيلومترات عن مكان سكناه ..

منعـــوا بســام الشكمة حتى من زيارة ابنته !

في احد ايام الجمعة بينما كان السيد بسام الشكمة متوجهــــا الى جامعة بير زيت لزيارة ابنته ، اوقف عند احد الحواجز وقـــد اعلمـــه الضابط المسؤول انه تلقى اوامر تحظر على الشكمة مغـــادرة مدينته . وبالرغم من ان الزيـــارة شخصية، زيارة أب لابنته ،الا ان المسؤول اصر على موقفه ، ومنعه من عبور الحاجز . فاضطر الى العودة . بينما سمح لابنه نضـــال ولمجموعة من الشبان ان يعبروا .. لكن بعد حجزهم عند الحـــاجز من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثانية والنصف بعد الظهر دون اي سبب ..

لا يكفيهـــم .. عشر سنــوات

عاطف سعد ، طالب في جامعة النجاح ، نائب رئيس اتحـــاد الطلبة ، امضى عشر سنوات من عمره البالغ ٣٠ عاما في سجـــون الاحتلال ، وحتى بعد ان اطلـــق سراحـــه قبل عامين لم تتوقف السلطات عن ملاحقته ، ففي كل شهر يعتقـــل لمدة اسبوعـــين او عشرة ايـــام ، واحيانا كثيرة لا يحققون معه . وفي الاونة الاخيرة اعتقل بعد ان تضامنت جامعـــة النجاح مع جـــامعة بير زيت في اعقاب اعتداء الجيش على حـــرم الجامعة . قال لمحاميته فيليتسيا لانغر : لقد سألوني عن التضامن مع جامعة بير زيت . انهم يريدون ان يعطلوا علي دراستي وحياتي . لقد اصبـــح دخولي وخروجي المتكرران من السجن يثير سخرية حتى السجانين انفسهم .

«مداعبـــات» .. الكابتن روني ..

العديد من طـــلاب جـــامعة بير زيت يستدعون الى الحكـــم العسكري في رام الله .. للقـــاء الكابتن روني .. وعندما يمثلون في الساعة الثامنة صباحا .. وفقـــا لامر الاستدعاء .. ينتظرون حتى ساعات ما بعد الظهر المتاخرة .. وعندها يقولون لهم ان يحضروا في يوم اخر .. واحيانا لا يقولون لهم شيئا ..

واما مروان طوباسي .. فقد ذهب هذه المرة مع مطعه لمحاضر في الجامعة .. وكان شاهد عيـــان على ما حدث انتظر حتى ساعات ما بعد الظهر .. دون ان يتحدث اليه احد .. فاتصل المحاضر على الفور مع محاميته فيليتسيـــا لانغر .. واطلعها على الامر لتبدأ اجراءاتها القانونية .

فماذا يريد الكابتن روني .. من هذه «المداعبات» الاستفزازية ؟.

امـــر احترازي يمنـــع الاحتلال من طرد مواطن

القدس — لمراسلنا الخاص — اصدرت المحكمة العليا امرا احترازيا في مطلع هذا الشهر تمنع بموجبه وزير الحربية من طرد المواطن الفلسطيني سعيد عبـد العزيز الصرمـة من دير دبوان ، قضاء رام الله ، من وطنه .

وكان المحاميان فيليتسيـــا لانغر وعبد عسلي قد قدما طلبا لاستصدار هذا الامر باسم موكلهما امينة رشيد محمود الصرمة .

ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد طردت سعيد الصرمة الى الاردن الا ان السلطات الاردنية رفضت قبوله لعدم كونه مواطنـا اردنيـا ورفضت اعطاءه جواز سفر اردني . كما ان القنصل الامريكي في اسرائيل رفض مساعدته للسبب نفسه .

وكان سعيد الصرمة قد قدم الى البلاد عام ١٩٧٦ لزيـــارة والديه . اللذين تقدما بطلب لجمـــع شمـــل العائلة . الا ان السلطات رفضـــت الطلب ومنذ تلك الفترة وهي تستدعيه وتطالب منه مغادرة البلاد . الا انه كان يوضح لهذه السلطات وضعه الى ان اعتقلته قبل اربعة اشهر وطالبت منـــه التوقيع على وثيقة تخيره بين البقـــاء في الســـجن مدى الحياة او ترك المنطقة . لكنها عادت واطلقت سراحه بعد ان تقدم بطلب اخر لجمع شمل العائلات . وفي ٢٨ كانون الثاني الماضي وبموجب امر يقضي بطرده من البلاد اعتقلته سلطـــات الحكم العسكري مجددا على الرغم من ان زوجته تقدمت بطلب شمل العائلات .

هذا واوضحت زوجـــة المعتقل في طلبها ان زوجها من مواليد دير دبوان ولديه املاك فيها . وان بقاءه في ارض وطنه حيوي له ولزوجته ولطفلهمـــا الذي سيولد قريبا ولوالديه . اذ انه المعيل الوحيد لهم . هذا فضلا عن انه لا يملك ســـوى هويتـــه الفلسطينية .

اهـــالي سلفيـــت وسكاكـــا يزرعـــون اراضيهـــم علـــى اثـــر قرار المحكمـــة العليـــا الغاء مصادرتهـــا

القدس — لمراسلنا — عاد مزارعو سلفيت وسكاكا ، في الضفة الغربية المحتلة ، الى حراثة اراضيهم ، التي ظلـــت معلقة بين خطر المصـــادرة وبحث المحاكم طوال فتـــرة عشرة اشهر ماضيـــة .

وتبلغ مساحة هذه الاراضي ٣٥٠٠ دونم . وتقرر اعادتها الى اصحابها على اثر الجهود التي بذلها محاميـــا الاهالي — ١١٢ مواطنا — فيليتسيـــا لانغر وعبد عسلي لدى محكمة العـــدل العليا حتى اصدرت قرارهـــــا في ٦-١-١٩٨٠ الذي يقضي بالتراجـــع عن المصادرة واعادة الاراضي الـــى اصحابها الشرعيين .

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، ممثلة بنائب الحاكم العسكري فـــي طولكرم ، قد ابلغت رئيس بلديــــة سلفيت ، في ١٧ نيسان ١٩٧٩ ، بنيتها مصادرة هذه الاراضي وطلبت منـــه ابلاغ المواطنين بذلك . وقام المجلس باستنكار هذه الخطوة لدى وزيـــر الدفاع والحاكم العسكرى والسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة والمطالبـــة بالغاء المصادرة .

وبعد شهرين من ذلك التاريـــخ قامت السلطات ، على الرغم مـــن تصاعد عمليات الاحتجاج في منطقـــة الاراضي المهددة بالمصادرة ، بتطويـــق الاراضي المنوي مصادرتها ، وبوضـــع اعمدة الحديد والاسلاك الشائكـــة . فهب اصحاب الاراضي دفاعا عـــن ارضهم واوكلوا المحامين لانغـــر وعسلي مهمة رفع شكوى الى محكمة العدل العليا لاحباط هذه المحاولات . وعلى اثر تقديم الشكوى اصـــدرت المحكمة ، في ١٢-٧-٧٩ ، امـــرا احترازيا يمنع السلطات من استمرار العمل في تسييج الاراضي وطلبت مـــن السكان تقديم الادلة والاثباتات علـــى ملكيتهم للارض . وازاء ذلك استمرت المعركة ، على الصعيد الشعبي . واحتلت القضية حيزا هاما في الصحافة الاجنبية واهتمت بها ايضا وسائـــل الاعلام المرئية المحلية والاجنبية .

أهـــالي المزرعـــة يحتجون على استهتار مجلس جعتون بشؤون قريتهم

عكـــا — لمراسلنا — بدعوة من اللجنـــة المحلية لقرية المزرعة عقدت في القرية يوم ١٩٨٠\٢\٣ ندوة بلدية حول حقوق المواطنين على السلطة وواجبـــاتهم من أجـــل تطوير بلدهم حضرها العشرات من اهالي القرية . وتكلم فيها كـــل من رئيس مجلس كفر ياسيـــف المحلي الرفيق نمر مرقـــس والسيد محمد عبري نصار رئيس مجلس عرابة . كما اشرف على ادارة الندوة الرفيق سخي جريس القائم باعمال رئيس اللجنة المحلية .

وجدير بالذكر ان مجلس جعتون الاقليمي ، والذي تتبع له قريـــة المزرعة ، كان اقفل نادي القرية مما دعا اللجنة الى عقد اجتماعها في بيـــت احد اعضائها السيد شحادة اصلان .

وكان عريف الندوة توجه بنداء الى الحضور للتعاون مع اللجنة المحلية والاحتجاج على معاملة مجلس جعتـــون في حرمان القرية من حقوقها ومنـــع اللجنة المحلية من ممارسة صلاحياتها البلدية .

هذا ... وقرر الاجتماع تخويـــل اللجنة المحلية معالجة قضايا القريـــة ازاء السياسة العنصرية التي يمارسها مجلس جعتون حيث يرفض تخصيص ميزانية للقرية ويرفض المصادقـــة على الميزانية التي قدمتها اللجنـــة البلدية المحلية الامر الذي يحرم القرية من المشـــاريع التطويرية الضروريـــة وتوسيع مسطح القرية وغيرها .

ويذكر ان ادارة مجلس جعتـــون المحلي مكونة من ائتلاف حزبي «مبام» والعمل ويقف في رئاسته نشيط حزب «مبام» المدعو بوتيو .

شركة «ديزنكوف سنتر» تطـــرد ثلاثـــين عامـــلا عربيـــــا !

عرعرة — قامت شركة «ديزنكوف سنتر» التي تبني مركز ديزنكوف في تل ابيب بطرد ثلاثين عاملا عربيا ممن لهم خدمات تزيد على الثلاث سنوات في الشركة . وقد تم ابلاغهم انـــه بانتهاء شهر كانون الثانـــي ١٩٨٠ سينتهي عملهم في الشركة ، وذلك في اطار التقليصات في عمل الشركة .

وكانت الشركة نفسها قد طـــردت قبل شهرين ، عمالا لهم اقدمية اقل من ثلاث سنوات .

هذا ، ومنذ مطلع هذا الشهـــر لا يوجد لهؤلاء العمال عمل اخـــر .. فهل تهتم «الهستدروت» ، نقابتهم ، وقيادتها المعراخية بمثل هؤلاء ام تبقى كما يقول المثل «طبل عند اطرش ».

دار للبيـــع

مساحتها ١٢٠ م٢ . طـــابق ونصف مؤلفـة من ثلاث غرف + ليوان ومنافع في منطقة العين — شعب . الاتصال : السيد جبـــر خطيب — شعب .

رســائـل القـراء

من حيفا تخـــرج الحكمـــة

حضرة المحرر . نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في ملحقهـــا الاسبوعي ٨-١-٨٠ ، عن الزوار الاسرائيليين في مصر تحت عنـــوان «لقاءات على الطريق المصرية» . ولفت انتباهي في هذا المقال حديث المراسل مع احد الزوار جان مجدلاني . فقد جاء في المقال ان السيد جان مجدلاني هو رئيس المجلس الملي لطائفة الروم الارثوذكس في حيفـــا وشخصية معروفة .

يقول السيد مجدلاني في مقابلته مع مراسل الصحيفة ان حديث الناس هناك دار حول موضوعين : هل شعب اسرائيل يريد حقـــا السلام ؟ والثاني : هل تشعر نفسك مغبونا في حقوقك في الدولة اليهودية لكونـــك عربيا نصرانيا ؟

وفاجأتني اجوبة السيد مجدلاني :

يقول : «اجبت بصورة لا تقبل التاويل ان ٩٩ بالمئة من الشعـــب الاسرائيلي يريدون السلام بحق وحقيق ، باستثناء الحزب الشيوعي !»

وحول السؤال الثاني اجاب جان مجدلاني :

«يا اصدقائي ، اسرائيل هي دمقراطية حقيقية ، فمثلا : انـــا موظف دولة بدرجة عالية جدا ولكوني نصرانيا فيوم عطلتي هو يوم الاحد على الرغم من ان يوم العطلة الرسمي في اسرائيل هو يوم السبت . لـــم اشعر مطلقا بالتمييز . لا في الحياة الخاصة ولا العامة ولا في الدائـــرة الحكومية التي اعمل فيها ... ليست هذه دعاية ، فتعالوا وانظروا بام اعينكم حقيقة اقوالي» ..

رايت من المفيد جدا ان انقل الى قراء العربية في هذه البلاد راي وجيه من حيفا ان صح ما نقلته «يديعوت» على لسانه . وبقدر ما اعلم لـــم اقرا تصحيحا او تكذيبا لهذه الاقوال .

ولا اريد في هذه الرسالة ان ادافع عن الحزب الشيوعي ، فانـــا لست شيوعيا وصحيفة «الاتحاد» اولى مني بهذه المهمة . غير ان الذي اثار استهجاني هو خطا السيد مجدلاني بالارقام . ان نسبة ركاح هـــي ٤٠٦ بالمئة فيكون الذين يريدون السلام ، حسب راي السيد مجدلاني ، حقا في اسرائيل ٩٥٠٤ بالمئة وليس ٩٩ بالمئة . هذا من جهة . ومن جهة اخرى فانا لست خبيرا بالارقام . ولكني اعلم ان اكثرية الشعب اليهودي في اسرائيل هي مضللة سياسيا ولذلك يجوز الافتراض انه باستثنـــــاء «ركاح» هذه المرة ، فهناك نسبة ضئيلة تؤيد الانسحاب من المناطـــق المحتلة وتؤيد حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة . فجميع احزاب اسرائيل من «التكتل» (الليكود) الى المبام تعارض في اقامة الدولة الفلسطينية . فاي سلام يتحدث عنه السيد مجدلاني ســـوى سلام بيغن — شارون — غوش ايمونيم !

كبار الباحثين في شؤون العرب في اسرائيل ، وقادة احـــزاب والمختصون يعترفون بتعذر تحقيق المساواة في اسرائيل في الظـــروف الراهنة على الاقل . وليست سياسة سلب الارض والتهويد سوى اخت لسياسة الاستيطان التوسعي في المناطق المحتلة .

كل هذا الاضطهاد القومي والتمييز العنصري يتجاهله السيـــد مجدلاني الموظف الكبير . ولعله بحكم وظيفته يدرك ان ليس على كلامه جمرك .

والسؤال هو ، هل تقبل الطائفة الارثوذكسية في هذه البلاد المعروفة بوطنيتها ان يمثلها موظف يزور الحقائق ليليق في اعين رؤسائه .

واظن ان السيد مجدلاني واهم اذا اعتقد انه سوف لن يدفـــع جمركا على تصريحاته . فمن حيفا تخرج الحكمة !

لوقا بطرس بولس — حيفا
(الاسم الحقيقي محفوظ في ملف التحرير)

لماذا لا يرد المستشار القضائي على مواطن مظلوم ؟

نشرنا حول مشكلة المواطن شبتاي شريم من حيفا اكثر من مـــرة على صفحات «الاتحاد» ، وقد رفع شكواه الى المستشار القضائـــي للتحقيق في امر تزوير توقيعه على استدعاء الى المحكمة للبت في قضيـــة تخصه وهو يشك في ان عناصر رسمية كانت وراء التزوير . وقد توجـــه بهذا الشان بشكاوى الى الشرطة والى لجنة القانون والدستور فـــي الكنيست والى رابطة المحامين وقبل ستة اشهر توجه الى المستشـــار القضائي . لكنه حتى الان لم يحصل على جواب شاف ولم تقم اية جهة من هذه الجهات بالتحقيق في شكاواه . وهو يتساءل : الى متى يستمر هذا التنكر لحقوق مواطن في هذه الدولة ؟ لماذا لا يرد المستشار القضائي على مواطن مظلوم ؟



لا حيدة في جهنم

قال لي احد المستشرقين من ذوي الالمام الواسع بقضايا العرب في اسرائيل ، والذي تعتبر ابحاثه في هذا الميدان مرجعا للجامعات والمراجع الرسمية في اسرائيل ، ان المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية ترى ان مصدر الخطر على مصالحها في الناحية العربية هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وفي اعتقاده هو ، ان السبب لذلك يعود الى نجاح الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تثقيف الاكثرية الساحقة من العرب في اسرائيل على رفض الصهيونية ايديولوجية وممارسة . ولا يقلل من هذا الخطر اعتراف الحزب الشيوعي بقيام اسرائيل بناء على حق الشعب اليهودي في تقرير المصير . فمخاوف المؤسسة الصهيونية التي عبر عنها هذا المستشرق هي ان رفض الصهيونية يعني نسف الاساس الذي تقوم عليه دولة اسرائيل .

ويرى اخرون ان موقف الشيوعيين في اسرائيل الذي تبنته الحركة الشيوعية العالمية وقوى التحرر في العالم حتى اجماعا دوليا بادانة الصهيونية واعتبارها حركة عنصرية تتناقض وابسط حقوق الانسان . ولم يكن قرار الامم المتحدة ولجانها المختلفة بادانة الصهيونية كحركة عنصرية سوى تعبير عن ان الصهيونية ليست عدوة الشعوب العربية وحسب بل عدوة التقدم وحركات التحرر في العالم مما يجعلها عدوة الدمقراطية والسلام واداة في يد الامبريالية والرجعية العالمية .

والاتهام الخطير الثاني لدور الحزب الشيوعي في الوسط العربي هو ان الشيوعيين يقفون في مقدمة النضال ضد سلب اراضي العرب ومشاريع التهويد حتى اصبحت قضية الدفاع عن الارض اهم مشاغل العرب في اسرائيل ، لانها قضية دفاع عن كيان ومستقبل ومعيشة . وتستغل المؤسسة الصهيونية هذا الموقف لتشويه صورة الحزب بين الجماهير اليهودية زاعمة انه حزب قومي متطرف معاد للدولة .

والواقع ان معركة الدفاع عن الارض قد كشفت امام العرب في اسرائيل وامام الشعوب العربية بل العالم اجمع الوجه العدواني التوسعي للصهيونية ، هذا الوجه الذي يظهر في اقبح صورة اليوم في الون موريه وقريات اربع ومشاريع الاستيطان الكولونيالي في الضفة والقطاع .

وليس سرا انه كانت ترتفع ، بين الفينة والاخرى ، اصوات في المؤسسة الصهيونية الحاكمة تدعو الى تصفية الحزب الشيوعي واعتباره خارجا على القانون . ولكن هناك اسبابا عدة كانت تحول دون تحقيق رغبة اشد العناصر تطرفا في حكومات اسرائيل المتعاقبة فعقد هؤلاء المتطرفون آمالهم على قيام حكومة الليكود لتوجيه الضربة القاصمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

واول من سن اسنانه ، كما يقول المثل ، النائب امنون لين الذي كان يحلم بأن يصبح وزيرا للشؤون العربية او على الاقل مستشارا لرئيس الحكومة للشؤون العربية ذا صلاحيات واسعة . وخطة امنون لين التي لا ينفك عن الدعوة لها هي تنظيم حرب اهلية ، اي تنظيم مجازر بين العرب .

ويبدو ان العقلاء في حكومة الليكود لم يتحملوا فلسفة امنون لين . ولحسن حظ حكومة بيغن ولحسن حظ العرب في اسرائيل ان وقع الاختيار ليس على امنون لين بل على الدكتور موشه شارون ، الذي لم يستشره احد في شؤون العرب في اسرائيل فاستقال بعد فترة وجيزة من تعيينه واضعا اللوم على رئيس الحكومة الذي رفض الاصغاء لنصائحه .

ويجوز الاعتقاد بان تعيين شارون وموقفه من سياسة الحكم تجاه العرب سدا الطريق امام امنون لين .. وبقي منصب شارون شاغرا الى ان تم تعيين سمحا ايرليخ وزير المالية الاسبق ونائب رئيس الحكومة حاليا ، مسؤولا عن الشؤون العربية في اسرائيل.

فأعاد امنون لين الكرة بالتنديد بعدم اكتراث سمحا ايرليخ بنظرية لين وبوضعها موضع التنفيذ . ويرى لين ان نتائج الانتخابات المحلية في قريتي طمرة وكفركنا تشكلان « انذارا » وتقرعان ناقوس الخطر امام هذه الحكومة . فهو يرى في انتصار الجبهة انتصارا لقوى التطرف المعادي للدولة . ويدعو الى قمع هذه القوى بانتهاج سياسة « حكيمة » تقوم على دعم اعوان السلطة ضد من يسميهم بالمتطرفين . وبصريح العبارة فان امنون لين يدعو الى استخدام العنف والبطش ضد الشيوعيين وجميع الدمقراطيين ، وربما يعتمد في نظريته على اعادة الحكم العسكري ايضا .

ولكن نتائج الانتخابات المحلية في طمرة وكفركنا ان دلت على شيء فهي تدل على امرين رئيسيين :

اولهما ان النصر الذي حققته الجبهة يؤكد على درجة الوعي العالية التي تتمتع بها الجماهير العربية . هذا الوعي الذي حطم اطار العائلية والعصبية الحمائلية في العمل السياسي الذي اصبحت نظرة الشعب العربي اليه نظرة علمية واعية .

وثانيهما ان جميع الاطراف والقوائم ابدت روحا دمقراطية وخاضت المعركة على مستوى سياسي لم يرق في عين امنون لين الذي كان ينتظر وقوع مذابح بين العرب . وفي مقال كتبه في صحيفة يديعوت احرونوت (٤–٢–٨٠) تحت عنوان « انتصار ركاح : اشارة انذار » قال « ... الاوساط المتطرفة المعادية للدولة ، تستغل استغلالا سيئا ، بنوع خاص ، الدمقراطية الاسرائيلية التي نفتخر بها ، وان الجمهور يطالب بسياسة واضحة تستطيع صد الاهداف المعادية والمتطرفة في الوسط العربي » .

وملخص نظريته قوله ان اعوان السلطة « ... الذين يتطلعون الى التعاون معنا في سبيل التعايش والتفاهم ، يزعقون في وجوهنا طالبين تطبيق سياسة حكيمة تقوم على مساعدتهم في العمل الناجع ضد خصومهم المتطرفين » !!

فما معنى هذه الاقوال سوى الدعوة الصريحة الى استخدام اساليب البلطجة ضد العرب التي يتقنها امنون لين!

ويتجاهل امنون لين جميع المتغيرات التي طرات على المجتمع العربي في اسرائيل منذ قيام الدولة متوهما انه يستطيع ان يشد السروج من جديد على خيول الحكم العسكري لتحقيق مهمة تدجين العرب في اسرائيل .

ويتناول يهوشع بار يوسف ، موضوع العرب في اسرائيل في مقال كتبه في « يديعوت احرونوت » (٢٥–١–٨٠) تحت عنوان « لب القضية » يؤيد فيه وثيقة متصرف لواء الشمال اسرائيل كينغ ويقول ان كل ما يطلبه كينغ « هو خلق اقلية حيادية وليس اقلية معادية » .

ويقول بار يوسف « لو كان العرب في اسرائيل اقلية حيادية في نزاعنا مع الفلسطينيين ، ناهيك عن اقلية موالية ، لاستطعنا ان نحل جميع القضايا بيننا بسهولة » !

ان الذي يطلبه بار يوسف هو عملية تدجين ايضا . فنضال العرب في اسرائيل ضد سياسة سلب الارض والتهويد هي في نظر كاتب المقال واترابه خروجا على الحياد الايجابي الذي يطلبه كينغ ، كما تعتبر مسألة انتماء العرب القومي الى الشعب العربي الفلسطيني اخطر ظواهر العداء لدولة اسرائيل . وتحييد العرب يتطلب تجريدهم من ذاتهم القومية ومن حقوقهم المشروعة في وطنهم .

ان الحقيقة التي لا يستطيع تغييرها ثنائي كينغ — امنون لين هي ان لا حيدة في جهنم !

وفي جهنم سياسة الاضطهاد القومي الصهيوني والتمييز العنصري فلا بديل للجماهير العربية عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي يشكل الحزب الشيوعي الاسرائيلي احدى اهم مقوماتها .

ولذلك ، وكما اثبتت التجربة التاريخية في هذه البلاد ، فان الدعوة لايجاد بديل لهذه القوة لا يخدم موضوعيا سوى سياسة اصحاب التفرقة لضرب وحدة الصف .

وهذا الكلام نقوله للذين ينادون بفكرة حزب عربي جديد لملء الفراغ المزعوم .

ان خبراء المؤسسة الصهيونية في الشؤون العربية يتوقعون ان تنجح فئتا الاخوان المسلمين وابناء البلد في نهش مواقع الحزب الشيوعي بين العرب لتدمير قوته .. ولكننا نعتقد انه اذا انطبق هذا التقدير على الاخوان المسلمين ، فانه لا ينطبق على ابناء البلد اذا اجروا مراجعة غير انفعالية لمواقفهم لانه :

لا حيدة في جهنم !

صليبا خميس

رد اسلامي على دس امبريالي

من المفارقات الهزلية ان يتشح دعاة الامبريالية بعباءة الاسلام .. وان يتزعم امثال بريجنسكي ، مستشار الرئيس الامريكي في شؤون الامن القومي ، الحملة « الصليبية » لانقاذه !!

ولن نستبعد ان يقتفي الرئيس كارتر اثر ديكتاتور الفاشية الايطالية موسوليني ويعلن نفسه « حامي الاسلام » ..

ولم يعد « حماة الاسلام » ! يكتفون بالدعوة الى انقاذ الشعب الافغاني المسلم من « براثن » ! الاتحاد السوفييتي .. « فانقاذ الاسلام » لا يتم بدون انقاذ « الشعوب الاسلامية » التي تعيش في ضيق وتمزق في الاتحاد السوفييتي بعد ان « سحقتها » الثورة الشيوعية !!

وهكذا شدد الكتاب الرجعيون حملاتهم على الاتحاد السوفييتي وتقدم حكام الاقطار الاسلامية المتساوقون مع الامبريالية الى امام ليقفوا تحت الاضواء الكاشفة ويحذروا من الخطر الداهم الذي « يهدد الاسلام من الشمال ، من افغانستان » !!

واما المستشرقون وزملاؤهم « المفكرون » بالعربية فنفضوا الغبار عن ابحاثهم القديمة او حدثوها ليبرهنوا على ان الاسلام يتعارض مع الشيوعية وان الاتحاد السوفييتي يبذل كل جهد لمحو آثار الاسلام ..

لعل من المفيد ان نلاحظ هنا ان بعض هؤلاء الندابين على الاسلام اليوم هاجموه بالامس .. واعلنوا عكس ما يعلنونه الان .. فاحدهم كتب في يوم من الايام : « ان خبرة الاسلام وتقاليده ، وان كانت تختلف عن شرق اوروبا ، الا انها ، مع ذلك ، تحتوي على عناصر من المحتمل في ظروف معينة ان تمهد (تلك العناصر في الاسلام) الطريق امام الشيوعية » .

لن نناقش في هذه المناسبة اولئك الدعاة الذين يدبجون المقالات ويضعون الابحاث عن الاسلام .. انما نود ان ننقل الى القراء واقع المسلمين في الاتحاد السوفييتي كما رسمه عدد من كبار رجال الدين المسلمين في مقابلات صحفية اجرتها معهم « انباء موسكو » في « دوشنبه » ، عاصمة جمهورية طاجكستان السوفييتية ..

وشارك رجالات المسلمين هؤلاء في مؤتمر اسلامي عقدته الهيئة الاسلامية السوفييتية عشية الاحتفالات المكرسة لحلول القرن الخامس عشر الهجري في تشرين الثاني ١٩٧٩ .

قال انعام الله خان الشخصية الدينية وامين عام المؤتمر الاسلامي العالمي :

« هذه هي المرة الثالثة التي ازور فيها الاتحاد السوفييتي ، واقول باختصار ان المسلمين السوفييت يتمتعون بحريات كاملة مثل غيرهم من مواطني الاتحاد السوفييتي ، وان الدعاية الغربية كاذبة ومنافقة . فلماذا يبكون في الغرب على الاسلام في الاتحاد السوفييتي ويحاربونه في البلدان العربية ، وينتهكون مقدساته ويهينون التقاليد والمثل الاسلامية عموما ؟ هل هم حماة الاسلام » ؟

« ان الدين الاسلامي في الاتحاد السوفييتي بخير وحرية المسلمين مضمونة » .

وقال الشيخ احمد بن محمد زبادة مفتي الجمهورية العربية (الشمالية) اليمنية العام حول المسلمين السوفييت :

« اقولها بصراحة . نحن نحسدهم ، انهم احرار طلقاء في اقامة شعائرهم الدينية . لقد زرت بلادهم اكثر من مرة ، وكنت اقتنع مرة بعد اخرى باخلاص هؤلاء لدينهم ووطنهم والانسانية » .

وقال : « ان المسلمين السوفييت يحافظون على تراثهم بعناية فائقة ويطورون الفكر الاسلامي » .

لقد تفوه المفتي اليماني العام بتصريحاته قبل احداث افغانستان وقبل ان يحمل قادة الصين « سيف الاسلام » ، ويهرعون الى دعم المتمردين المعادين للثورة الشعبية الافغانية سوية مع الامبرياليين الامريكيين والرجعيين الباكستانيين والسعوديين .. ولكنه عند الحديث عن التراث الاسلامي اضاف :

« لقد زرت الصين في زمن الثورة الثقافية المجنونة ، فماذا وجدت ؟ وجدت التراث الاسلامي مخربا . فقد دمروا كل شيء له علاقة بتراث الماضي وهذا شكل من ابشع اشكال الظلامية » .

ورد ابو بكر حمزة ، عميد المعهد الاسلامي في فرنسا وامام جامع باريس ، على مدبجي مقالات الدس والتشويه على حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي فقال :

« ان الدعاية الامبريالية قائمة على الكذب . فقد رايت المسلمين السوفييت يتمتعون بكامل حرياتهم . وهي حريات نص عليها الدستور السوفييتي الجديد . اما ما شاهدناه في هذه البلاد (الاتحاد السوفييتي) ، فلا يترك مجالا للشك بحرية المواطنين ، ومن الافضل لمدبجي هذه الدعاية الكاذبة ان يتيحوا الحرية لشعوبهم في عالم راس المال الذي يستبيح كل شيء ويحول الانسان الى مخلوق لا كرامة له » .

وبهذه الروح تحدث عن حالة المسلمين السوفييت غير هؤلاء من المشتركين في لقاء دوشنبه امثال علي زاده غفوري ، عضو مجلس تنظيم الدستور في ايران ، وعبد الوهاب حمود ، مستشار وزارة الشؤون الدينية في الجزائر ، وكادي درامي ، امين عام دائرة الهجرة في وزارة الثقافة في مالي الافريقية ، وعزيز باشا ، امين عام اتحاد المنظمات الاسلامية في بريطانيا وملا شمس الدولة من بنغلاديش .

لا نشك ان هناك فروقا بين مسلمي الاتحاد السوفييتي ومسلمي الاقطار الراسمالية .. فالمسلمون السوفييت تخلصوا منذ زمن بعيد من الاستغلال الطبقي وهم يبنون حياتهم في ظل الاشتراكية في حين يتعرض المسلمون في الاقطار الراسمالية الى اشد انواع الاستغلال والقمع .. وفي البلاد المتخلفة امثال باكستان واندونيسيا والسعودية تتعرض جماهير المسلمين الى اشد انواع التنكيل الطبقي وحتى السحق الاقطاعي ..

ولم يكن حادث احتلال عصبة من المتدينين المتعصبين المسجد الحرام في مكة انفجارا اجتماعيا ولده التناقض الاجتماعي العميق الذي يترك الملايين في مخالب الفقر والحرمان في حين يغرق ابناء العائلة المالكة وسائر طبقتهم بمئات ملايين الدولارات ينفقونها في حالات القمار ومقاصف الدعارة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة .

ومن هم في الحقيقة قادة التمرد المضاد للثورة الذين لجأوا الى باكستان وتحاول الامبريالية والرجعية وبينها قادة الصين استنفار عطف الراي العام العالمي عليهم ومساعدتهم؟

هم الاقطاعيون الذين فقدوا نفوذهم واقطاعياتهم ولم يعد في وسعهم ان ينهبوا ثروة البلاد ويمتصوا دماء الفلاحين والعاملين دون وازع ديني او اخلاقي .

ان الحقد على مسلمي الاتحاد السوفييتي يعود الى دورهم سوية مع سائر المواطنين السوفييت في مكافحة الامبريالية والعدوان ومن اجل حقوق الشعوب ..

وهذا هو دور المسلمين كما يراه اولئك الذين يمثلون اصدق اماني وتطلعات الشعوب ..

قال منة الله الرحماني ، امين عام ادارة الاحوال الشخصية ، الذي شارك في لقاء دوشنبه :

المسلمون يناضلون من اجل السلم ويبذلون الجهود من اجل التفاهم وحل النزاعات بطرق سلمية ، غير ان قوى الشر والعدوان تقف حائلا دون ذلك ، وعلينا في هذه الحالة ان تكثف الجهود وان لا نبخل بها من اجل سيادة المثل العليا مثل السلام والصداقة والتفاهم » .

وقال انعام الله خان :

« نحن ندين العدوان الصهيوني ، وندعو الى تحقيق الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، والكف عن التدخل في شؤون لبنان الداخلية ، ونحن نؤيد حق كل شعب في تقرير مصيره بحرية تامة واختيار نظام الحكم الذي يريد » .

لم يعد من السهل تضليل الشعوب او استغلال الاسلام لاغراض الامبريالية والرجعية .. فأحرار الاسلام يقفون المضللين بالمرصاد .

* التصريحات نشرتها « انباء موسكو » في عددي ٤٩ و ٥١ ، ١٩٧٩

(ابن خلدون)

واقعية ازاء تطورات غيبية

عملية تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل مستمرة ومع تطبيعها يحاول اطراف المؤامرة في ((كامب ديفيد)) ((تطويع)) الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وجعلهم يتنازلون ((بمحض ارادتهم)) عن حقوقهم في وطنهم ووطن آبائهم واجدادهم ، وذلك بدعوى ((التغلغل السوفييتي)) الكاذبة ومهزلة ((الدفاع)) عن الاسلام والمسلمين ! ووصل الامر الى حد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن اعلن هذا الاسبوع (في قاعة ((شاغال)) في الكنيست ، امام مؤتمر حملة سندات اسرائيل لسنة ١٩٨٠) ان اسرائيل ((لن تتنازل في محادثات ((الحكم الذاتي)))) و ((لن يرفرف في مدينة القدس سوى العلم الاسرائيلي)) و ((لن تقوم ((افغان صغرى)) على عتبة بيوتنا)) ! دون ان يطرف جفن لـ ((ذليل مصر المؤمن)) — محمد انور السادات !

ولكن هيهات ! وألف هيهات ! ويكفي ان انقل الى القراء تلخيصا لما كتبه الصحفي الاسرائيلي يهودا ليطاني في صحيفة ((هآرتس)) بتاريخ ٣٠–١–١٩٨٠ حتى يعرفوا من هم هؤلاء الفلسطينيون الذين يعملون على ((تطويعهم)) في الضفة الغربية وقطاع غزة ..

كتب يهودا ليطاني تحت عنوان : ((لنر العنوان على الحائط)) :

((تواصل اسرائيل النظر الى سكان المناطق (المحتلة) وكان الوضع الذي كان سائدا في سنوات ١٩٦٧ او ١٩٧١ لا يزال سائدا حتى الآن .. ان الفلسطينيين سكان المناطق (المحتلة) ينضوون الآن تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية وهم يجهرون باعلى صوتهم بانهم يعارضون بشدة مشروع ((الحكم الذاتي)) واتفاقات ((كامب ديفيد)) ويستغلون فترة المفاوضات بين مصر واسرائيل لبلورة قيادة لهم ولتوحيد صفوفهم . و ((لجنة التوجيه الوطني)) هي التي تقود الآن الجمهور وتسيطر على قيادته .

((سنوات عديدة ادعينا امام سكان المناطق بانه ((لا يوجد من نتكلم معه)) . فلا قيادة للسكان الفلسطينيين او ان القيادة موجودة ولكن لا يشعر بها احد ! اليوم هناك ولا شك من يمكن التكلم معه . والمشكلة هي ما اذا كان هناك ما يمكن التكلم عنه . لا يوجد ، في هذه المرحلة ، في ((لجنة التوجيه الوطني)) اناس معروفون بانهم يؤيدون الاردن وانما يوجد فقط اناس يؤيدون بوضوح منظمة التحرير الفلسطينية . ولكن هناك اتجاها لاشراك الشخصيات المؤيدة للاردن في هذه اللجنة من اجل ابراز الوحدة .

((كانت قضية بسام الشكعة نقطة التحول بالنسبة للفلسطينيين .. فمنذ اطلاق سراح بسام الشكعة من سجن الرملة ، واعادته الى مسقط راسه في نابلس ، وسكان المناطق — وفي الاساس سكان الضفة الغربية — ينصاعون لاوامر لجنة التوجيه الوطني)) . وهذا الامر واضح في الاساس في شرقي القدس . خلال سنوات كانت الاضرابات في شرقي المدينة غير كاملة . وفي معظم الحالات انتهت خلال ساعة او ساعتين .. اما في الاضرابات التجارية الاخيرة فقد تجلت الوحدة في شرقي القدس بشكل لم تشهد مثلها المدينة منذ عام ١٩٦٧ . كل الحوانيت في شرقي المدينة كانت مغلقة . ولم يشعر احد فيها باية حركة . وقد حرص العمال على ابلاغ مشغليهم وراء ((الخط الاخضر)) (حدود اسرائيل عام ١٩٦٧) بانهم لن يجيئوا الى العمل في اليوم التالي ((بسبب الاضراب)) . الشيء نفسه انسحب على العمال في رام الله والخليل والبيرة ونابلس ..

((فما هو الرد الاسرائيلي على هذه الهبة الوطنية في المناطق والتفاف السكان حول قيادة واحدة ؟ لقد كررت الخطأ الذي ارتكبته في الماضي — محاولات للتفرقة وما اشبه ، منع زعماء الضفة الغربية من الوصول الى قطاع غزة والدخول اليه وبالعكس ، الاعتماد على الزعماء الذين يسمونهم معتدلين ورؤساء الحمائل والمخاتير المحافظين والتقليديين الذين يسبحون ضد التيار الوطني ..

((ان سياسة اسرائيل الحالية تقرب بين سكان المناطق وتوحدهم وتخنق كل امكانية للاختلاف في وجهات النظر فيما بينهم . ان مشروع ((الحكم الذاتي)) الذي اقترحته حكومة التكتل يبدو لاكثر الزعماء في المناطق مثل نكتة سخيفة . ان الحكم العسكري الذي كان مرة يبدو وكانه مؤقت الى حين التوصل الى حل دائم تحول هو نفسه الى حل دائم ! ..

((بدلا من الاعتراف بانه بدون البدء في حل القضية الفلسطينية لن يكون هناك حل ايضا لقضايا الشرق الاوسط الاخرى يواصل مناحم بيغن وحكومته التشبث بالشكل الحالي لمشروع ((الحكم الذاتي)) .. ان هذا الشكل (من ((الحكم الذاتي))) سيؤدي في نهاية الامر ليس فقط الى قطع العلاقات بين مصر واسرائيل وانما الى نسفها تماما . وسيدرك الكثيرون في اسرائيل بعد عدة اشهر انه لا يمكن التغطية على القضية الفلسطينية بنصوص قانونية غامضة . فبدون الاستعداد لحلول جريئة واحيانا مؤلمة بهذا الصدد لا يمكن التوصل الى حل في اية مفاوضات في الشرق الاوسط .

((ان من يعتقد بان بالامكان بواسطة الاستيطان ان نبقي على ((يهودا والسامرة)) ! ضمن نطاق اسرائيل الى ((ابد الابدين)) مخطىء ويضلل هذا الشعب .. ومهما تواصل الحكومة في اغداق عشرات ومئات ملايين الليرات الاضافية على عملية الاستيطان فلن يكون بامكاننا حل القضية الفلسطينية حلا مقيما والحيلولة دون تقسيم البلاد من جديد .

((واخيرا اذا واصلنا معاملة الفلسطينيين سكان المناطق كما نعاملهم الآن فلن نتمكن من وقف عملية تبلور شعب وظهور قيادة له فقط ، وانما سنزيد ايضا من الشعور القومي ومعه الكراهية الى الجار الاسرائيلي المحتل)) .

علي عاشور



كارتر في الثمانينات
(عن جريدة « كولونيا » — المانيا الغربية)



افغانستان — الدخول ممنوع
(عن الصحافة السوفييتية)

الاتحاد
ادب ✻ فن

«الباحثون عن الفجر» في جنوب افريقيا

في خندق واحد ملتزم تتضافر كلمات الشعراء وتتحول الى وثيقة اتهام في وجه التمييز العنصري ، تستنهض الهمم داعية الى النضال والثورة على الاقلية العنصرية البيضاء الحاكمة في جنوب افريقيا. انها كلمات الشعراء البيض والسود معا ، تجردت من التمييز وانصبت في عبارة صارخة « انا اتهم » .

هذا ما يحاول ان يصرح به المؤلف جاك الفاريز – بريير في كتابه الجديد « الباحثون عن الفجر » ، كتاب صدر في فرنسا يضم بعض العينات من نتاج الادباء الثوريين في جنوب افريقيا ويقع في ٤٦١ صفحة . وقد لخص المؤلف في كتابه هذا اطروحته التي تقدم بها لنيل الدكتوراه في الاداب ، والتي تقع في اكثر من الف صفحة .

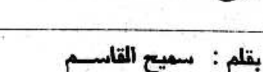
بعد مقدمة مطولة عن ابعاد ومرامي وخلفيات التمييز العنصري في جنوب افريقيا ، والتي تصلح لان تكون مؤلفا سياسيا تحليليا قائما بذاته ، يتناول المؤلف في كتابه بعضا من قصائد الشعراء الافريقيين ، السود والبيض ، الملتزمين التي تندرج في سلسلة اتهامية وتحريضية على الحكم العنصري القائم وهي بالتالي تدعم وتثبت عمليا ما جاء في المقدمة ، كما انها تدحض الادعاءات التي تتلوه بها السلطة لتثبيت كيانها وتبرير فاشيتها العنصرية وراء ستار « السود يريدون رمي البيض في البحر » . فماذا نقول عن هؤلاء المثقفين الثوريين البيض ، المنفيين في الخارج ، او المعتقلين في السجون مع رفاقهم السود امثال دونيس بروتوس وديفيد ايفنس وجيمس ماثيوس واخيرا الشاعر الابيض بريتون بريتنباخ ؟ كذلك كيف يفسر الحكم العنصري اصوات الادباء البيض المطالبة بقيام دولة ديمقراطية علمانية في جنوب افريقيا، يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات ؟

ويستعرض المؤلف قافلة من اسماء الشعراء المناضلين الذين يعانون القهر والظلم في المنفى او المعتقلات بدءا من الذين كتبوا باللغة الانكليزية امثال توماس برانفل من اصل انكليزي – ومرورا بهاغ لوين وديفيد ايفنس المعتقلين في السجون العنصرية ، وانتهاء بالشعراء الذين كتبوا باللغة المحلية امثال بريتون بريتنباخ (الشاعر الابيض الذي اعتقلته السلطات بتهمة الشغب والارهاب) .

كما يعمد المؤلف الى ربط النثر بالشعر بجسر ضروري واساسي ، فتتوازى الرواية والقصيدة في عملية التحريض والتمرد . وتتدرجان في سياق الادب السياسي الواعي والتي لم تقدر الرقابة العنصرية على خنقه وتطويعه .

مراجعة موضوعية مع الرفيق الدكتور اميل توما في كتابه الجديد :

الحركات الاجتماعية في الاسلام



بقلم : سميح القاسم

ان امرا ينعم النظر في العملية الثقافية المحلية منذ النكبة ، لا يسعه الا ان يلاحظ ظاهرة ذات بال . ففي حلبة الشعر تعاقبت اسماء تفوق في عددها حبات المسبحة المتعاقبة بين اصابع ناسك مغمم بالذكر . وفي ميدان القصة ترددت اسماء لا تقل عددا عن اصابع انسان سوي . اما في ساحة البحث فقد جزلت الحاجة وشح العطاء .. واذا كانت قد اومضت من حين لحين بضعة اسماء في بضع محاولات فان اسما فريدا يكاد يفرض سمة الوحدانية على ذاته في باب البحث ، هو اسم الرفيق الدكتور اميل توما .

تكاد ابحاث اميل توما تغطي كافة مجالات الجهد الثقافي فهو يخوض في السياسة ويراجع في الفكر ويستقريء في الفلسفة ويستقصي في الاقتصاد ويداخل في الادب ويجادل في الاجتماع.

قد يرى البعض ان مثل هذا الاتساع الافقي لا يتم الا على حساب العمق العامودي ، بيد ان اميل توما يكاد يكون في مهمة خاصة تفرضها عليه حقيقة الحصار الثقافي الذي كابدته جماهيرنا العربية في اسرائيل ، فهو ، بحكم رسالته كباحث شيوعي ، يرى نفسه ، ونراه ، ملزما بتغطية مساحات شاسعة كان من شأنه ان يترك جلها لسواه في ظروف غير ظروفنا . ومن هنا يأتي الطابع التوجيهي المباشر الذي تحمله ابحاث اميل توما ، بحيث نستطيع نعتها بالتحريضية التعبوية دون الخروج على النطاق الاكاديمي العلمي .

لست هذه المقدمة مجاملة لصديق ورفيق ، فاميل توما اصون من ان يجامل وانا ارصن من ان اجامل ، ولباب القناة اعتراف بفضل .. ولعل في الامر ، من بعد ، استباقا لوقيعة قد تضمرها نفس امارة بالسوء تستقبح المراجعة الصادرة عن مريد في حضرة شيخه . وكما يلاحظ القاريء الحصيف فقد احتطت لما قد يكون من بدء ما هو كائن ، حين اردفت رغبة المراجعة بنية الموضوعية في مستهل مسعاي هذا . وما كنت بمقدم اصلا ، على ركوب مركب البحث التاريخي العسير لولا قناعتي الراسخة بالمسؤولية الثقافية ، مسؤولية المبادلة والمجادلة والاخذ والعطاء من اجل جلوة الحقيقة وارساء الحق .

درج السلفة من علماء العرب على تذييل كل راي يذهبون اليه في ابحاثهم بعبارة « والله اعلم » .. لعلهم ، او بعضهم ، نحوا هذا المنحى من قبيل « التقية » التي يحتاطون بها من تهمة الزندقة .. ولعلهم ، او بعضهم فعلوا ذلك من قبيل التواضع العلمي والاقرار العقلاني بنسبية الحقيقة وجدلية الوجود .. ومهما يكن من امر السلف – صالحا وطالحا – فان اصدار الاحكام القاطعة في مسائل البحث العلمي مسلك غير محبذ ان لم يكن مرذولا ، لا سيما حين يدور البحث خارج اطر الرياضيات والفيزياء والكيمياء وما اليها من علوم قد يجوز نعتها بالعلوم الدقيقة .

من هنا ، فقد يبدو ضربا من اللهو ان يجادل المرء في حاصل جمع الرقم « واحد » الى الرقم « اثنين » ، اما في مجال علم كعلم الاجتماع فان امكان الاجتهاد فسيح للغاية واعمال الاجتهاد مجد للغاية . وفي هذا المنصرف تتناول المؤلف الجديد لا الاخير لرفيقنا الدكتور اميل توما « الحركات الاجتماعية في الاسلام » الصادر حديثا عن منشورات « صلاح الدين » في القدس – المحتلة الى يوم صلاح الدين !

تقوم عمارة هذا الكتاب من احد عشر فصلا ، يتقدمها تمهيد في كيفية فهم التاريخ ، والفصول جميعا مع التمهيد الهام مشدودة شدا بعامود فقري متصل الحلقات من الغلاف الى الغلاف فلا يعترض سبيل القاريء استطراد يجوز الاستغناء عنه .

لقد صدر هذا الكتاب في مرحلة تشهد مدا زاخرا من الانفعال الديني – السياسي – الاجتماعي في منطقتنا، الامر الذي يجعله كتابا « استهلاكيا » او « مادة مقررة » لكل من يتعمق الظاهرة ولا يكتفي ببسطها الاعلامي السيار .

من هذا المنصرف قرانا الكتاب ، ومنه ايضا نرى الضرورة في تهميش بعض الطروح الواردة في الكتاب آملين ان يجتمع صواب النظر بصدق الهمة .

التشيع والمآرب القومية

يرفض الدكتور اميل توما ما يذهب اليه « احمد امين » في « فجر الاسلام» من ان التشيع « كان ملجأ يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام لعداوة او حقد ، ومن كان يريد ادخال تعاليم ابائه من يهودية ونصرانية وزردشتية وهندية ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته» .. ويرى الرفيق اميل توما ان اصحاب هذا الطرح هم من انصار الانظمة القائمة انذاك وفي يومنا هذا .

وينهي الدكتور توما الفصل الرابع « التيار الثوري في الاسماعيلية » بالحكم التالي : « والحركات الثورية في الاسلام تبنت دائما ايديولوجية شيعية .. وقصتها من اروع صفحات النضال من اجل الحياة الافضل ومن اجل حقهم في الخلافة باعتبارهم من آل البيت .. » .

في راينا ، وفي راي الرفيق اميل توما كما نعرفه ، فان التعميم والاطلاق لا يستقيمان مع جدلية البحث العلمي . ومن هذا الموقف نبدي تحفظا من راي اميل توما حول فكرة احمد امين ... فاحمد امين لم يحكم على التشيع برمته بانه حركة معادية للاسلام ، بل اكتفى بتسجيل حقيقة تاريخية معروفة عن « تسلل » عناصر قومية غير عربية الى التشيع ، فهناك جماعات من غلاة الفرس الذين لم يتخلوا عن المجوسية وراحوا يحاولون تسريب مبادئها تحت ستار الاسلام ، اندست الى الشيعة لمجرد كونها حركة معادية للنظام القائم ، وقد اكتشف ائمة الشيعة اغراض هذه الجماعات ، واتفق الحسينيون والحسنيون على رفض دعاوى اولئك الغلاة ، بيد انهم (اي غلاة الفرس) واصلوا محاولاتهم من خلال الفرع الحنفي في الشيعة .

والى جانب قناعتنا بسلامة كفاح الاقليات القومية من اجل المساواة بالعرب في اطار الامبراطورية العربية الاسلامية ، فاننا لا نستطيع تجاهل التيارات القومية «الشوفينية» بين ظهراني ابناء الاقليات القومية الذين خاضوا الصراع ضد العرب من منطلق ترجيح الغايات القومية على الاهداف الطبقية .

اما بالنسبة لحكم الرفيق اميل توما بان الحركات الثورية في الاسلام « تبنت دائما الايديولوجيا الشيعية .. وقصتها من اروع صفحات النضال من اجل الحياة الافضل ومن اجل حقهم في الخلافة باعتبارهم من آل البيت » .. فان لنا ايضا ملاحظة في الامر ذلك ان اطلاق « الايديولوجيا » على التشيع لا يخلو من الابتسار ، فالشيعة تيارات متعددة وتكاد تكون متباينة ولا يجمعها تصور واحد وشامل وواضح لمسائل المجتمع والحياة .. ثم اذا كانت الصبغة الطبقية العامة للشيعة تشكل صفحة « من اروع صفحات النضال من اجل الحياة الافضل » ، فاننا لا نستطيع الا ان نسجل الى جانب ذلك تحفظنا من التسليم « بحقهم في الخلافة باعتبارهم من آل البيت .. » لان التسليم بمثل هذا الحق يتعارض تلقائيا مع السمة الطبقية الايجابية.. ومن وجهة النظر الدينية لا يتوفر نص يؤكد هذا الحق بصورة مطلقة ، ومن وجهة النظر الاجتماعية ليس تدعيم اطلاقية هذا الحق ايجابيا بالضرورة.

عن الشعوبية

« الشعوبية ايديولوجية مساواة وتعصب قومي » .. هكذا عنون الرفيق الدكتور اميل توما الفصل السابع من مؤلفه .. ولا ريب في انه مدخل موضوعي للبحث ، لكن الاراء التي يتبناها الرفيق اميل باعتبارها « الاراء الموضوعية » (جورجي زيدان ، فيليب حتي وجوستاف جرونيباوم) ليست في الحقيقة نموذجا للموضوعية ، فالموضوعية تستلزم رؤية الجانب المظلم من موضوع البحث مع رؤية جانبه المضيء . وقد شملت الشعوبية ايضا تيارات متفاوتة بعضها يدعو مخلصا الى المساواة بين العرب والقوميات الاخرى ، وبعضها قام على الانتقاص من العرب في كافة المجالات والرغبة في استبدال سلطانهم بسلطان الفرس ، رغم كون العرب العنصر الاساسي في الامبراطورية ومن الطبيعي ان تتجمع في ايديهم الحصة الكبرى من مقاليد السلطة لا سيما في مثل ذلك العصر . ومن قبيل الاستعجال ، الزعم بان الشعوبية بدأت كحركة تسوية (مساواة) ثم انتهت الى التعصب القومي المعادي للعرب ، فالعنصران معا ، عنصر المساواة وعنصر التعصب تسايرا على طول الطريق وان تفاوت صوتاهما بين مرحلة واخرى .

وليس صحيحا قول فيليب حتي بان دعاوى الشعوبيين جاءت كرد فعل على « ما يدعيه العرب من تفوق عقلي » ، والعكس هو الصحيح ، فالعناصر القومية الاعجمية المتطرفة التي سعت منذ دخولها الاسلام الى تحطيم السلطة العربية (ولا نحتج عليها في ذلك !) هي التي سعت لتشويه وتسفيه كل ما يعتز به العرب من اوجه الحضارة ، وبلغت تلك العناصر مبلغ الانكار التام لاي فضل عربي في اي منزع من منازع الحياة .

ثمة مسالة يجدر بنا التنبيه اليها ، وهي حقيقة البنية الاجتماعية العربية في صدر الاسلام ، فلم تقم هذه البنية على التعصب القومي العربي ، بل قامت على التعصب القبلي الامر الذي حدا بالموالي ، لا سيما البارزين منهم، الانضواء تحت اكناف القبائل العربية من اجل النفوذ .

ثم ان الشعوبية لم تقتصر على عامة الفرس ، بل اسهم فيها وايما اسهام ، الدهاقين الفرس وهم الاقطاعيون وكبار ملاكي الاراضي الذين ازعجتهم الاجراءات الضريبية التي وضعها نصر بن سيار عامل الامويين على خراسان . لقد فرض نصر بن سيار الخراج على الارض وليس على الافراد ، وبهذا اصبحت الحصة الكبرى من الضرائب تجبى من اسياد الارض بعد ان كانت تقع على كاهل الفلاحين عبيد الارض .

وانه لما يدعو الى الاستغراب ان الرفيق اميل توما يستنتج ان السلطة العربية فشلت في تحقيق المساواة من يومها الاول (!) وان ممارستها السياسية « تميزت منذ اليوم الاول بعد وفاة النبي واختيار الخليفة الاول ابي بكر الصديق بتمييز العرب عامة وابناء قريش خاصة » (!!)

ان حدا ادنى من التفهم (ولا اقول الفهم) يبرر اختيار الخليفة الاول من بين اقرب مقربي الرسول ، وانه لضرب من العبثية (في احدا وصف) ان نتوقع من اوائل المسلمين العرب الذهاب الى اقاصي خراسان للبحث عن فارسي يقبل بالاسلام لتنصيبه من ثم خليفة على المسلمين .

ثم ان اختيار ابي بكر وسائر الخلفاء كان نتيجة لظروف موضوعية جعلت الاختيار يقع عليه دون سواه ليس من غير العرب فحسب ، بل من العرب انفسهم ايضا .

ويغلب الرفيق اميل الظن بان الدعوة الشعوبية « ظهرت بعد قيام الدولة العباسية وقبل ان تحيق الكارثة بالبرامكة وزراء الخليفة هارون الرشيد » . الا ان المعطيات التاريخية تؤكد ان بدايات الشعوبية تعود الى زمن ابعد من ذلك ، الى بدء انتصار الدعوة الاسلامية خارج النطاق العربي وعدم تسليم بعض العناصر الاعجمية بهذا الانتصار وسعيها لنقضه وتحينها الفرص لنيل وطرها .

نتوقف قليلا عند استنتاجات الدكتور توما النهائية ، فهو يستخلص « امرين جوهريين » : ان الشعوبية «ساعدت على تقليص التعصب القومي العربي والاستعلاء العنصري » .. وانها « خلقت مناخا لنمو حركات ثورية تقدمية » .. وفي كلا الامرين لنا ما يقال :

اما ان الشعوبية ساعدت في تقليص التعصب القومي العربي ، فالامر عكسه صحيح ، ذلك ان التاكيد العربي على الثقافة العربية كان من حيث التسلسل الزمني ردا على محاولة المثقفين الشعوبيين الحط من قدر هذه الثقافة . وقد تصدى لهؤلاء عدد من كبار المفكرين العرب والمسلمين (من غير العرب) ، مثل ابن قتيبة والجاحظ والبلاذري والمسعودي والثعالبي والتوحيدي .. ثم ان التطرف الشعوبي ادى الى تطرف مضاد من جانب معارضيه قادهم احيانا الى السقوط في وهدة التعصب المماثل في القوة والمعاكس في الاتجاه.

واذا جاز القول بان الشعوبية خلقت مناخا لنمو حركات ثورية تقدمية، فانه يجوز القول ايضا بانها ، من جراء السمات السلبية التي طغت عليها في نهاية المطاف ، شكلت عقبة في طريق الحركات الثورية التقدمية ، ذلك لان القوى الرجعية استسهلت الدس على الحركات التقدمية فعلا ، نعتها بالشعوبية .

« الطائفية في العهد العثماني »

في هذا الباب يعالج اميل توما مرحلة من اشد مراحل تاريخنا حلكة.. ويركز على الثورة اللبنانية الدموية بين عامي ١٨٤٠ و ١٨٦٠ حيث دارت رحى حرب العشرين سنة الطاحنة .

كان التاريخ لهذه المرحلة يقتصر على اتجاهين قطبيين ، احدهما يذب عن الموارنة ويلعن الدروز ، والاخر يفعل العكس . غير ان المنهج العلمي لن يعدم من يتسلح به في سعيه نحو الحقيقة الكامنة في نسبيتها !

وقد قيض لهذه المهمة من يؤديها على وجه حسن ، وتحقق هذا الكتب في دراسة هامة حقا وضعها الباحث اللبناني التقدمي فؤاد قازان ونشرتها مجلة الطريق اللبنانية في عددها الثالث من عامها التاسع والعشرين (اذار – مارس – ١٩٧٠) .

ولما كان المؤرخون والباحثون يبنون استنتاجاتهم على المعطيات المتوفرة بين ايديهم بعد تمريرها في مختبر مواقعهم الطبقية والفكرية ، فاننا نميل الى القول بان فؤاد قازان كان محظوظا اذ توفر له من الوثائق والمراجع ما لم يتوفر لسواه كما يبدو، الى جانب منطلقه الايديولوجي الثوري.

واذا كان الدكتور اميل توما مسلحا بالايديولوجيا الثورية ، فقد ضنت عليه في هذا الباب المراجع الكافية ، الامر الذي ترك في بحثه ثغرة نامل ان نعالجها فيما يلي .

يسجل الرفيق اميل ماساة الاحتراب الطائفي في لبنان عام ١٨٤٠ ثم عام ١٨٤٥ على انها صراع بين الاقطاعيين الدروز والفلاحين الموارنة. غير ان فؤاد قازان يرى من خلال الوثائق الدامغة ، ونرى معه ، غير ما ذهب اليه الرفيق اميل . فالمعركة منذ بدايتها كانت بين الاقطاع اللبناني (الماروني والدرزي) وبين الفلاحين اللبنانيين (الموارنة والدروز) . وحين تهدد الخطر مجمل نظام الاقطاع فقد عرض الاقطاعيون الدروز مساعدتهم على ابناء طبقتهم من الموارنة . وحين سجل الفلاحون الموارنة انتصاراتهم فقد تعاطف معهم اخوانهم من الفلاحين الدروز وبدأ التململ يشمل مناطقهم غير ان الاكليروس الماروني، وفي مقدمته « المطران طوبيا عون وزمرته » (على حد تعبير فؤاد قازان) هاله الشعور بعجزه عن السيطرة على « العامية » (الكومونة) فراح يحرض الفلاحين المسيحيين ليس على الاقطاعيين الدروز فحسب بل على اخوانهم الفلاحين الدروز المتعاطفين معهم ، وراح رجال الاكليروس يدعون الفلاحين المسيحيين الى طرد جميع الدروز واقتسام ممتلكاتهم ، الامر الذي اثار مخاوف الفلاحين الدروز وثبط من عزائمهم وجعلهم فريسة هينة للاقطاع الدرزي الذي جندهم من ثم « للدفاع عن انفسهم !! » ، وهكذا انحرفت الاحداث نحو مسار الاحتراب الطائفي .

ويقول فؤاد قازان ان نفوذ الاكليروس المرتبط بالدول الاستعمارية كان قويا الى درجة انه تمكن احيانا من ايقاع الفلاحين الموارنة في شراكه ، حتى ان طانيوس شاهين نفسه انساق مرة لاحابيل الاكليروس فدعا الفلاحين الموارنة لمحاربة اخوانهم الفلاحين الدروز . غير ان هذه الزلة لا يمكن ان تشوه الطابع الاساسي لحركة الفلاحين اللبنانيين الرائعة بقيادة طانيوس شاهين العظيم .

وخلاصة القول انه لا يمكن اجمال احداث القرن التاسع عشر بانها كانت وقوع الفلاحين الموارنة ضحية للاقطاعيين الدروز بل بانها انتهت الى وقوع فلاحي لبنان في براثن الاستعمار والرجعية الاقطاعية والاكليروس .

ويقتبس اميل توما راي المستشرق السوفييتي ف. لوتسكي القائل بان « العامل المباشر الذي فجر الانتفاضة الشعبية المعادية للاقطاع والتي جرت في اعقابها المذابح الطائفية كان مرسوم الاصلاح – التنظيمات الخيرية لعام ١٨٥٦ » . وهذا الاجتهاد خاطيء من اساسه والصحيح هو ان هذا المرسوم جاء نتيجة للهبات الفلاحية ومحاولة لاجهاضها واحتوائها ، ولا يعقل من ثم ان تكون المراسيم الرسمية آنذاك غير تلك . وهناك اسباب ودوافع اكثر مباشرة كزيادة الضرائب والتنكيل الوحشي الذي انزله الاقطاعيون الموارنة في فلاحيهم ، والذي بلغ درجة القتل دون عقاب واغتصاب النساء والفتيات وقتل فتاة حملت نتيجة للاغتصاب واهانة شيوخ الفلاحين في كل مناسبة وما الى ذلك من ضروب الاذلال وفنون التعذيب .

ختاما ..

ختاما لهذه الملاحظات والهوامش ، نعود على بدء ، فنؤكد على اهمية الكتاب ومغزى صدوره في مثل هذه الظروف حيث يحتدم الصراع الفكري في الوطن العربي وفي المنطقة باسرها . ورغم ما قد نراه ماخذا هنا وهناك ، فان كتاب الدكتور اميل توما « الحركات الاجتماعية في الاسلام » ، يظل سلاحا فكريا نشهره في وجه اولئك الذين يجهدون عبثا لتجنيد الاسلام في خدمة مصالحهم الطبقية وغاياتهم المعادية لروح الاسلام والمعادية للشعوب العربية والاسلامية . ونامل ان يسهم هذا الكتاب في اعانة العرب والمسلمين على استلهام الصفحات المشرقة في تاريخنا ، صفحات الكفاح الشعبي العادل من اجل المساواة والتقدم .

اميل توما

فازو علييفا
شاعرة من داغستان

فازو علييفا هي الشاعرة الشعبية الداغستانية والنائبة في السوفييت الاعلى لجمهورية داغستان السوفييتية ذات الحكم الذاتي وعضوة هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للجمهورية ورئيسة لجنة الدفاع عن السلام في داغستان وكذلك رئيسة لمجلس ادارة مجلة « نساء داغستان » التي تصدر بست من لغات هذه الجمهورية .

اشعار

ارجو لداركم
من الارجاء .. اخصبها ،
من الانباء .. اطيبها ،
من الاشجار اثمرها ،
من الامطار .. اغزرها ،
من الاطفال .. اجملهم ،
من الازهار .. اعطرها ،
من الابناء .. اقواهم ،
من الخلان .. اصفاهم .

✶

اليوم تخرجين لاول مرة
من باب دارك الجديدة ،
زوجة شابة، رقيقة الخطوات،
لتحضري المياه من النبع .
الماء اصل حياة
منذ الازل والى الابد ،
هكذا نرى في الماء والحياة
صنوين لا يفترقان .
اود ان تكون جرتك
بالماء مترعة
الا يعرف العطش او الصدا
طريقه الى مائها ،
ولتكن روحك
في اسمى درجاتها
صافية كماء النبع
رقراقة نقية

لتكن روحك سخية
كالنبع الفياض
مهما اغترفت منها ،
لا ينضب لها معين .

✶

اود يا رفاق ، ان اقول ،
ولا اظنكم تخالفونني ،
ان القلب الانساني مثل البيت
يحوي اركانا اربعا .
كل الاركان يظللها الدفء
ونور الحب .. فما اروعه بيتا !

الركن الاول .. نور الزوجة ،
والثاني .. لغط الاطفال ،
والثالث .. اصفى الخلان ،
وضيوف البيت .. الركن الرابع ،
لا املك ان احصيهم عددا ..
ارفع كاسي ، يا احباب ،
في صحة الا تخلو اركان القلب

✶

فلترفعوا معي نخب النساء ..
لو كنت كوكبا .. فلتكن المراة سمائي
واهبتي ابدا
الدفء والضياء .
ولو كنت سماء .. فلتكن شمسي ،
اصل الكون ومصدر كل الاشياء ،
مانحة الحياة والوجود
لكل ما يدب على سطح الارض
ولو كنت نبعا .. فلتكن مائي
الهادر رقراقا من قمم الجبال .
فليس ابشع من نبع خامد
لا ماء فيه ولا حياة !
ولو كنت صقرا ..
فلتكن لي في طيراني
موجة هواء مواتية ..
ريشا في قوادم الجناح .
اريد ان تصفو السماء للابد ،
ان تشرق الشمس كل يوم
وان يعود قلبي شابا
مع خرير مياه النبع .
اريد ان يطير الصقر الى هناك
حيث الرعود تعانق البروق ،
اريد ان تبقى المراة دوما ،
ولهذا ارفع نخب المراة !

(ترجمة : ابو بكر يوسف)

قصة الاطفال

الشجاع والجبان



كان ياما كان ، في قديم الزمان، صبي من الصبيان، له ارنب صغير ابيض وقط ازغب اغبر ، عاشا صديقين حميمين . الارنب يقضم الجزر والقط يشرب الحليب.

كان القط شجاعا ، لا يخاف احدا . فقد سماه الصبي بالشجاع . وكان الارنب جبانا يخاف كل شيء ولهذا سماه الصبي بالجبان .

وفي احدى الامسيات اشعل الضوء في الغرفة .. رأى الارنب الجبان على الحائط شكلا مخيفا ، دميما ، طويل الاذنين ، يحرك شاربيه . خاف وتسمر في مكانه فزعا ، ولما هرع القط اليه استعاد بعض شجاعته ، وقال له :

– لحسن الحظ جئت في الوقت المناسب . كدت اموت فزعا .

نظر القط الى الحائط واجابه :

– لقد خفت من ظلك يا جبان ! آه عليك . وغرق القط الشجاع في الضحك طويلا .

وذات مرة، سمع الارنب الصغير فجأة خشخشة ما ، فامتلأ قلبه الصغير بالخوف وتسارعت دقاته ، ثم بدأ يقفز مرتعبا . وتصور ان شيئا ما ، مخيفا ، سيخرج من تحت الارض ويبتلعه . ولما ارهف القط السمع ايضا ، فكر الارنب الصغير:

– اجل .. يبدو ان القط الشجاع يخاف ايضا .

وعندما وثب القط فجأة كاد الارنب الصغير يسقط من خوفه ، ونظر الى القط، كان القط الشجاع يمسك بشيء ما بين اسنانه .

اقترب القط الشجاع من الارنب الصغير ووضع على مقربة منه شيئا ما صغيرا ، اسود ، وقال له :

– ها هو ، مما كنت تخاف ، ايها الجبان !

نظر الارنب الى الفار الصغير وقال مندهشا :

– اي فرخ صغير هو . واي ضوضاء احدث !

وفي المرة الثالثة ، دخل البيت كلب ، فنبح عاليا . اخفى الارنب الجبان نفسه تحت السرير اما القط الشجاع فقد نفش شعره . وقوس ظهره ، ووثب الى الامام ، او كان الكلب قد تقدم خطوة اخرى لخدش انفه . خاف الكلب طبعا من القط ولم يتجرا ان يمسه ، فخرج من الغرفة .

ارايتم كيف كان القط شجاعا !



تل الزعتر بريشة اسماعيل شموط

مسيرة « الكتابة للاطفال » في أدبنا العربي غنية ... يجب الاستفادة منها !!

■ انتهى عام ١٩٧٩ – الذى خصص ليكون عاما عالميا للطفل . وشهد هذا العام في بلادنا ظاهرة كثافة النشاطات المكرسة للطفل ، من اجل احقاق حقوقه ، ومساواة الاطفال العرب بالاطفال اليهود ، وتأمين العيش الحر والكريم لهم ، وتوفير المستقبل السعيد الذى يضمن العلم والعمل . وتعددت هذه النشاطات ، من برامج اجتماعية وثقافية وتربوية وندوات ومحاورات حول مواضيع مختلفة تتعلق بالاطفال مثل « حقوق الطفل » و « اهمية تأمين مستقبله المشرق » و « تأثير البيئة على الطفولة » و « كيفية استيعاب الاولاد المعوقين اجتماعيا » وغير ذلك . وكانت هذه الظاهرة في الواقع ، خاصة في الظروف التي يحياها الاطفال العرب في بلادنا ، اشارة على طريق طويل حملت في طياتها أبعادا ومضامين جديدة لم تكن بارزة بهذا القدر في السابق .

وبرز ازاء تعدد النشاطات المتنوعة وجديتها بالنسبة لاطفالنا تساؤل حضور أدبهم وثقافتهم ، على مستوى مختلف الاعمار . الامر الذى حدا بالبعض منا الى التساؤل والاستغراب كنتيجة طبيعية لاحساس الناس بحاجة اطفالهم الى هذا الغذاء الروحي ، الذي يمكن اعتباره بالنسبة للطفل والطالب الابتدائي في مراحل دراسته الاولى ضرورة لنموه العقلي والنفسي لا تقل اهميتها عن ضرورة الغذاء لنموه الجسدي .

هذه التساؤلات المشروعة ، وواقع الاهتمام بادب الاطفال من على صدر صحيفتنا « الاتحاد » لاكثر من عدة سنوات خلال الاستفادة من نتاج الاخرين ، عربا وغير عرب ، تطرح السؤال : أين موقع أدب الاطفال في أدبنا المحلي ؟! . وهو سؤال جدير بالنقاش والبحث . واننا بانتظار تعليق الكتاب والمهتمين بذلك حوله . ونكتفي هنا بتقديم موجز سريع لمسيرة « أدب الاطفال » في العالم العربي ، كفاتحة تمهد للجدل والمحاورة .

❋ مسيرة بدأت من « الصفر »

لقد عرف أدبنا العربي الحديث أدب الاطفال في فترة نهاية القرن التاسع عشر واطلالة القرن العشرين . وكان من اشهر من خوض في هذا المجال الشاعر احمد شوقي ، الذى نظم الاناشيد والاغنيات والقصص على السنة الحيوانات والطير للاطفال وضمنها الجزء الرابع من ديوانه « الشوقيات » . وتبع شوقي ونظراءه كتاب آخرون ، ظلوا يلفون في ظروف لم يكن عبها المجتمع العربي وعى قضايا الكتابة للاطفال او ادرك أهميتها وفهمها بابعادها . ولم تكن النظرة للصغير قد تخلصت من شائبة اعتباره صورة مصغرة للكبير ، له نفس عقله وطريقة تفكيره ، مما جعل معظم ما كتب آنذاك للصغار صورة عما رؤى انه صالح له بمفهوم الكبار . ولذا غلبت عليه النزعة الرامية الى التهذيب والتاديب وتنمية الطفل بروح اصلاحية . بالاضافة الى ذلك لم يتكون آنئذ جمهور من الاطفال قادر على قراءة ما يعد لاجله . وكان لذلك تاثيره على الكتاب انفسهم ، الذين أحجموا عن متابعة الخوض في هذا المجال لان هذا الصنف من الكتابة ايضا لا يصل بصاحبه الى « المجد والشهرة الادبيين » (صرح بذلك الاديب المصري زكي مبارك في صحيفة « البلاغ » المصرية ، عدد ٨–٩–١٩٣٩) .

لكن هذه الحال لم تلبث ان تغيرت في فترة الثلث الثاني من القرن الجاري ، واتساقا مع تطور التعليم ومضامينه واساليبه وفرض الزاميته في بعض الدول وتعاظم ادراك الكبار لمطالب الصغار وتغير النظرة اليهم فاهتموا بهم لذواتهم وساد التفكير ان ما يكتب للاطفال هو جزء من الثقافة الاصيلة المتطورة . وساعد في تكوين قاعدة عريضة لادب الاطفال تحديث الطباعة وتعدد ادوات توصيل الثقافة للجماهير (السينما ، الاذاعة ، التلفزيون ، المجلات المصورة) .

وتوالت مؤلفات الاطفال فظهرت قصص كامل الكيلاني (الذى أوقف كل نشاطه على التاليف في هذا الموضوع وبلغ مجموع ما الفه في مدى اثنين وثلاثين سنة مئتي قصة ومسرحية) ومحمد سعيد العريان وعطية الابراشي وغيرهم .

وقد زاول هذا الجيل كتابة أدب الاطفال بالاعتماد على اقاصيص الزمن القديم وعبر وضع عالم الخرافة بدل عالم الواقع وتقديم نماذج البطولة الفردية الخارقة . ولم يلتزم فيه بالاتجاه نحو استخدام العلم في التفكير والاسلوب الجماعي في العمل واتخاذ القرارات .

ثم وقعت حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، التى كان لها وقع الزلزال على العرب . واغرق البعض في البحث عن أسباب الهزيمة الى حد الرؤية السوداوية أن الهزيمة كانت « حضارية » . وأن التخلص منها والتحصن أمام هزائم قد تليها لن يتما الا باعادة بناء الانسان العربي من جديد وأن عملية الاعادة هذه يجب أن يكون هدفها الاطفال باعتبارهم اللبنة الاساس في بناء جيل قادر في المستقبل على مجابهة ما ينتظره من اخطار وتحديات فاتجهت الانظار نحو الطفل .

هكذا مثلا كتب الشاعر السوري سليمان العيسى ، في عدد تموز ١٩٧٦ من مجلة « الموقف الادبي » يتحدث عن تجربته الشعرية مع الاطفال ، فقال « تجربتي الشعرية .. وكدت اقول تجربتي القومية مع الاطفال شجرة بدأت صغيرة متواضعة الجذع والفروع في اعقاب « مأساة حزيران من عام ١٩٦٧ » .كانت نافذة زرقاء اطل منها على السماء بعد أن كدت اختنق بغبار حزيران ووحله الاسود » .

واضاف ان تجربته مع الاطفال هي تجربة « مع الحياة ... مع أمواج الربيع القادم ... مع المستقبل الذى سيدفن تحت اقدامه ، الصغيرة البريئة الهائلة الطاقات ، كل أمراضنا وتخلفنا وضياعنا ليطلع على الانسانية وطنا عربيا اشتراكيا يبدع ويعطي ، ويفتح صدره العظيم للانسانية ليشاركها مسيرتها نحو كل ما هو جميل وجديد وكريم » .

ان كنا نختلف مع هؤلاء الباحثين حول أسباب الهزيمة ولا نقرهم مشاعر الاحباط واليأس ، التى غمرت قسم كبير من ادباء العالم العربي وشعرائه ، لكن الواقع يشهد طفرة في ادب الاطفال في هذه المرحلة . رافقتها فترة أخذ بها أدب الاطفال ينتزع اعتراف الهيئات العلمية والادبية به . وسلك طريقه ليصبح مادة تدريس في الجامعات . واسهم الاساتذة الجامعيون وخبراء التربية في نقده ودراسته دراسة علمية تحدد قواعد تاليفه وترسم مناهجه . وانعقدت في بيروت ، عام ١٩٧٠ ، بدعوة من الادارة الثقافية لامانة جامعة الدول العربية العامة « حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي » . وفي عام ١٩٧٥ انعقدت في تونس ندوة للكتاب العربي تناولت بالبحث والتحليل كتب الاطفال . وظهرت في بعض الاقطار العربية عناية بدراسة « قاموس الاطفال » اللغوى وحصر الكلمات التى تتناسب مع كل سن ، انبرى لها بعض المعنيين بشؤون اللغة والاطفال . وأفردت مؤتمرات الادباء والكتاب العرب ، بدء من المؤتمر العاشر الذى انعقد عام ١٩٧٥ في الجزائر ، موضوعا من موضوعات ابحاثها لادب الطفولة . وتركت هذه الظواهر اثرها على حركة تطور فن الكتابة للاطفال ودفعت المؤلفين في اتجاه التاليف بروح جديدة تستلهم الظروف الجديدة على ضوء ما ظهر من دراسات حول أدب الاطفال او ما تواجهه الامة العربية من تحديات . فلمعت اسماء مثل سليمان العيسى وزكريا تامر وعادل ابو شنب وهسيب الكيالي ومراد السباعي ومكرم الكيال ونزار نجار (سوريا) واميرة الحوماني والشاعر حسن العبدالله واميلي نصرالله وكارمن معلوف ومحمد محي الدين (لبنان) وراضية بلخوجة وتوفيق بن عياد (تونس) وغيرهم .

وفي المؤتمر العام الثاني عشر لاتحاد الادباء والكتاب العرب ، الذى عقد مؤخرا في دمشق ، قدم الاديب اللبناني احمد ابو سعد بحثا حول « تطور فن الكتابة للاطفال في البلاد العربية ومشكلاته » . واصدر المؤتمر توصيات تتعلق بادب الاطفال منها ان يسعى كل اتحاد من الاتحادات العربية للكتاب بنشر وتوزيع نتاج أدب الاطفال على أوسع نطاق ممكن ويعمل على تخفيض اثمان هذه الكتب . والطلب الى الحكومات العربية رفع الحواجز امام ادب الاطفال لتسهيل تداوله . وتطوير الاجهزة الفنية العاملة في ميدانه . كما أوصى الجهات المعنية بالعمل على ترجمة بعض النماذج الاجنبية الجيدة .

وبعد ،

ان هذه المسيرة الفنية ، بتجاربها وتراثها ، يمكن ان تفيدنا كثيرا . وان الواجب الان يكمن في تحديد المهمات والجهود التى يجب أن تبذل لارساء دعائم هذا الفن خدمة لاطفالنا – ركيزة المستقبل . ومن اجل بناء شخصياتهم ، التى يعتبر الاسهام في بنائها اسهاما في بناء شخصية مجتمع الغد .

ولنتذكر في الختام اقتباس الاديب ابو سعد قول احد الكتاب الغربيين « ان كتاب الاطفال يمكن أن يغير ذوق العالم » .

أنطوان شلحت

ماكوش – رئيس اللجنة التحكيمية الدولية في مهرجان لايبزيغ ال ٢١ للافلام الوثائقية والتلفزيونية :

لا تكفي التقنية والامكانات المادية لتحقيق فيلم نضالي

للمرة الواحدة والعشرين يلتقي السينمائيون التسجيليون من مختلف انحاء العالم في مدينة لايبزيغ ، ثاني مدن المانيا الدمقراطية ، حول منبر الصوت والصورة . وتحت شعار « افلام العالم من اجل سلام العالم » تدين آلاف الامتار من الاشرطة السينمائية التسجيلية سياسة الحرب وصانعيها ، وتكشف الاقنعة عن وجوه المستغلين وتعكس صورة التضامن المعادي للامبريالية كما تستعرض المشاكل التى تعترض بناء الاشتراكية في الدول التقدمية . لقد أصبح المهرجان ظاهرة تاريخية راسخة تستقطب التغييرات الحاصلة في العالم وهو ليس فقط وسيلة اعلامية تتنفس من خلالها الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث والمنظمات الدمقراطية وحركات التحرر الوطني في العالم ، بل اداة تحريضية ، ومدرسة فنية تساعد على التأثير المتبادل بين المشاركين ، ومرآة تعكس الاتجاهات النضالية وفعالياتها وخبراتها .

قبل اعلان افتتاح المهرجان لهذا العام توجهت انالي تورانديك بكلمة مؤثرة الى « الاحياء والاموات » .انها وحدة الماضي والحاضر والمستقبل .... فقد غابت هذه السنة وجوه بارزة ومحببة من الرعيل التاسيسي امثال الكاتب والسينمائي السوفييتي قسطنطين سيمونوف ، الذى كان مقررا ان يشترك في اللجنة التحكيمية لهذا العام أيضا ، لكنه توفي في آب العام الماضي ، وهو صاحب العبارة المشهورة « الفيلم التسجيلي يجس نبض الكون » ، والسينمائي الهندي سنغ شاكدوف والهولندي جوب هوسكين .

وصل الى المهرجان (اختتم في كانون الاول الماضي) ٣١٥ فيلما من ٥٣ بلدا من ضمنها افلام من الامم المتحدة والاونيسكو ومنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة العالمية للفاشية في تشيلي وبرلين الغربية . وقد تميزت الافلام هذه السنة أيضا باتجاه تصاعدي عند العديد من المخرجين والوثائقيين نحو الافلام الطويلة . الا ان هذا الطول ، وبشكل عام ، كان يؤثر تأثيرا سلبيا على الفكرة او الموضوع ، وكما يقول « اولريش ماكوش » هناك للاسف العديد من الافلام التى لا يطرح شكلها الدرامي ذروة بطولها المفرط .

تميزت عروض هذا المهرجان بمعالجتها لموضوع وقف التسلح ، وتناولها لقضايا وشؤون الطفل العالمي بمناسبة السنة العالمية للطفل . ولاول مرة يصل الى المهرجان وفد سينمائي كمبودي ويعرض فيلما خاصا عن كمبوديا . وكذلك ، لاول مرة منذ عام ١٩٧٣ يسرب فيلم تشيلي من داخل نظام بينوتشيت العسكري الفاشي « رسالة من تشيلي » . اما افلام البلدان الاشتراكية فقد تراجعت هذا العام تراجعا ملحوظا ، وكذلك الافلام العربية التى ما زالت تتراجع سنة بعد سنة بالرغم من حصول الفيلم الفلسطيني « اطفال فلسطين » على جائزة اللجنة التحكيمية الخاصة وهي تضاهي جائزة الحمامة الذهبية .

رئيس اللجنة التحكيمية

« اكرس حياتي النضالية من أجل مساندة شعوب أمريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا » انه اولريش ماكوش الذى اجرت معه « النداء » اللبنانية هذه المقابلة ، لذلك لم يكن – كما أشارت الصحيفة – لكون ماكوش رئيس لجنة التحكيم العالمية لمهرجان لايبزيغ السينمائي التسجيلي وحسب بل لشخصيته الصحفية المعروفة داخليا وعالميا ، وللمهام العديدة التى قام ويقوم بها على مختلف الاصعدة الصحافية والسياسية والفكرية والسينمائية . وهو يضطلع بمهام منصب رئيس مراسلي تلفزيون المانيا الدمقراطية ، وهو نائب رئيس تحرير مجلة « الاخبار » في التلفزيون ، كما ان له برنامجا نصف شهري باسم «اوبجكتيف» – الذى يعالج من خلال الافلام التى يرسلها مراسلو التلفزيون ، الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعديد من البلدان – وقد عين خمس سنوات على التوالي عضوا في لجنة التحكيم العالمية لمهرجان لايبزيغ ، ورئيسا لها عامي ٧٨ و٧٩ . زار في السنوات القليلة الماضية عشرات البلدان وكانت له محطات هامة في بلدان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية . كان ، قبل بدء المهرجان ، في زيارة استطلاعية سياسية لكل من اثيوبيا واليمن الدمقراطية حيث رافق الرفيق اريش هونيكر ، الامين العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد . ويضع رئيس لجنة التحكيم في هذه الايام اللمسات الاخيرة على كتابه عن الفلبين .



■ كيف تلخص انطباعاتك الشخصية عن المهرجان بوصفك رئيسا للجنة التحكيمية ؟

ماكوش : لقد قطع مهرجان لايبزيغ هذه السنة شوطا كبيرا بحيث أصبح من الصعب الوقوف على مختلف ابعاده من حيث المهمات العديدة التى اضطلعنا بها . فاولا شاهدت اللجنة التحكيمية الافلام الداخلية في المسابقة ، وثانيا جرى عرض الكثير من الافلام المفيدة والمهمة في الاطار الاعلامي في صالتي العرض الكابيتول والكازينو . وثالثا جرى في الكازينو عرض افلام كرتونية بشكل خاص وبعض الافلام التى لها طابع اعلامي – تجاري مقدمة من مؤسسات تجارية ومعاهد . ورابعا وخلال ايام المهرجان فان ادارة مؤسسة « ديفا » السينمائية (وهي المؤسسة السينمائية لالمانيا الدمقراطية التى تأسست مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية عام ١٩٤٥ بمساعدة السينمائيين السوفييت) وتلفزيون المانيا الدمقراطية كانا موجودين في لايبزيغ ، وعقد ممثلوهما اتصالات مختلفة بعروض خاصة لافلام المؤسسة . ان النقاشات حول الافلام تمتد حتى المساء في مهرجان يحضره اكثر من ١٠٠٠ ضيف . على صعيد آخر فان هذا المهرجان يملك مستوى سياسيا واضحا في العداء للامبريالية ، ويبرز التزامه بشكل واضح في موقفه من مسالة السلام . ان التضامن مع كمبوديا ومع نيكاراغوا ومع جميع القوى التقدمية في أمريكا اللاتينية ، ومع النضال العادل للشعوب العربية في الشرق الاوسط يأخذ في المهرجان تعابير سياسية واضحة .

■ كيف جرى عمل اللجنة التحكيمية خلال المهرجان وكيف توزعت مهامها ومراقبتها للافلام وما هي المقاييس التى اعتمدتها لادخال فيلم في المسابقة او لاعطائه جائزة ما ؟

– تشاهد اللجنة الافلام التى تدخل في المسابقة فقط ويعود للجنة اختيار الافلام هل تحديد ان كان هذا الفيلم او ذاك يدخل في المسابقة ام لا . وهنا لا تمارس لجنة التحكيم اى تأثير على هذا الاختيار . ان المقياس الاساسي للجنة التحكيم في تقييمها لافلام المسابقة هو شعار المهرجان الاساسي المعروف « افلام العالم من اجل سلام العالم » . ان اللجنة التحكيمية لجنة عالمية ومركبة من اعضاء يمتازون باختلافاتهم . ولكن هذه اللجنة هي لجنة ملتزمة . وطبعا هناك آراء مختلفة داخل اللجنة . البعض يبدي رأيا حول فيلم بان طريقة المعالجة فيه جيدة جدا ، البعض الآخر يرى العكس تماما ، وفي هكذا حال تجرى نقاشات عديدة داخل اللجنة ، قد تأخذ في بعض الاحيان اليوم بكامله اى من الساعة التاسعة صباحا وحتى ساعة متأخرة من بعد الظهر . وعندما لا تقود هذه النقاشات الى اى نتيجة فان اللجنة تلجأ عند ذاك الى التصويت . ولذلك فمن الخطأ الاعتقاد بانه يسود داخل اللجنة مبدأ الاتفاق . هناك من يصوت أيضا ضد قرار ما ، انما هذا الامر يحدث احيانا .

■ لنعد مرة أخرى الى المقاييس . هل المقياس بالنسبة لفوز ما هو وجهه الجمالي والتقني أم موضوعه السياسي ؟

– كل هذه العوامل معا تحدد فوز فيلم بجائزة ما . عندنا في لايبزيغ لا نعطي للعوامل الجمالية والتقنية الارجحية ، ولكننا في تقييمنا للفيلم ناخذ بعين الاعتبار طبعا بان يكون الفيلم مصنوعا بشكل جيد لان عليه ان يصل الى مشاهديه . هناك أفلام عديدة في المهرجان تسابقت على الجوائز ويمكن كثيرا ان يحدث بان بعض الافلام الجيدة لا تنال اى جائزة لسبب انه توجد عدة افلام جيدة . المهرجان يقدم عددا محددا من الجوائز ، وحول هذه الجوائز يجرى التنافس . هنالك ايضا جوائز دبلوم وعددها محدد ايضا ، انني أعتقد بانه مجرد الاشتراك في برنامج المسابقة هو بحد ذاته تقدير . اضافة الى ذلك فان مؤسسة التلفزيون عندنا اخذت وعرضت على الفور عدة افلام بكاملها خلال المهرجان ، وكذلك مقاطع من افلام اخرى وهذا أمر جديد تماما في هذه السنة .

■ كيف ترى اذن العلاقة بين التلفزيون والفيلم الوثائقي ؟

– على هذا السؤال استطيع الاجابة فقط عن جانب تلفزيون المانيا الدمقراطية . التلفزيون عندنا يقدم العديد من الافلام الوثائقية من خلال اتفاقات مثلا مع الـ « ديفا » . ان التلفزيون يساعد على جعل سلسلة من هذه الافلام شعبية ، ويمكن القول انه من خلال تلفزيون المانيا الدمقراطية حصل الفيلم الوثائقي على دفعة الى الامام ، وهكذا الحال ايضا في بلدان اشتراكية عديدة . عندما يكون الفيلم الوثائقي محددا وواضحا فانه يجد مكانه على الشاشة الصغيرة , فمثلا كان لفيلم « يوم الارض » في المهرجان الماضي صدى كبيرا في صفوف مشاهدينا ، كذلك الامر بالنسبة لفيلم نيكاراغوا ولافلام المخرجين الالمانيين الدمقراطيين هينوفسكي وشوفان اللذين ساهما في انضاج النقاش كثيرا . والتلفزيون عندنا ، بالاضافة الى اتفاقه مع « الديفا » ، فانه يتعاقد مع مجموعة من المخرجين المعروفين في الافلام الوثائقية التى تفرضها المواضيع الملحة والسريعة ، كما حصل مثلا في ايلول الماضي عندما اخرجنا فيلما حول نيكاراغوا يتحدث عن لحظات الحرية الاولى فيها .

■ في المهرجان الماضي وفي هذا المهرجان نلاحظ اتجاها تصاعديا عند عديد من المخرجين الوثائقيين نحو الافلام الطويلة . ما هو تقييمك لهذا الاتجاه وهل يعبر عن ضرورة حتمية ؟

– هناك طول يفرض نفسه ويصبح ضروريا عندما يريد المخرج ان يعبر عن فكرة ما بشكل تشكيلي مرئي . وفي بعض الافلام لا يشكل الطول اى ازعاج ولكن هناك للاسف العديد من الافلام التى لا يطرح شكلها الدرامي ضرورة لطولها المفرط . واللجنة التحكيمية من جهتها قد عالجت هذا الموضوع مرارا ، وهي على قناعة بان معظم هذه الافلام الطويلة تستطيع ان تتحمل القص . انا افهم بان الفيلم يمكن ان يشوش على نظيره . يجب على المخرجين ان يفكروا بشكل أصح واجدى حين يريدون تصوير الفيلم .

■ لا بد من سؤال محدد .. منذ اندلاع الحرب في لبنان عام ١٩٧٥ وحتى اليوم لم ير مهرجان لايبزيغ سوى فيلمين لبنانيين . ما هي الاسباب في رايك . التى تجعل المخرجين العالميين الملتزمين لا يعالجون هكذا موضوع خطير رغم دسمه الوثائقي ؟

– انا لا أوافق ... مثلا ، تلفزيون المانيا الدمقراطية قام خلال السنة المنصرمة بعرض ٥٤ عملا حول الاحداث في لبنان . ان هيئة تحرير برنامج « اوبجكتيف » تابعت بشكل متواصل الاوضاع في لبنان . انا شخصيا لا أستطيع ان افصل بين الازمة في لبنان وبين محاولات الامبريالية لضرب المقاومة الفلسطينية . ان هذه العلاقة الديالكتيكية بين نضال القوى التقدمية في لبنان وبين نضال منظمة التحرير الفلسطينية ضد الامبريالية والصهيونية تظهر في الواقع في العديد من الافلام الفلسطينية الفلسطينية في لايبزيغ على امتداد السنوات المنصرمة . ولكن اذا كنت من الرأى الذى يقول بان التغطية عن لبنان ، رغم ذلك ، لا تكفي فان علينا ان نرى ما يمكن عمله في هذا الاطار . وفيما يتعلق بالتلفزيون فاننا نقدم يوميا تقريبا شيئا عن لبنان ، ذلك لانه موضوع الساعة ومصدر المعلومات .

■ كما تعلم فان السينما التسجيلية في العديد من البلدان النامية تعاني من ضعف في الكوادر السينمائية وفي الامكانات التقنية والارشيفية . هل يشكل هذا الامر عقبة أمام نشوء سينما نضالية ملتزمة ؟

– سؤال مهم .. برايي ان المرء لا يحتاج الى تقنية كبيرة وحديثة . افلامي مثلا صورتها لوحدي مع مساعد ، قبلها كنت أصور وحدي . طبعا بعد حصول العديد من البلدان النامية على استقلالها السياسي ، فانه لا يزال فيها شقاء وفقر . وبسبب ضرورة التغلب على الارث الامبريالي الثقيل فان الفيلم التسجيلي في هذه البلدان يتلقى امكانات مادية ضئيلة مثلا .. انغولا التى تمارس نضالا كبيرا وعنيفا . بالنسبة لالمانيا الدمقراطية ، فاننا نقدم لمجموعة من البلدان النامية مساعدات على الصعيدين السينمائي والتلفزيوني كجمهورية اليمن الدمقراطية وجمهورية اثيوبيا الاشتراكية وغيرها ... وهناك بلدان اعطيناها مساعدات تقنية كبيرة ، ولكن هذا وحده لا يكفي ، فاضافة الى ذلك يحتاج الذى يعمل في هذا المجال الى تدريب وتثقيف والتزام سينمائي وسياسي . وهذه صعوبة لا يمكن التغلب عليها في ليلة وضحاها . ان الافلام الوثائقية هي جذع كامل من ثقافة اى بلد . عندما يفتقر الانسان الى الوسائل المادية ، تكون مهمته بالطبع اصعب , كما تحتاج السينما التسجيلية الى كوادر للتمكن من الاستمرار . فقد عرضت ، على سبيل المثال ، فيلما جيدا في العام المنصرم ولكنها لم تقدر على متابعة نشاطها هذه السنة بل استعاضت عن تكلفة الفيلم التسجيلي بانشاء محطة تلفزيون وهذا افضل برايي . وبكلمة اخرى ان التقنية والامكانات المادية ضرورية ولكنها لا تستطيع وحدها أن تحقق فيلما نضاليا جيدا .

رحيل الفنانة حنه روبينا ممثلة المسرح العبري الاولى

توفيت في مطلع هذا الاسبوع ، عن عمر يناهز الـ ٩٠ عاما ، الفنانة حنه روبينا ممثلة المسرح العبري الاولى .



ورصيد الفنانة روبينا حافل بتراث غني منذ مرحلة شبابها المبكرة وحتى سني حياتها الاخيرة . فلقد اشتركت في تمثيل ٦٩ دورا رئيسيا في مسرحيات متعددة منها « ماكبث » لشكسبير و « موت بائع متجول » لارثر ميللر و «الام الشجاعة» لبريخت و «الميديه» ليوريبيدس و «رحلة طويلة عبر الليل» ليوجين اونيل و «لكل واحد وحقيقته» لبيراندللو .

ولدت حنه روبينا في عام ١٨٨٩ في بلدة برزنو الصغيرة الواقعة على الحدود البولونية – الروسية . وتفتحت مواهبها التمثيلية منذ نعومة اظفارها حتى وجدت متنفسا لها مع فرقة المخرج الشاب يفغيني فختنغوف في موسكو ، وهو تلميذ المخرج المعروف قسطنطين ستانيسلافسكي .

وسرعان ما بزغ نجمها على الرغم من ضحالة ثقافتها المسرحية – الاكاديمية . وفي عام ١٩١٧ انضمت الى مجموعة الممثلين الذين اسسوا مسرح «هبيما» في سنوات الثلاثينات ، حيث استمروا في توطيد دعائم هذا المسرح ، الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا .

وعاشت حياة متواضعة جدا في شقة هادئة في تل ابيب وتمتعت بشعبية كبيرة . وقد اسهبت الصحف والمقالات ، التي نشرت غداة رحيلها ، في الحديث عن شخصيتها وموهبتها الفنية الفذة ونشاطها الدؤوب على مدى ستين عاما شيدت خلالها لبنات اساسية في صرح المسرح العبري في اسرائيل .

أخبار ثقافية

❋ « القديسة » مسرحية جديدة لادمون شحادة ❋

■ اصدرت المكتبة الحديثة في الناصرة مسرحية الكاتب ادمون شحادة الجديدة بعنوان « القديسة » . تقع في ثلاثة فصول في ١٣٩ صفحة من الحجم الصغير .

وجاء في تعريف المسرحية ، على لسان مؤلفها ، ما يلي « المسرح يمثل لعبة الحياة و لحياة صراع وقدر .. هناك من يقبل بقدره فيعيش راضيا او خانعا .. وهناك من لا يقبل بقدره اذا لم يكن كما يشتهي ، فيكون الصراع والتحدي . وهنا تبرز قوة ارادة الانسان في تحدي قدره والدفاع عن مبادئه حتى لو وصل به الامر الى الفناء . و « القديسة » صورة من هذا الصراع الازلي » .

❋ الصلات الابداعية بين الفنانين السوفييت والفلسطينيين ❋

■ تم في موسكو التوقيع على خطة التعاون الابداعي بين اتحاد الرسامين السوفييت واتحاد الرسامين الفلسطينيين لعام ١٩٨٠ – ١٩٨١ . وهو ينص على تبادل معارض الفن التشكيلي والفن التطبيقي للرسامين وتبادل المعلومات .

والتقى مراسل « انباء موسكو » بالسيد اسماعيل شموط ، رئيس الاتحاد المشكل لدى منظمة التحرير الفلسطينية ، والذي وقع الخطة ، فاكد على سعي الرسامين الفلسطينيين الى تعزيز الصلات مع زملائهم السوفييت في سبيل تدعيم التعاون بين الشعبين ومن اجل تحقيق الاهداف المشتركة .

وقال « ان الصلات الابداعية مع الفنانين السوفييت تلهمنا ابداع أعمال جديدة تتحدث عن حياة ونضال الشعب الفلسطيني وتؤكد حقه في الوطن والحرية والسعادة . وقد تعرف اهالي موسكو مؤخرا بمعرض « فن الشعب العربي الفلسطيني » وكان ذلك المعرض في العاصمة السوفييتية حدثا سياسيا وثقافيا هاما وتعبيرا عن مشاعر الامتنان والشكر العميق على ذلك الدعم الذي قدمه الاتحاد السوفييتي لنضال شعبنا العادل من اجل احقاق حقوقه المشروعة في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة » .

❋ بازوليني – الجمع بين السينما والشعر ❋

■ بازوليني – المخرج الايطالي المشهور والذي قدم للشاشة اشهر الافلام مثل « اوديب ملكا » و « حظيرة الخنازير » و « ماما روما » و « انجيل متى » و « نظرية » .. هذا المخرج الكبير ، الذي وجد مقتولا في عام ١٩٧٥ ، لم يكن مخرجا سينمائيا فحسب بل وكان ايضا شاعرا .

واطرف ما في الشاعر بازوليني انه كان ينظم لا بالايطالية، لغته القومية ، بل باللغة الفريولية وهي لغة مسقط رأسه . والمعروف ان الفريولية لغة شبه منقرضة ويتكلمها زهاء مليون ايطالي من سكان اقليم البندقية وتريستا في شمالي ايطاليا .

والجدير بالذكر ان ديوان بازوليني الذي صدر مؤخرا بترجمة فرنسية يحمل عنوان « الشباب الجديد » ويضم مجموعة من القصائد التي كتبها بين ١٩٤١ و ١٩٧٤ م .

❋ « رومانيا الجديدة تشق طريقها » – أهرون كوهين ❋

■ عن دار النشر العبرية « بيتيلوس » صدرت هذا الاسبوع دراسة الباحث اهرون كوهين عن رومانيا . وهي تقع في ثلاثة عشر فصلا تتناول فترة تمتد من عام ١٩٢٢ الى ١٩٧٩ . واعتمد الباحث في اعدادها على جولات دراسية قام بها في رومانيا خلال هذه الفترة وعلى وثائق حصل عليها بمساعدة « المعهد الروماني للعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية» والسفارة الرومانية في اسرائيل . ولقي المؤلف الضوء على مراحل تطور رومانيا في ظل النظام الدمقراطي قيادة حزب الطبقة العاملة ، ويختتم دراسته بفصل عن مؤتمر الحزب الشيوعي الروماني الثاني عشر الذي عقد في نوفمبر الماضي وكان من اهم ابحاثه الخطة الخماسية الجديدة التي ستنقل رومانيا الى مرحلة جديدة من التطور والرقي .

والباحث اهرون كوهين هو من مواليد ١٩١٠ ، ويعيش في كيبوتس « شاعر هعمكيم » عضو في حزب مبام، متفرغ منذ سنوات الخمسين للبحث العلمي في شؤون العالم العربي والنزاع في الشرق الاوسط . اصدر حتى الان اكثر من ١٥ مؤلفا ترجمت الى لغات عديدة ، منها كتاباه « الشرق العربي » و « اسرائيل والعالم العربي » اللذان ترجما الى اللغة العربية .

❋ جوائز جمعية النقاد في نيويورك ❋

■ اجمعت جمعية النقاد بنيويورك على ان فيلم « كريمر ضد كريمر » تمثيل داستن هوفمان وميريل ستريب هو افضل افلام عام ١٩٧٩ وقد فاز بطله بلقب احسن ممثل لدوره في هذا الفيلم .

كما فازت سالي فيلد بلقب احسن ممثلة لدورها في فيلم « نورما ري » و وودي الين بلقب احسن مخرج عن فيلمه « مانهاتن » وفاز بلقب احسن مدير تصوير ستيف تيش عن فيلمه « الانفصال » .

واجمع النقاد على اختيار ميلفش دوجلاس كاحسن ممثل ثانوي لدوره في فيلم « كنا هناك » وكذلك عن دوره في فيلم « اغراء جوناثان » .

وجهات اطراف الصراع السياسي في لبنان

بقلم دكتور اميل توما

[في عدد الجمعة الماضي نشرت « الاتحاد » الحلقة الاولى من مقال « موقع السلطة الشرعية في معركة صد الاخطار عن لبنان » . وتطرقت الحلقة الاولى الى المؤتمرات العربية التي عالجت قضية لبنان وابرزت دور السلطة الشرعية في اجهاض قرارات تلك المؤتمرات .. وانتهت الحلقة بطرح قرار مؤتمر القمة العربي في تونس في تشرين الثاني ١٩٧٩ ، والسؤال : كيف ولماذا تعرقل السلطة الشرعية تنفيذ قرارات المؤتمرات العربية ؟
وفي هذه الحلقة الثانية والاخيرة سنحاول الاجابة على هذا السؤال] .

تحفظ السلطة الشرعية

تحفظ الوفد اللبناني – محور الرئيس الياس سركيس – وزير الخارجية فؤاد بطرس من البند الخامس في قرار مؤتمر تونس المتعلق بالجنوب اللبناني .

ونص البند الخامس على ان المؤتمر يقرر « دعم الحكومة اللبنانية في جميع المجالات الدولية وذلك لممارسة الضغوط على العدو الاسرائيلي من اجل وقف عدوانه على جنوب لبنان ومن اجل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي منه . كما يؤكد المؤتمر على ضرورة التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان وتمكين القوات الدولية من تنفيذ مهامها . ويؤكد على تنظيم التواجد الفلسطيني المسلح في منطقة عمل القوات الدولية بموجب الاتفاق بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية والمساهمة في تسهيل مهمة القوات الدولية » .

والواقع ان الوفد اللبناني تحفظ لا من البند الخامس فقط ، بل من القرار بمجموعه . وطرح فؤاد بطرس في اعقاب مؤتمر تونس في المجلس النيابي : « ان ميثاق الجامعة العربية لا يلزم اية دولة عربية بموقف اجمع عليه كل الاعضاء وعارضته هي » .

اما لماذا تحفظت السلطة الشرعية من البند الخامس بالتحديد ، فذلك يظهر من موقفها في وحدة اجزائه الثلاثة : مقاومة العدوان الاسرائيلي .. تنفيذ قرارات مجلس الامن .. وتنظيم التواجد الفلسطيني المسلح .

فهذه السلطة – والحديث هنا عن الرئيس الياس سركيس وصحبه – « تحصر همها واهتمامها في الوجود الوطني – الفلسطيني المسلح في الجنوب دون سواه » (١) ولذلك تعمل على اجهاض القرارات العربية بمافيه مؤتمر تونس ، وتصر على ان بداية تسوية الازمة اللبنانية تنطلق من تصفية التواجد الفلسطيني – الوطني اللبناني المسلح في جنوب لبنان .

وحتى حين تطرح مسألة تنفيذ قرارات مجلس الامن .. ومهمات قوات الطوارئ الدولية .. او حين تضع على بساط البحث نشر الجيش اللبناني في مختلف انحاء لبنان ، ليقوم بعد ذلك بواجبه ويحرر قوات الردع العربية (السورية) من مسؤولياتها .. فهي تقوم بذلك ، لا انطلاقا من ضرورة تصفية « دويلة القليعة » في الشريط الحدودي ووقف العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان ، بل انطلاقا من ضرورة تصفية التواجد الوطني – الفلسطيني المسلح .. فهذه التصفية هي شرط قيام قوات الطوارئ الدولية بمهماتها .. وشرط دخول الجيش اللبناني الى جنوب لبنان .

ولهذا لم يكن في وسع لجنة المتابعة العربية ، التي اقامها مؤتمر بيت الدين في ١٩٧٦ وتبنها مؤتمر تونس في عام ١٩٧٩ ، ان تنجز ما اوكل بها انجازه .

وعلى هذا الضوء حملت القوى الوطنية اللبنانية رئيس الجمهورية مسؤولية تدهور الوضع وتهديد عمل لجنة المتابعة العربية باصراره على تحفظاته واعطائه الانعزاليين كل مبررات الحرب الكلامية والاعلامية في محاولة للرفض وتعميم هذه التحفظات والاصرار على مسخ مقررات تونس وحصر مهمة اللجنة بالاشراف على الانسحاب الفلسطيني » (٢) .

موقف المقاومة الفلسطينية

ازاء هذا ترى المقاومة الفلسطينية ، وقيادتها منظمة التحرير الفلسطينية ، ان نهج سركيس يتجاهل الاحتلال الاسرائيلي المباشر وغير المباشر للقطاع في جنوب لبنان ويركز اهتمامه بالتواجد الوطني – الفلسطيني .. وبذلك يحاول فصل قضية الجنوب عن الوضع اللبناني العام على الرغم من ارتباطها الموضوعي ، العضوي بمجمل القضية اللبنانية .

وعلى هذا الوجه يتنكر الرئيس سركيس للاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية التي اقرتها المؤتمرات العربية منذ عام ١٩٧٦ .

واوضحت « فلسطين الثورة » موقف منظمة التحرير مما يجري على الساحة اللبنانية حين ذكرت « ان الثورة الفلسطينية لا ترى ان مهمة اللجنة الرباعية (لجنة المتابعة العربية) تقتصر على محاولة التوفيق بين مقتضيات النضال الفلسطيني من لبنان وفي لبنان ، وبين مقتضيات بسط الشرعية سلطتها وسيادتها على الارض اللبنانية ، فرغم ان هذا يشكل جانبا من عملها الا ان مجمل مهماتها ينطلق من الوضع الذي خلقته وخلفته الحرب اللبنانية التي لم تكن الثورة سوى طرف مدافع عن نفسه فيها » (٣) .

واضافت « فلسطين الثورة » ان واجب لجنة المتابعة ان تحاول التوفيق بين المواقف اللبنانية المختلفة .. « فليس في الحقيقة اي اعتراض فلسطيني على بسط السلطة اللبنانية لسيادتها على كل لبنان ، كما ان الثورة لم تقف ابدا عائقا في طريق انتشار الجيش اللبناني على اي بقعة من الارض اللبنانية » .

والواقع ان التركيز على تصفية التواجد الوطني – الفلسطيني في جنوب لبنان كشرط لانتشار الجيش اللبناني في تلك المنطقة ، وغض الطرف عمليا عن تواجد العصابات الانعزالية والقوات الاسرائيلية على الشريط الحدودي .. يشير الى منحى السلطة السياسي والعسكري ازاء القضية اللبنانية ...

وتتبلور ملامح نهج السلطة اللبنانية باستمرار الممارسة الملموسة القائمة على التعاون مع « الجبهة اللبنانية » – جبهة جميل – شمعون ، وعدم تخطيط انتشار الجيش في المناطق التي تسيطر عليها ، وبناء الجيش على اسس فئوية مما يتناقض مع مقررات مؤتمر القمة في « بيت الدين » كما اسلفنا .

ومن هنا يتضح ان هذا النهج لن يؤدي الى الوفاق الوطني وحل القضية اللبنانية .. فالوفاق الوطني يعتمد على وحدة لبنان .. وعلى عروبته .. وعلى تطوره الدمقراطي ، وهذه العناصر الجوهرية الثلاثة تغيب عن نهج رئيس الجمهورية وصحبه .

والسؤال ما هو حل السلطة الشرعية كما يمثلها اليوم الياس سركيس وفؤاد بطرس وصحبهما ؟

في التقرير السياسي الذي اقره مؤتمر الحزب الشيوعي اللبناني الرابع الذي انعقد في تموز ١٩٧٩ جاء ان الساحة اللبنانية تشهد صراعا بين ثلاثة اتجاهات او ثلاث قوى سياسية اجتماعية .

* الاتجاه الفاشي – الانعزالي .. وتمثله جبهة جميل – شمعون وينطلق من التعاون مع الامبريالية والصهيونية ويقوم على القضاء على مقومات لبنان الاساسية – وحدته واستقلاله الوطني وعروبته وتطوره الدمقراطي .

* والاتجاه العسكري – السركيسي وينتهجه رئيس الجمهورية الياس سركيس ويقوم على بناء جيش فئوي تسلحه الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى بحيث يصبح قادرا على فرض الدكتاتورية العسكرية على لبنان والقضاء على القوى الوطنية الدمقراطية .

* والاتجاه الوطني الدمقراطي ، وتمثله الاحزاب والقوى الوطنية الممثلة في المجلس السياسي المركزي ، ويدعو الى اعادة وحدة لبنان وصيانة عروبته وتحقيق تطوره الدمقراطي ... ويرتأي هذا الاتجاه افشال المخططين : الانعزالي الفاشي .. والدكتاتوري العسكري ، واحباط محاولات الامبريالية والصهيونية والرجعية اقحام لبنان في مؤامرة « كامب ديفيد » .

وليس من الصعب رؤية التقارب بين الاتجاهين الاولين على الرغم من التمايز الذي قد يظهر في هذه المسألة او تلك .. او في هذه اللحظة او ما بعدها ..

فالاتجاهان يصران على تصفية الوجود الفلسطيني المسلح .. ويستخدمان الاحتلال الاسرائيلي لقسم من الجنوب لتصفيته بالوجود الفلسطيني ..

والاتجاهان يسعيان للتخلص من قوات الردع العربية .. والخلاف او الفرق بينهما يتمحور على التوقيت .. فالاول يدعو الى جلاء قوات الردع حالا اعتقادا من اصحابه بانهم قادرون على السيطرة على الموقف في لبنان عسكريا .. في حين يرى الاتجاه الثاني ضرورة التريث حتى يشتد ساعد الجيش اللبناني الفئوي .

والاتجاهان يرفضان مقررات المؤتمرات العربية .. الاول علنا دون تحفظ والثاني ضمنا بانتهاج اساليب عرقلة عمل لجنة المتابعة وتكديس العراقيل امام تنفيذ تلك المقررات .

كذلك يعتمد الاتجاهان على قوى اجتماعية – سياسية متماثلة طبقيا ، على الفئات البرجوازية المهيمنة وعلى ما اصبح اقطاعيات سياسية .

وهنا تبرز تعقيدات الوضع اللبناني نتيجة تطورات الحرب الاهلية وذيولها وتسرب العامل الصهيوني التوسعي الى الساحة اللبنانية عن طريق عصابات الانعزاليين في الشمال , جبهة جميل – شمعون وفي الجنوب عصابات سعد حداد .

فالبرجوازية الكبيرة بشرائحها « الطائفية » المختلفة تعارض تطور لبنان الدمقراطي وتخاف نمو القوى الوطنية التقدمية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية والقادرة على مقاومة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية بالسلاح .

ولكن نهج الانعزاليين الفاشيين الطائفي ، القائم بدوره على مصالح طبقية ضيقة ومصالح اقطاعية سياسية ملموسة اتخذت لها المارونية شعارا صعب ولا يزال يصعب وحدة البرجوازية الكبيرة ذات المصلحة بالتعاون مع الامبريالية والصهيونية .

ولذلك تشير المؤشرات الى ان اصحاب اتجاه الديكتاتورية العسكرية السركيسي ، باحتلالهم موقع السلطة الشرعية هم القادرون على تجميع القوى البرجوازية والاقطاعيات السياسية لتضرب القوى الوطنية الدمقراطية اللبنانية .. والمقاومة الفلسطينية .

وضرب المقاومة الفلسطينية يحتل الدرجة الاولى في سلم الافضليات على اعتبار ان السلطة الشرعية تستطيع استغلال المشاعر الاقليمية – اللبنانية – لتوليد التأييد لهذا الغرض .. ولان تحقيق هذا الهدف يضعف القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية .

ثم ان اختيار المقاومة الفلسطينية هدفا محددا يعود الى تصور اصحاب النهج السركيسي والنهج الانعزالي الفاشي امكان قيام اسرائيل بدور مساعد لتمرير المؤامرة على لبنان .

يقينا أن اخطار الاتجاهين – الفاشي – الانعزالي ، والديكتاتوري العسكري ، تتزايد في ظروف الهجمة الامبريالية الحالية على منطقتنا تحت شعار صد « الخطر السوفييتي الشيوعي » ..

وليس تصعيد اعتداءات عصابات سعد حداد ، بمساندة القوات الاسرائيلية ، على مواقع القوى المشتركة اللبنانية – الفلسطينية في الايام الاخيرة الا مظهرا من مظاهر هذه الهجمة .

وتشارك في هذه الهجمة الرجعية العربية مجسمة في النظام الساداتي والقوى التي تتساوق معه في العالم العربي سرا او علانية .

ولم يعد سرا ان حاكم مصر (أنور السادات) واسرائيل (مناحم بيغن) حين اتفقا على استراتيجية سياسية – عسكرية – منطقية مشتركة ، في اجتماع قمة اسوان في الشهر الفائت ، نسقا في اطارها تحركهما ازاء لبنان وسوريا ووزعا الادوار بينهما ، بالاتفاق والتعاون مع الامبريالية الامريكية التي تطبق مخططا متكاملا لصيانة مصالحها الاحتكارية وضرب قوى التحرر القومي والاجتماعي ..

وتستخدم الامبريالية وحلفاؤها ، كما اشرنا ، النجدة السوفييتية لثورة افغانستان لتسريع وتيرة تحقيق اهدافها .

وازاء هذه الاخطار التي تهدد لبنان تنشط القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية التي توحدت قواها في المجلس السياسي المركزي من ناحية وتحالفت مع المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية اخرى .

وترى هذه القوى ان قضية لبنان ترتبط ارتباطا عضويا بازمة الشرق الاوسط .. ومن الواجب التعامل معها على هذا الضوء وافشال المحاولات الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تحاول طرح ممكنات تسوية القضية اللبنانية في معزل عن ازمة الشرق الاوسط ، او بقة الشد ، ساحة الصراع العربي الاسرائيلي .

وقد شهدت المنطقة مثل هذه المحاولات في عام ١٩٧٩ ، وكان من بينها دعوة حكام اسرائيل الحكومة اللبنانية الى عقد سلام مع اسرائيل يقوم ,طبعا، على تصفية الوجود الفلسطيني القومي ويلحق لبنان بترتيبات « كامب ديفيد » ، بعد ان يتخلص من قوات الردع العربية (السورية) .

والواقع ان هذه الدعوة وجدت تجاوبا في الطرف الانعزالي الفاشي ومن المحتمل أن تكون دغدغت احلام بعض المحافل في السلطة الشرعية .

ومن المؤكد ان افشال هذه المحاولة والمحاولات الامريكية يعود الى قوة الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وصلابة المقاومة الفلسطينية وتحالف هاتين القوتين الوثيق .

ومن هنا كان بدهيا أن تعمل الجبهة الوطنية التقدمية ممثلة في المجلس السياسي المركزي بكافة اطرافها وفي صفوفها الاولى الحزب الشيوعي اللبناني على توسيع صفوفها وحشد أوسع الجماهير الشعبية حولها حتى تقطع الطريق على العناصر الرجعية التي تحاول مسها او الاضرار بوحدتها .

ولا يخفى على القوى الوطنية اهمية الاهتمام بكفاح الجماهير الاجتماعي خصوصا في ظروف تفاقم الازمة الاقتصادية وتعمق التقاطب الاجتماعي وازدياد استغلال كبار الاحتكاريين والمتمولين للفئات الشعبية وخاصة العمال والفلاحين .

ولهذا يطرح المجلس السياسي المركزي قضايا الجماهير ويدعو الى وضع حد لتدهور الاوضاع الاقتصادية ، ومعها تدهور مستوى معيشة العاملين ، ويحذر من محاولات الانعزاليين والرجعيين القاء مسؤولية ذلك على القوى الوطنية التقدمية اللبنانية او على المقاومة الفلسطينية ..

وفي بيان المجلس في نهاية العام الماضي اكدت الحركة الوطنية على ان مسؤولية هذه الاوضاع الاقتصادية المتأزمة تقع على السلطة التي تتسامح مع استغلال البرجوازيين الاحتكاريين .

كذلك صاغ المجلس برنامجا عينيا يقوم على دعوة الحكومة الى « التدخل عبر مؤسساتها العامة واجهزتها في مجالات انتاج واستيراد وتسويق وتوفير السلع والخدمات الضرورية » (المواد الغذائية الاساسية الدواء والتعليم والتطبيب والمواصلات والمحروقات) . كما يدعوها الى تجميد اسعار جميع السلع الضرورية وتحديد ارباح المستوردين وكبار التجار ومراقبة الاسعار واشراك النقابات والبلديات والمؤسسات في ذلك .

كذلك يدعو البرنامج الى تعزيز دور التعاونيات ، ووضع سلم متحرك للاجور ترفع فيه الاجور تلقائيا كلما ارتفع مؤشر اسعار السلع والخدمات ، وتخفيض ايجارات المساكن وتقليص الاقساط المدرسية .. (« النداء » ٢٥–١٢–٧٩) .

وجهة المستقبل

لقد برهنت قيادة الحركة الوطنية اللبنانية يقظتها ازاء التطورات العاصفة التي تهب على الساحة السياسية في بلادها والمنطقة ونوتت على المتآمرين التسرب اليها او الالتفاف عليها .. وكانت من اواخر الخطوات التي اتخذتها تفنيد محاولات الرجعية وضعها في وضع معارض لقرارات هيئات الامم المتحدة.

ولهذا اكدت ، مؤخرا ، في مذكرة بعثت بها الى سكرتير الامم المتحدة وقوفها الى جانب الشرعية الدولية بشأن ازمة جنوب لبنان خاصة ما يتعلق منها بضرورة الانسحاب الاسرائيلي – وهو صلب قرار مجلس الامن بعد غزوة اسرائيل جنوب لبنان في آذار ١٩٧٨ – من هذه المنطقة والكف عن دعم اسرائيل عصابات الانعزاليين في الشريط الحدودي (« دويلة القليعة ») . وأوضحت ان مهمة قوات الطوارئ الدولية هي بالدرجة الاولى التقدم حتى حدود اسرائيل وبذلك ينتهي الاحتلال الاسرائيلي (المتستر « بدويلة القليعة ») .

والحقيقة ان الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المتحالفة معها واجهت تحديات عديدة منذ ان انفجرت الحرب الاهلية في لبنان وكان عليها ان تتجاوزها بحيث لا تسمح بتمرير المؤامرة الامبريالية – الصهيونية – الرجعية في لبنان والمنطقة .

وهي الان تواجه وضعا جديدا بعد ان اتخذت سوريا قرارا باعادة اصطفاف قواتها المسلحة (في اطار قوات الردع العربية) في لبنان ، بحيث تنسحب هذه القوات من العاصمة بيروت .

والايام وحدها ستظهر مسيرة التطور المقبل *

١ – « النداء » ٢–١٢–١٩٧٩ *
٢ – « النداء » ١٤–١٢–١٩٧٩
٣ – العدد ٢١١ ، ١٧–١٢–١٩٧٩ *



جماهير الشعب الافغاني تستقبل قرارات القيادة الثورية وخطواتها الحازمة دفاعا عن الثورة ومنجزاتها





المؤتمر الصحفي الاول الذي عقده بابراك كارمال قائد الثورة الافغانية في كابول والذي شرح فيه خطوات الثورة .

منظمة التضامن الافرو – اسيوية تؤيد نضال الشعب الافغاني في مواجهته مؤامرات الامبريالية

عدن – الوكالات – اعلن نور عبد الرزاق ، القائم باعمال امين عام منظمة التضامن الافرو اسيوي ، عن تأييد المنظمة لنضال الشعب الافغاني، الذي يواجه مؤامرات الامبريالية والرجعية ببطولة وشجاعة .

وقال في مؤتمر صحفي عقده ، يوم الاحد الماضي ، في عدن : ان قرارات مؤتمر اسلام اباد لا تساعد في حل القضايا التي تواجهها الدول الاسلامية ، بل تزيدها تعقيدا . فهذه القرارات تساعد على تمرير مخططات الامبريالية الامريكية والرجعية المعادية لحقوق الشعوب .

واشاد نور عبد الرزاق بمساعي القيادة الافغانية لاعادة الهدوء والحياة الطبيعية الى افغانستان وبمساعدة الاصدقاء الامية له . وادان بشدة تصعيد الاستعدادات الحربية التي تقوم بها الامبريالية وشركاؤها في حلف شمال الاطلسي في اسيا وافريقيا والشرق الاوسط . وقال : ان هذا التصعيد هو الخطر الحقيقي الذي يتهدد سلام وامن الشعوب .

هذا وكان نور عبد الرزاق قد رئس وفد المنظمة ، الذي اجرى مباحثات هامة في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية بدعوة من مجلس السلام والتضامن اليمني . كما التقى بعبد الفتاح اسماعيل سكرتير عام الحزب الاشتراكي اليمني . وقد اتفق في اثناء هذه المباحثات على عقد دورة للمنظمة في اوائل عام ١٩٨١ القادم .

سباق التسلح – كم يكلف الشعب الامريكي ؟

تفيد معطيات احصائية ووثائق نشرتها ٤٠ منظمة امريكية : شعبية وعمالية ومهنية ودينية ان الولايات المتحدة الامريكية انفقت سنويا ٧٨ مليار دولار على التسلح وكان ذلك ما بين ١٩٧٠ –١٩٧٤ ، مما ادى الى تقليص امكانات العمل ونقدان ٩٠٧ آلاف عامل اماكن عملهم خلال تلك الفترة .

وهذه الوثائق تشكل ردا على مزاعم المحافل العسكرية الامريكية التي تدعي ان النفقات العسكرية تترك اثرا ايجابيا على الاقتصاد .

وفندت هذه الوثائق مزاعم العسكريين بالحقائق التالية : فميزانية وزارة الحربية الامريكية (البنتاغون) لعام ١٩٧٨ التي بلغت ١٠٧ مليار دولار ادت الى فقدان ٣١٠ آلاف وظيفة في حقل التعليم .

ويضيف التحقيق بأن كل مليار دولار ينفق على التسلح يعني بالمقابل ، تقليص ميزانية التعليم بـ ٣٢ مليون دولار وفقدان ٢٦٠٠ امكانية عمل في مجال التعليم ، اي ان تخصيص مليار دولار لاغراض التسلح يؤدي بالمقابل

– البقية على صفحة ٧ –

متابعات اخبارية

بقلم : عفيف سالم

احداث قفصة – بداية لزعزعة النظام التونسي

نفى زعيم المعارضة الوطنية التونسية ، ابراهيم طوبال ، مزاعم رئيس الحكومة الهادي نويرة ، التي اتهم فيها الجماهيرية الليبية بالعمل على نشر الفتنة في تونس لتقويض النظام القائم فيها .

وقال ابراهيم طوبال : ان نظام الحبيب بورقيبة يلجأ الى هذه الحجة للتستر على تواطئه مع الاستعمار الفرنسي ، الذي ارسل قواته العسكرية لقمع انتفاضة الشعب التونسي التي بدأت في قفصة يوم الاحد الاسبق ٢٧ كانون الثاني ، في الذكرى الثانية لانتفاضة الشغيلة التونسيين .

واضاف ابراهيم طوبال : ان احداث قفصة هي احداث داخلية بحتة لم تتورط فيها اية جهة عربية ، بل ان الوضع الداخلي القائم هو السبب الوحيد لها .

فما هي حقيقة الاوضاع في تونس بعد ٢٤ عاما من استقلالها وبعد ٢٣ عاما من اعلان الجمهورية وتسلم الحبيب بورقيبة السلطة ؟!

منذ ان استفرد حزب الدستور الاشتراكي بالسلطة عام ١٩٦٣ ، وذلك بالغاء علنية الحزب الشيوعي التونسي والتنظيمات السياسية الاخرى ، وزعامة هذا الحزب تعمل على تعميق مواقعها في السلطة . ولم تأخذ قيادة حزب الدستور الاشتراكي بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية في حياة جماهير الشعب . فلجأت الى اسلوب القمع بدعوى الحفاظ على الوحدة القومية ، التي افرغتها في الحقيقة من محتواها ، وحولتها الى مجرد شعار لا تغطية له .

وعمقت قيادة حزب الدستور الاشتراكي هذا النهج الجامد في عام ١٩٧٠ حين دخل اتجاه تطور البلاد الراسمالي حيز التنفيذ . الامر الذي ادى الى اتساع الهوة بين الطبقات الاجتماعية والى نشوء فئة ضئيلة من اصحاب الاعمال همها الوحيد الاثراء السريع وتكديس الارباح .

وجاء في بيان الحزب الشيوعي التونسي (الصادر في اكتوبر عام ١٩٧٨) : « ان طريق التطور الراسمالي اوجد عدة تناقضات منها – تناقضات مع متطلبات التنمية ومع المصلحة الوطنية .

– تناقضات مع مطامح العمال وتطلعات الشباب .

– تناقضات مع مصالح فئات واسعة من البرجوازية الصغيرة وحتى مع مصالح بعض الراسماليين التونسيين » .

ومما لا شك فيه ان ارتباط الراسماليين الكبار المتنفذين في السلطة براس المال الاجنبي ، خصوصا الفرنسي ، عمق الى حد كبير هذه التناقضات ، التي ادت في النهاية الى تفجر احداث ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٧٨ ، التي قمعها نظام الحبيب بورقيبة واغرقها بالدم وذلك حين تعرض اتحاد الشغيلة التونسيين الى ابشع هجمة عليه . وظن النظام في حينه انه بوضع النقابيين الامينين على مصالح الشغيلة ، كالحبيب عاشور وزملائه في السجن ، واستبدالهم بخونة الطبقة العاملة واتهام هذا التحرك الشعبي بانه « مؤامرة خارجية » ، ظن انه تمكن من الحفاظ على مواقعه ومراكز نفوذه .

الا انه في الحقيقة ازدادت حدة هذه التناقضات ، الامر الذي كشفت عنه مؤخرا احداث قفصة . وقد اعترف نظام الحبيب بورقيبة ان العمال وسكان الاحياء الشعبية ساعدوا « المتسللين » في هجومهم على المؤسسات الحكومية وثكنات الشرطة والجيش . كما اخفوا العديد منهم في احيائهم . ويبرهن هذا الامر على ان هؤلاء « المتسللين » هم من ابناء الشعب التونسي . وانهم يحظون بتأييد الفئات المسحوقة من الشغيلة والفلاحين .

اذن لماذا لجأ النظام التونسي الى الصراخ عن « مؤامرة خارجية لاسقاط النظام القائم » ؟!

ان كل نظام قمعي رجعي ، حين يعجز عن مواجهة الاوضاع الداخلية وحل مشاكلها ، أو حين يشعر بهذا العجز يلجأ الى مزيد من القمع . وللتستر على اعمال القمع هذه يلجأ الى فرية « التدخل الخارجي » و « التآمر » . وهذا ما اقدم عليه فعلا الهادي نويره ، رئيس وزراء تونس . كما ان النظام التونسي اراد التستر على حقيقة وجود قوات فرنسية ساهمت اسهاما كبيرا في ضرب الانتفاضة الجماهيرية في قفصة وسحقها .

ولاحظ المراقبون ان لجوء النظام التونسي الى طلب مساعدة فرنسا العسكرية ، وسرعة الاستجابة الفرنسية لهذا الطلب من ناحية ، واعلان الرئيس الامريكي كارتر عن تقديم المساعدات للنظام التونسي ، من ناحية ثانية ، وكذلك قيام القطع البحرية الفرنسية في التجوال في المياه التونسية على الحدود الليبية وكذلك اعلان التعبئة العامة في الجيش التونسي ، هي كلها مؤشرات مقلقة لسعي الدول الامبريالية الى احتضان تونس لتشكل فيما بعدتهديدا للجماهيرية الليبية في الوقت الذي زادت فيه الامبريالية العالمية مساعداتها لنظام الحسن المغربي في حرب الابادة التي يشنها على الشعب الصحراوي ، وفي استفزازاته للجمهورية الجزائرية .

واضاف المراقبون ان تهديدات تونس لليبيا وتهديدات المغرب للجزائر يدخل في اطار الاستراتيجية الامبريالية الهادفة لتمرير مؤامرة « كامب ديفيد » ولضرب حركة التحرر الوطني للشعوب الافريقية وللشعوب العربية . الا ان العنصر الجديد في هذه المؤامرة يبقى الدور الفرنسي فيها . ففرنسا ، منذ ان تسلم السلطة فاليري جسكار دستان ، بدأت تتراجع عن النهج الديغولي ، والذي عرف برفضه الهيمنة الامريكية . فديستان يميل الى التنسيق مع الامبريالية الامريكية ما دام الامر في صالح تطلعاته لاعادة نفوذ فرنسا في الدول ، التي كانت مستعمرة فرنسية في يوم ما . وهذا ما اثبته التدخل الفرنسي المباشر في احداث زائير وتشاد .

ولكن الامر الذي سيحسم في نتيجة هذا الصراع هو لمن تكون الغلبة في تونس ، لنظام بورقيبة ام للانتفاضة الشعبية الجماهيرية ؟!

كل الدلائل تشير الى ان احداث قفصة كانت البادرة الاكثر زعزعة للنظام في تونس . وكشفت بما لا يبقى أدنى مجال للشك ان المواجهة في تونس باتت حامية وحادة . وهي تدور حول الطرق لايجاد البديل التقدمي والدمقراطي للنظام الحالي .

فما هي الطريق لهذا البديل وما هي طروحاته ؟!

نجد هذا البديل التقدمي والدمقراطي في بيان الحزب الشيوعي التونسي ، الآنف الذكر . فقد جاء في البيان : « ان بديلا تقدميا ودمقراطيا يجب أن يقوم على اصلاحات جوهرية تبدأ بالاصلاح الزراعي ، الذي يحد من الملكية الخاصة المضخمة لفائدة صغار الفلاحين . ويعتمد على خطة تنمية متناسقة ومتوازنة لكل قوى

– البقية على صفحة ٧ –

ثماني محطات .. في محطة الكرمل ..
مدخل الى « غيتو » العرب .. مخرج على انجع طريق

اعداد :
سلمان ناطور و عباس زين الدين

محطة الكرمل بالامس ..
كانت حارة عامرة .. ترقد على شاطىء البحر .
بيوتها تمتد مع شارع يافا لتتصل بالسوق .. قلب المدينة ..
محطة الكرمل .. اليوم .

تدخل هذا الغيتو العربي ، قبل ان تقطع خطى السكة تتلفت نحو اليمين ونحو اليسار .. وتخشى ان يقطع جسدك القطار المسرع الى تل ابيب او الى حيفا .. وتتذكر .. قبل ثلاث سنوات جاءت صبية من الناصرة لتزور عمتها .. ولم يكن هناك ما ينبهها الى ان هذا القطار الضخم المحمل بآلاف الاطنان سيمزق جسدها .. وتحكي لك امرأة عجوز بلهجتها البدوية عن مرضين الاولى عثروا على جثتها محطمة على خطى السكة .. والثانية كان رأسها في مكان .. وجسدها في مكان اخر .. وعن طفل وعن طفلة .. كان الاول في طريقه الى المدرسة والثانية في طريقها الى البيت ..

بحذر .. بحزن .. بالم .. تقطع خطى السكة وتدخل البيت الاول :

في البيت الاول :
شرفة مهددة بالانهيار

ابو عصام .. امين عبده خوري ، اب لستة اولاد « يوم عمل ويوم عطلة » .. ليس اكثر من متر يفصل بين البيت وبين القطار .. وعندما يمر تهتز جدران البيت .. وتحس ان سقفه يتساقط عليك . « لقد تعودنا على الضجيج ، ان الخوف من انهيار جدران البيت ينسينا الضجيج ».

يقول ابو عصام ويشير بنظراته الى الشقوق والى الرطوبة التي تغطي الجدران .. ثم يطلب منك ان تنظر الى الشرفة التي يتهددها خطر الانهيار.. « نريد ان نخرج من هنا .. ان حياتنا لا تطاق .. توجهنا .. كتبنا .. قابلنا .. لكن لا حياة لمن تنادي » ..

ويمر القطار .. وتهتز جدران البيت ..

في البيت الثاني :
عميدار •• وقصة ابريق الزيت

ليلة الخامس والعشرين من شهر كانون اول الماضي كانت من اقسى الليالي التي عاشها ابو جريس ، اسحق شحادة ، خلال السنوات الخمسين ونيف من حياته ..

« لقد فاضت علينا المياه .. وصل ارتفاعها في ارض البيت حوالي ٧٠ سنتمترا ..كنا وكاننا نسبح في بركة .. غطت المياه كل شيء في الدار .. طلبنا الاطفائية .. ولما حضروا قالوا لنا : لا يمكن ضخ المياه لاننا لا نستطيع الوصول الى البيت .. طلبنا البلدية فقالوا : لا توجد مضخة .. فاضطررنا انا وابناء العائلة ان نسحب المياه بالدلو .. خمس ساعات .. تحت المطر .. وفي البرد القارس . احسست بالام حادة في رجلي .. سقطت على الارض.. ولم استيقظ الا في الصباح .. فاخرجنا عفش البيت .. اخرجنا كل شيء الى الشمس .. افرغنا البيت .. لقد تعطلت الغسالة والثلاجة .. والاثاث ..

هذا البيت ملك لشركة عميدار .. مؤلف من ثلاث غرف ونصف .. منذ عام ١٩٦٤ تحمل تقريرا من وزارة الصحة يوصي بنقلنا .. انظر .. ها هو.. التقرير .. البيت غير صالح للسكن .. منذ عام ١٩٦٤ .. توجهت الى عميدار اكثر من مرة .. وكلما كنت اقابل موظفا كان يقول لي بانني مديون للشركة ببعض الليرات .. ليس اكثر من ٦٠ ليرة .. لم اعرف كيف يسجلون هذه الديون .. انها حجة لكي لا يبحثوا طلبي .. ثم طالبوني بزيادة الاجر فتوجهت الى المحكمة .. وحضر القاضي الى هنا واطلع على احوالنا المزرية.. ورفض طلب « عميدار » بزيادة الايجار . اما موظفو « عميدار » فلا يزالون يماطلون في حل مشكلتي . كلما توجهت الى موظف يحولونني الى موظف اخر .. مرة موجود .. ومرة غير موجود .. مرة اقابل موظفا في شارع هيغيتيم ومرة اقابل موظفا اخر .. في مكتب اخر .. هذه قصتنا معهم .. مثل قصة ابريق الزيت ..

لقد بنوا جدارا على طول الحد بيننا وبين الميناء .. والجدار يحبس مياه الامطار .. فتتدفق الى بيوتنا .. تتسرب من مدخل البيت .. من الزوايا .. من كل مكان . كلما امطرت الدنيا نستعد لمواجهة الفيضانات .. ان اكثر ما يشغلنا في نشرات الاخبار هو النشرة الجوية .. اذا سمعنا ان الطقس بارد ويتوقع سقوط امطار نبدأ برفع العفش عن الارض .. واذا سمعنا ان الطقس حار والشمس دافئة .. نستعد لاخراج العفش لتجفيفه من الرطوبة .. هذه هي حياتنا .. مرتبطة بنشرة الاخبار الجوية .. ومحطات الارصاد .


حياتنا مرتبطة بنشرة الاحوال الجوية .. ومحطات الارصاد ..

في البيت الثالث :
سرير الطفل تحول الى زورق

صلاح ماضي شاب في الثلاثينات من عمره .. يسكن مع والديه وزوجته وطفليه في غرفتين .. وفي غرفة مجاورة يسكن اخوه محمد مع زوجته واطفاله .. يعمل بشكل متقطع .

يقول عن تلك الليلة : « وصلت المياه الى ارتفاع ٦٠ — ٧٠ سنتمترا .. غطت الكراسي وهذه الكنبة التي تجلسون عليها .. تسربت الى الخزانة .. لم يبق لدينا سكر ولا طحين .. كل شيء ذهب مع المياه .. لم يبق لدينا شيء يصلح للاكل او للاستعمال ..

هذا الطفل كان نائما على السرير .. لقد اقشعر بدني .. عندما رأيت السرير كالزورق يطفو على سطح الماء .. يلف ويدور فوقه .. كانت المهمة الوحيدة التي فكرت بها .. ان انقذ الاطفال .. انتشلتاهم واخرجناهم .. خارج البيت .. في البرد القارس .. تحت المطر .. وبدأنا بسحب المياه .. لقد كسرنا عتبة الدار .. بعد ثلاث او اربع ساعات نجحنا في اخراج المياه .. انظر .. ها هو اثاث بيتنا .. الثلاجة معطلة .. الغسالة .. الفراش رطب .. هذه هي حياتنا !..

توجهت الى شكمونا .. اقترحوا اعطاءنا مبلغ ٢٠٠ الف ليرة كقرض نصفه مربوط بجدول الغلاء .. ماذا نعمل بهذا المبلغ .. اننا نستطيع ان نشتري به بيتا حتى اسوأ من هذا البيت .. اننا نطالب ان ينقلونا من هنا .. « بيت مقابل بيت » لا اقل ولا اكثر .

في البيت الرابع :
ارملة لا تعمل وطفلان في غرفة

السيدة نجلا شوفاني .. ارملة تعيش مع طفليها في غرفة واحدة .. وائل في الثالثة عشرة من عمره لم يستطع ان يكمل دراسته .. ويعمل في الحدادة ليساهم في اعالة العائلة .. اخته تتعلم في مدرسة ثانوية .. والام مريضة ولا تقوى على العمل .. يعيشون على مخصصات التامين . وعندما يتساءل وائل : كيف يمكن ان نعيش اذا اصبح كيلو الفجل بعشرين ليرة .. تصمت للحظات قصيرة .. وترافقنا الام الى المطبخ لترينا الجدران المشققة .. في الشتاء لتسرب المياه .. وفي الصيف لتسلل العقارب والافاعي والحشرات.

في البيت الخامس :
تسعة انفار وبراكية من خشب

على بعد عشرة امتار من خطى السكة .. غرفة واحدة وبراكية من خشب .. تعيش فيها امرأة عجوز — شردت مرتين .. في المرة الاولى « ايام المحسم » وفي المرة الثانية عام ٦٧ عندما وصلت بلدوزرات وهدمت البراكيات


لكي تدخل البيت تعبر جدارا يرتفع سبعين سنتمترا عن الارض

والبيوت في منطقة « شيمن » .. وفي الغرفة سبعة اطفال .. ابوهم يعمل براتب لا يزيد عن ثمانية الاف ليرة .. ووالدتهم « ذهبت في طريقها » .. كما تقول المرأة العجوز .. الاطفال يتعلمون في مدرسة « النور » في وادي النسناس يوميا يقطعون مسافة كيلو مترين .. موظف الشؤون الاجتماعية لا يعرف بيتهم .. يوم تساقط المطر بغزارة اغرقت المياه ارض البيت .. كلما نزل طفل عن السرير كان يسقط على ظهره .. ينزحلق على المياه .. توجه رب العائلة الى عميدار .. الى البلدية .. اقترحوا عليه ذلك القرض المربوط بجدول الغلاء الذي لا يكفي لشراء براكية .. رفض .. المطلب « بيت .. مقابل بيت » . ولا اقل .

في البيت السادس :
زوج في السجن •• وامرأة حاولت ان تنتحر

دخلنا البيت السادس مع غروب الشمس .. لم نتصور ان في مدينة مثل حيفا ما زال الشمع مصدر النور الوحيد في غرفة يسكنها سبعة انفار .. فاطمة عدوان .. امرأة في الثلاثينات من عمرها .. تعيش مع ستة اطفال اصغرهم توأمان في الثانية .. ووالدهم في السجن ..

« قبل اربع سنوات غرق طفلي في البحر .. كان عمره ثماني سنوات ونصف .. حزنت عليه كثيرا .. انه طفلي مهجة قلبي .. لم استطع ان احتمل .. حاولت ان انتحر .. انقذوا حياتي في اللحظات الاخيرة .. كنت في المستشفى . وزوجي لم يطق هذه الحياة .. لقد لجأ الى المشروب والمخدرات .. يوم بره .. ويوم في السجن .. هكذا نعيش في هذه الغرفة.. لا نستطيع ان ندفع ثمن الكهرباء .. فقطعوها عنا ..

لا نستطيع ان ندفع ثمن المياه فقطعوها عنا ..

انا مريضة .. لا استطيع ان اعمل .. لا استطيع ان اترك اطفالي واخرج من البيت .. نعيش على مخصصات التامين .. الدار ملك لعميدار.. توجهت اليهم اكثر من مرة .. توجهت الى الشؤون فوجهوني الى عميدار .. قالوا : اكتبوا .. فكتبنا .. نعيش هنا منذ ١٢ سنة .. هكذا في هذا الوضع .. في الشتاء تغرقنا المياه .. في الصيف تعشش العقارب والحشرات في فراش الاطفال .. » .

في البيت السابع :
صبحية انجيدات

في التاسعة والعشرين .. تسكن في غرفة واحدة .. طفلها رامي في التاسعة من عمره .. يتعلم في الحليصة ويعاني من مرض في الكلى .. ومنى الطفلة ابنة الثالثة امضت في المستشفى ثلاثة اشهر .. وهي تعاني من مرض في القلب وبعد شهرين ستجرى لها عملية جراحية .. الغرفة تدلف في الشتاء .. وهي غرفة نوم .. وهي مطبخ وهي حمام ..


هؤلاء الاطفال .. ماذا ينتظرهم عند خطي السكة

صبحية انجيدات .. مطلقة منذ اربع سنوات .. تجلس والمنديل في يديها ، تحكي عن حالتها وتمسح دموعها التي تغسل وجنتيها ، ورامي الطفل الصغير يحدق في عينيها ..

« كل ما يشغلني هو مستقبل رامي ومنى .. كيف سيكبران .. طلبت من عميدار بيتا افضل .. كتبت ..وكتبت .. وكتبت .. قدمت لهم تقارير طبية .. الرطوبة تؤثر على الطفلة .. لكن احدا لم يستجب .. توجهت الى الشؤون الاجتماعية .. طلبت مساعدة .. لكن الموظف واسمه يوسف كان يطردني من مكتبه ويصرخ في وجهي : انت كذابة . اذهبي واعملي .

كيف اترك هذه الطفلة لوحدها في البيت .. انا كذابة ؟ انظر .. انظر ..

ومسحت الدموع بمنديلها المبلل .. وظل الطفل يحدق في وجنتيها ..

« اكتب .. اكتب .. »

في البيت الثامن :
خطوة اولى في الطريق الى الخلاص

كانت محطتنا الاخيرة في بيت الاخ اديب مرشي .. ابو غابي .. وهو يسكن مع زوجته وطفليه في دار مؤلفة من طابقين .. قبل بضعة اشهر .. سقط الحمام من الطابق الثاني .. نعم سقط على الارض بامكانك ان ترى بقاياه بأم عينيك .. حجارة على الارض .. ومن يعرف متى تسقط غرفة النوم .. او الصالون .. او المطبخ الصغير ..

يقول ابو غابي :

نسكن هنا منذ ١٣ سنة .. يومها كانت الحارة عامرة .. كانت العائلات اليهودية تشكل الاكثرية في الحي .. وكانت البلدية تهتم وتصلح البيوت .. انتقلت من هنا اكثر العائلات اليهودية . حوالي ٩٠٪ منهم .. وبقي العرب فقط .. فلم يعد احد يهتم بنا .. انهم يخططون « لهدم المحطة » .. لقد هدموا كثيرا من البيوت .. كانت هنا روضة اطفال .. فاغلقوها وهدموا الدار ..

لقد اصبحت محطة الكرمل التي كانت « زينة حارات حيفا » ، خربة.. بيوتها مهجورة .. تسكن هنا بضع عائلات عربية ، في ظروف لا تطاق .. لقد حان الوقت لان نفعل شيئا .. الرسائل فقط لم تعد تجدي نفعا ..

....

محطتنا الاخيرة .. كانت محطة اولى في الطريق الى الخلاص .. في بيت الاخ « ابو غابي » عقد يوم السبت ٢ شباط ١٩٨٠ اجتماع لاهالي الحي بحضور عضو المجلس البلدي من كتلة الجبهة ، الرفيق زاهي كركبي .. وكانت الخطوة الاولى :

تشكيل لجنة حي .. مؤلفة من سبعة اشخاص اخذت على عاتقها رفع صوت هؤلاء المضطهدين .. وبدأت بجمع تواقيع على عريضة تطالب السلطات بأن تخلصهم من هذا البؤس .. ان الطريق ليست قصيرة .. ولكن قطع اطول طريق يبدأ بالخطوة الاولى .. واسميناها : الانطلاقة من محطة الكرمل ..

دعـــوة

كلفنا اهالي محطة الكرمل بتوجيه دعوة الى اصحاب الضمائر الحية ، والى الصحفيين والى المسؤولين والى كل من يهمه الامر ان يقوم بزيارة الى المحطة للاطلاع عن كثب على الاوضاع المأساوية التي يعاني منها هؤلاء المواطنون .. نرجو تلبية الدعوة .

حملة التبرعات التضامنية مع « الاتحاد »

	ليرة
باسم شداد — البقيعة	٢٠٠
عادل مهنا — البقيعة	١٠٠
قارىء « الاتحاد » في — عرعرة	١٠٠
قراء « الاتحاد » في — عبلين	٥٥٠
قراء « الاتحاد » في — البعينة	٦٥٠
جريس ابو العسل — الناصرة	٢٠٠
قراء « الاتحاد » من — دير حنا	٦٠٠
سامي ونور ابراهيم الخليل — الناصرة	٧٤٠
طلابنا من تشيكوسلوفاكيا	٥٠٠
اصدقاء من الكريوت	٢٠٠
هيثم ابراهيم فياض — معاوية	١٠٠
شريف توفيق — معاوية	١٠٠
يوسف احمد — معاوية	١٠٠
يوسف وليلى عطالله — الناصرة	٢٥٠
يوسي ومايا حن (١٠٠ دولار)	٢٧٠٠
ابو ابراهيم الفحماوي — الحليصة	٢٠٠
شكرالله شوفاني — معليا	١٠٠
عبد الحكيم عتمة — نحف	٥٠
خلية الحزب في غرب حيفا	١٠٠٠
خالد محمد نصر الله (دفعة ثانية) — ام الفحم	٢٠٠
سليمان ابراهيم تحاوش — ام الفحم	١٠٠
مجيد عموري — شفاعمرو	٥٠٠
الطفلة جيهة عمر نفاع — شفاعمرو	٢٥٠
قراء من المقيبلة — دفعة اولى	٨٥٠
وليد مريح — طمرة	١٠٠
نزار نصرالله — شفاعمرو	١٠٠
محمد ابو عربية — شفاعمرو	٥٠٠
جوزمان ابراهام — القدس	٢٠٠
مرجن شتيرن — نتانيا	٥٠
اصدقاء « الاتحاد » في هلسنكي — فنلندا	٢٨٠٠
خالد حسين اغبارية — معاوية	١٠٠
محمد فرج محاميد — معاوية	١٠٠
طلابنا في كييف — الاتحاد السوفييتي	٢٧٥٠
صالح شحادة — كابول	٢٠٠
اتحاد واستقلال وكفاح عيد — كابول	١٥٠
سعيد وشادي مرشد — كابول	١٥٠
اصدقاء من حي النوار — شفاعمرو	٧٠٠
فريد سمارة — شفاعمرو	٥٠٠
محمد كامل حبيب الله — عين ماهل	٥٠٠
قراء « الاتحاد » من المقيبلة — دفعة ثانية	٢٠٠٠
صبحية حسن مصاروة — الطيبة	٢٥٠
جابر علي عيسى — كفر قاسم	٥٠٠
ابو كاسترو — كفر قاسم	١٠٠
وليد عامر — كفر قاسم	١٠٠
سليمان ابو داود — كفر قاسم	١٠٠
محمد داود طه — كفر قاسم	٢٠٠
عبد الله داود عيسى — كفر قاسم	١٠٠
محمد علي عامر — كفر قاسم	٣٥
قارىء من — كفر قاسم	١٠٠
طلابنا في تشيكوسلوفاكيا	٧٢٠٠
غانم مصطفى علي — عين ماهل	١٠٠
امين احمد حبيب الله — عين ماهل	١٠٠
احمد مصطفى علي — عين ماهل	١٠٠
عاطف سعيد خطيب — عين ماهل	٧٠
الحاجة زهية حبيب الله (ام كامل) — عين ماهل	١٠٠
رئيف ابو عقصة — معليا	١٠٠

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

* نشاطات * ندوات * اجتماعات *

اجتماعات شعبية ومحاضرات حول موضوع :
الاوضاع السياسية في المنطقة على ضوء الثورة الافغانية
في الفروع التالية :

* المشهد (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم السبت ٨٠/٢/٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق يوسف مرعي. المحاضر : عمر سعدي .
* مجد الكروم — اليوم الجمعة ٨٠/٢/٨ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الصداقة . المحاضر : راضي كريني .
* قلنسوة — يوم السبت ٨٠/٢/٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . خطيب الاجتماع : فازي شبيطة .

* الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الثالثة في الدورة التثقيفية : الديمقراطية البرجوازية والديمقراطية البروليتارية . يقدمها الرفيق عمر سعدي . اليوم الجمعة ٨٠/٢/٨ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي بيت الصداقة في الناصرة . ستجرى مراجعة هذه المحاضرة يوم الثلاثاء ١٩٨٠/٢/١٢ الساعة ٧،٠٠ مساء باشتراك مركز الدورة الرفيق سميح غنادري .

* كريات آتا — ابو سنان (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — اجتماع لجماهير العاملين في القريتين . اليوم الجمعة ٨٠/٢/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء . كلمات : جمال موسى واحمد درويش ومصطفى سعد .

* سخنين (اتحاد الشبيبة الشيوعية — قسم الطلاب) — مقابلة مع احد اعضاء المجلس الجبهويين لبحث القضايا التي تواجه الطلاب في القرية — كل ايام السبت منذ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر حتى ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب .
* سخنين (اتحاد الشبيبة الشيوعية — قسم الطلاب) — اجتماع تضامني مع رافضي الخدمة الاجبارية — اليوم الجمعة ٨٠/٢/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب . باشتراك : جهاد سعد وشفيق زاهر .

* رمات غان (حلقة الشباب) — حديث حول موضوع : ماذا يجري في احياء الفقر ؟! — يوم الاحد ٨٠/٢/١٠ الساعة ٨،٠٠ مساء في منزل يهوديت زيلغ . باشتراك : عضو الكنيست تشارلي بيطون .

* حيفا (الحليصة) الاجتماع ما قبل الاخير في دورة التثقيف لفرقة الشباب في الحليصة — يوم الاثنين ٨٠/٢/١١ الساعة ٦،٣٠ مساء . المحاضر : نظير مجلي .

ك. و ج.
فضيحة رهيجة

السؤال :

سمعت عبر محطة الاردن التلفزيونية عما اطلق عليها « فضيحة رهيجة » ، ولكن المذيع لم يشرح امرها . وسؤالي : ما هي « فضيحة رهيجة » ؟

قارىء من عبلين

الجواب :

ذاعت انباء « فضيحة رهيجة » ، في الوقت نفسه الذي استقالت فيه وزارة مضر بدران وتم تعيين وزارة اردنية جديدة برئاسة عبد الحميد شرف رئيس الديوان الملكي السابق .

وحاول بعض المعقبين الربط بين الامرين والايحاء بان الملك حسين اقال وزارة مضر بدران بعد ان اكتشف تورط بعض الوزراء « بفضيحة رهيجة » .

ولا شك في ان مثل هذا الربط السطحي هدف الى تشويش حقائق الازمة الاردنية التي دفعت الملك الى التغيير الوزاري . (عالجنا قضية التغيير الوزاري في الاردن في عدد « الاتحاد » الصادر في ٣١ كانون الاول ١٩٧٩)

و « فضيحة رهيجة » من ظواهر المجتمعات الراسمالية في الاقطار العربية والغربية . وتتلخص في ان بعض الوزراء والمسؤولين الاردنيين كانوا يترددون على بيت دعارة في عمان تديره رهيجة او هي نجمه اللامع!!

وتردد المسؤولين على تلك الدار كان معروفا لم تكتشفه وسائل الاعلام فجأة او تزيح الستار عنه دوائر الاستخبارات الاردنية بعد تحقيقات مكثفة !!

وقد استلهم محمود يوسف دودين هذه الفضيحة فكتب هزلية سياسية نشرها في الطليعة المقدسية بعنوان « لقطات من حياة بهيجة العربية » (١٧ كانون الثاني ١٩٨٠) ورمز بها الى الفساد المتفشي في المحافل الحاكمة العربية والى استهتار تلك المحافل في اللحظات الحاسمة في التاريخ العربي المعاصر ، ١٩٤٨ (حرب فلسطين) و ١٩٦٧ (حرب حزيران الكارثية) .. و ١٩٧٠ (ايلول الاسود) .

وجاء في هذه الهزلية :

« هل سمعتم يوما ببهيجة العربية ؟ لا شك في ذلك ابدا .. فلطالما تحدثت الالسن عنها بالروايات الكثيرة .. وكذلك الصحف ووسائل الاعلام والشعراء تتناقل الاسم الموسيقي .. فوق الروابي وباعماق الوديان ، تردد النغم والاصداء .. وكذلك الطيور تتغنى بالالحان العذبة .. نبراسا لكل هواة العزلة في الزوايا المظلمة .. رفيقا لكل التائهين بالليالي المقفرة .. وانيسا لكل العاشقين للكاس .. للخلوة .. للنغمات الحلوة .. سيتبادر الى اذهانكم اسم رهيجة او شفيقة .. لا تتوهموا .. فالحروف متباعدة ... فانا بهيجة .. قصتي طويلة احداثها غريبة ومثيرة .. بدأت القصة عام ثمانية واربعين .... » .

*

« ومرت الايام وتلاحقت السنون وتغير كل شيء من حولي لا ادري السبب الحقيقي لذلك .. هل هي عجلة الزمن المتسارعة ؟ ام الانوثة التي تفجرت في جسدي ينابيع سحر وجمال وفتنة .. هكذا يقولون .. كذلك يرددون على الدوام .. عيونهم معلقة بالصدر المندفع بقوة الى امام.. بالشعر الغجري الناعم الطويل .. حتى العجوز الشمطاء غدت مع الايام مربية فاضلة .. تقضي الساعات الطويلة في النصح والارشاد وتلقين الدروس عن تجارب طويلة تردد على الدوام .. بعينيك الخضراوين ستسحرين كل وزير .. كل امير .. بالقوام المعتدل والفتنة الساحرة ستهزمين كل بطل .. كل مقدام .. كل قائد ملهم .. » .

وبهذا الاسلوب يواصل الكاتب هزليته حتى يصل الى عام ١٩٦٧ .. ثم ينتقل الى ١٩٧٠ .. ويكتب :

« وذات يوم .. من شهر ايلول بدأ الخريف على غير العادة برياح عاتية . خرجنا الى الشرفة نلتمس الدفء .....

« وهكذا كانت النهاية .. لا ادري هل هي نهايتي .. ام بداية عهد جديد من صراعات دامية من اجل العينين الخضراوين ... من اجل الشعر الغجري المسترسل ؟ » .

ملاحظة : اختصرنا الهزلية باختزال بعض عناصرها الرمزية ولكن الفكرة واضحة .

سباق التسلح — بقية

الى خسارة ١١٦٠٠ وظيفة .

وجاء على لسان ممثلة الحزب الدمقراطي في كولورادو ، بتريشيا ترويدر ، ان « انفاق ٣ مليارات دولار في بناء حاملة طائرات ، والتي يتم تشغيلها بالوقود النووي ، تلقي علينا اعباء دفع نفقات عام كامل لالف مدرسة ثانوية » . وكذلك فانه « بالمبلغ المخصص لصناعة طائرة نقل من نوع اس ١٥ ، وهو ٦٠ مليون دولار ، يمكن اطعام ١٢ الف عائلة ذات اربعة انفار ، على مدى عام . وان الكف عن انتاج صواريخ (ام اكس) ويكلف الصاروخ الواحد ٤٠٣ مليون دولار تضمن لنا مجانية وسائل النقل ، لمدة عامين على الاقل » .

احداث قفصة — بقية

الانتاج وكل عناصر الاقتصاد الوطني وتوفير الظروف الملائمة لتعبئة جميع الفئات الوطنية التي لها مصلحة في تنمية البلاد الحقيقية .

ولا بد لهذا البديل ان يضمن المشاركة الدمقراطية الفعلية لكل القوى الحية في البلاد وان يعمل من اجل وحدة المغرب العربي على اسس متينة ثابتة . وحسب اعتقادنا فان هذا البديل هو الكفيل بايجاد الحل التدريجي للقضايا الاقتصادية والاجتماعية المطروحة امام البلاد » .

اما الطريق فهي « العمل المشترك لجميع فئات الشعب وقواه الوطنية والتقدمية على اساس برنامج عمل موحد لكل الشغيلة والشباب والمثقفين وكل القوى التي تريد تغييرا ايجابيا حقيقيا » — اي طريق الجبهة الوطنية .

وزارة المالية — بقية

صندوق « مكابي » و « كوبات حوليم هلئوميت (القومية) » هناك تقليص استفزازي لا يستند الى اي منطق .. ففي احدى قرى البطوف قلصت وظيفة احد الاطباء من وظيفة الى نصف وظيفة ، مع الالزام بالعمل خلال كل ايام الاسبوع لبضع ساعات في اليوم وابقاء عدد الاعضاء المسجلين عند هذا الطبيب كما كان قبل التقليص . كذلك هناك توجيهات بعدم الارسال الى المستشفيات « اكثر من اللازم » (!). وقد صرح احد اطباء « صندوق المرضى » الهستدروتي لمراسلنا مؤخرا (وهو يهودي ، قادم جديد) ان هناك توجيها ان يرسل المريض للمستشفى فقط في حالة حادث طرق عنيف ، او مرض عضال ، وفيما عدا هذا ، فالعلاج هو الادوية الروتينية .. والاتكال على الله .

●● ضرورة ان نصرخ معا : لا !

ان معركة الاطباء الذين يحتاجون الى سنة تمرين (ستاج) ومظاهراتهم امام الكنيست قد افلحت في اجبار وزارة المالية والصحة على ايجاد اماكن عمل لهم . كما ان معركة مستوطنات الشمال انقذت مستشفى بوريا (قرب طبريا) من الاغلاق . كذلك تقوم مدن وقرى الجليل الغربي بمعركة لانقاذ مستشفى نهاريا .

ان اعضاء « صندوق المرضى » الهستدروتية ، وغيرها من صناديق المرضى ، يجب ان يدركوا ان المعركة ضد التقليصات ، ضد الطرد التعسفي للاطباء والممرضات ، هي في الحقيقة معركة للدفاع عن حياتهم وحياة اطفالهم . ولذلك حيث يوجد مئات الاعضاء ، وتقلص وظيفة الطبيب الى النصف ، فان جماهير الاعضاء ، يجب ان تتحرك ، ان تكتب العرائض ، وان ترسل الوفود ، وان تتظاهر امام الكنيست وغيرها اذا دعت الحاجة ، ان السلطة تعاملنا كمواطنين من الدرجة الثانية في ميزانيات السلطة المحلية والتشغيل وغيرها ، ونحن بالطبع لا نسلم بهذا الواقع ، اما اذا حاولت الحكومة ان تعاملنا كمواطنين من الدرجة الثانية في مجال الخدمات الصحية ، فيجب ان نقف سدا موحدا ضد هذا التوجه العنصري وغير الانساني ، والمهدد لحياتنا ، في نفس الوقت .

سلطـات الهـدم ترتكب جريمـة جديدة

هدم بيت شفاعمرى وقذف سكانه الثمانية فى العراء

*** شهود عيان : حسبنا ان حربا قد وقعت * صاحب البيت المهدوم ، عامل بناء عاطل عن العمل : لن ارحل عن ارضي ولو نمت في العراء * الجبهـة تثير الموضوع في المجلس البلـدي ***

شفاعمرو — من احمد حمدي — ارتكبت قوات الهدم السلطوية جريمة وحشية جديدة في شفاعمرو فهدمت بيتا لعائلة عمالية فقيرة مؤلفة من ثمانية انفار وتركتها بلا ماوى .

ففي ساعات الصباح من يوم امس الخميس وفي حين كان رجـال حي الكسـارة في شفاعمرو منشغلين في اعمـالهم خارج المدينة حضرت قوة كبيرة من رجـال البوليس وحرس الحدود تعد بالمئات محمولـة على سيارات الشرطة والجنزورات ورافقتها دبـابتـان وجرافـة فطوقت الحـي والتربت من بيت السيد موسى خالد سواعد (٣٠ عاما) وبدم بارد نفذت الجريمة .. فهدمت البيت على ما فيه من اثاث وقتلت الدواجن الموجودة في المكان ونثرت كمية كبيرة من الاسمنت، كان اشتراها صاحب البيت لاكمال بيته ، فوق الركام .. ثم غـادرت المكان مخلفة وراءها عائلة عربيـة منكوبة مشردة تلعق المها ومصابها ..

« ثماني سنوات وانا اوفر القرش فوق القرش لابني ماوى لعائلتي » — صرخ صاحب البيت وهو عامل بنـاء عاطل عن العمل . واضاف « واليوم .. خلال ثوان هدموا كل شيء » .

حجـة ..!

اي حجة يمكن ان تبرر جريمـة كهذه . الا ان سلطات الهدم العنصرية تجد دائما المبرر — بني بدون ترخيص وخارج حدود تنظيم البناء في المدينة . لكن صاحب البيت اللي دفع دم قلبه لكي يعيش بكرامة على ارضه يقول : « لقد اشتريت الارض قبل سنوات من مالي وعرق جبيني وهي ملـك لي وبحوزتي مستندات القانونية تثبت هذا . وقد بنيت بيتي على بعـد ٣ امتار من حدود التنظيم .. ولم يكن امامي خيار اخر .. فاين اسكن وكيف اعيش مع اولادي الستة . لقد طلبوا مني قبل شهر ان اوقف عن بنـاء البيت فتوقفت واحتلكوني لمـدة ٤٨ ساعة .. هذا مع العلم ان المنطقة التي الطنها ماهولة بالسكان » .

« لقد هدموا البيت من منطلق عدائهم للعرب .. هذه هي سيـاسة الاضطهاد القومي » — يقول صـاطف احمد حجيرات (١٧ عاما) وهو عامل كان شاهدا على الجريمة — « لقـد ظننت ان هناك حربا تدور في المنطقة .. حين رايت هذه القوات » .

— « ان هذه ليست اول مرة . انها الجريمة الثانية خلال سنة واحدة في هذا الحي . انهم يريدون ترحيلنا من هنا .. لا يطيقون رؤيتنا . ولكننـا نقولها واضحة اننا باقون هنـا الى الابد حتى لو هدموا جميع بيوتنا » — يقول شاهد عيان اخر هو الشـاب احمـد علي عبد الله حجيرات (٢٥ عاما) .

ويؤكد صاحب البيت : لن ارحل من هنا حتى لو اضطررت ان انـام في العراء .

بحث عاجل في البلديـة

هذا .. ويسود اهالي مدينـة شفاعمرو سخط عارم على هـذه الجريمة النكراء وقد حضر المئات منهم الى مكان البيت المهدوم ليعربوا عن تضامنهم معه . وكان من اوائـل الحاضرين عضو البلديـة الجبهوى السيد سعيد بركـة ، فاعرب عن التضامن الكامل مع صاحب البيت وتعهد باثارة الموضوع في جلسة المجلس البلدي اليوم واتخـاذ الاجراءات الناسبة لتدعيم كفاح صاحب البيت من اجل حقه في السكن على ارضـه واعادة بناء البيت من جديد .

الثلاثاء القادم ، انتخابات عمال التغذيـة

*** ضد الغلاء والبطالة ومن اجل تقدم كفـاح العاملـين ومصالحهـم .. صوتـوا للجبهـة الدمقـراطيـة .. صوتـوا « و » ***

حيفـا — لمحرر الشؤون النقابية — اصدرت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت ونقابة عمـال التغذية بيانا الى عمال صناعة التغذية عرضت فيه برنامجها الكفـاحي في سبيل حقوقهم وبينت لهم اهميـة التصويت لقائمتهـا في هـذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد .

واكد البيـان ان هذه الانتخابات تكتسب اهمية كبيرة لانها تجري في وقت يشتد فيه كفـاح العاملين وجماهير الشعب ضد السياسة الكارثية التي تمارسها حكومة تحالف « التكتل » و « المفدال » وكبار المليونيرين ضد الجماهير الكادحة والمواطنين العرب .

وهاجم البيان سياسة الحكومـة العربية الاستيطانية العدوانيـة وسياسة قيـادة « التجمع » (حزب العمل ومبام) التي تتامر على حقوق العـاملين وتحول دون نزول الهستدروت بقوتها في المعركة الى جانب العاملين وتقوم بلجم الاضرابات وسـائر كفاحات العاملين وترضى بتعويض زهيد من الغلاء تاكل ضريبة الدخل حوالي نصفه . واضـاف البيان « المعراخ يمارس سيـاسة تمييز عنصري ضد العمال العرب داخل الهستدروت ومؤسساتها الاجتمـاعية والثقافية والرياضية والاقتصادية ويمنع من العمال العرب انتخـاب مجالس عمال في قراهم ثم وبكل وقاحة يطلب منهم اصواتهم ليدعم مركزه » .

واكد البيان ان الجبهة الدمقراطية « هي المكافح الامين والعنيد الوحيد من اجل مصالحكم ومن اجل السـلام العادل والدمقراطية والحفاظ على الارض والماوى وتامين المساواة . ودعا الى التصويت للجبهة وحرفها « و » .

هذا الثلاثـاء

ومن المعروف ان الانتخـابـات لمؤتمر النقابة ومجالسهـا المحليـة ستجري بيوم الثلاثـاء القـادم (١٩٨٠/٢/١٢) بين السـاعـات السادسة صباحا وحتى الرابعة من بعد الظهر وذلك في اماكن العمل او مجالس العمال . ويحق التصويت لكل عضو هستدروت يحمل البطـاقة الحمراء ويعمل في صناعة البيرة او المخابز واللحوم والمزارع والبسكوت والبوظة والنبيذ ومطاحن الحنطـة والمشروبـات الخفيفة والسجـاير والشوكولاته والزيوت والادوية والاجهزة الطبيـة .

مرشحو الجبهـة

هذا ونشرت كتلـة الجبهة قـائمة مرشحيها لانتخابات عمال التغذيـة وتضم كلا من :

صالح ابو عيشة — المكر
نظير حنا بشارة — ترشيحا
اسعد حبيب — الجديدة
احمد حسن نجمي — عيلبن
ابراهيم ريان — طمرة
ريـا شحادة — كفرياسيف
ابراهيم دبس — المكر
محمود ميعاري — المكر .

اربع قطع من الاسطول السادس في مينـاء حيفـا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلت الى ميناء حيفا امس الاول اربع قطع تابعة للاسطول السادس الامريكي ، في زيارة تستغرق ٦ ايـام .

وتتقدم هذه البعثة حاملة الطـائرات « فورستـال » وزنتهـا ٦٠ الف طن وعلى متنها ٦٧٠٠ بحار ، وترافقهـا سفينة التموين « سافانا » وطرادان مزودان بالصواريخ هما « كانولي » و « بول » .

وصرح الاميرال ج. ر. ساندرسون قائد « فرقة المعارك رقم ٢ » لمراسل « جروزلم بوست » امس الاول انه واثق من ان الاسطول السادس يستطيع ان يقوم بمهماته !!

ويذكر ان هذه هي الزيارة الرابعـة لقطع الاسطول السادس الامريكي الى ميناء حيفـا . وهكذا يتحول مينـاء حيفا تدريجيا الى قاعدة عسكرية امريكية .

كلمـة « الاتحـــاد » — بقيــــة

دامت ظاهرة العنف بهذا الاتساع في اسرائيـل وازاء المواطنين الاسرائيليين .

لقد نمت ظاهرة العنف والوحشية نموا سرطانيـا مخيفا في ظروف الاحتلال واجراءات القمع والارهاب التي لجا اليها لخنق صعود الكفاح الوطني التحرري في المناطق المحتلة ..

وهذا ما حذر منه بعض المفكرين الاسرائيليين المتنورين ، حين اكدوا ان الاحتلال يولد الفاشية ومـا يرافقها من تدهور في القيم الاخلاقية والمقاييس الاجتماعية الانسانية .

ولهذا لا سبيل الى التخلص من هذه الظاهـرة الخطيرة في حياة البلاد ما دام الاحتلال قائما .. وما دام الاستهتار بحياة الناس قانونا سائدا ..

ولا حل اذن بغير تصفية الاحتلال واجراء انقـلاب جذري في مفاهيم « حراس الامن » الذين يتلقنون دروس العنف يوميا .. ويتشبعون الوحشية من مناخ مسموم .

عشـرات الاف العمـال في المستشفيـات يتضامنـون مـع عمـال رنتجـن

حيفا — لمراسلنا — اعلن ، صباح امس ، اكثر من ٣٠ الف عامل ، هم عمال الادارة والخدمات في مساعد رنتجن في مختلف المستشفيـات الحكوميـة والتـابعة « لصندوق المرضى » وفي مساعد « رنتجن » في العيادات الخارجية في جميع انحـاء البلاد ، تضامنهم مع زملائهم العمال الفنيين في رنتجن المضربين منذ اسبوع، وذلك باتخاذ اجراءات كفاحية لمدة ٢٤ ساعة لا يقومون خلالها باعمالهم سوى في الحالات الضرورية جدا .

وقد حذروا وزارة الصحـة من استمرار اصدار اوامر العمـل الالزامية بحق العمال الفنيين المضربين ومن المماطلة في الاستجابة لمطالبهم وعدم اللقاء بهم . كما انذروا بتصعيد نضالهم اذا استمرت الحكومـة في صلفها وتصلفاتها هذه .

هذا ويذكر انه ما ان انتهى مفعول اوامر العمـل الالزامي في ١/٢٨ المفروضة على العاملين في رنتجن حتى سارعت حكومة التكتل ، تساندهـا الكتل المؤتلفة معها ، وشرعت قانونا جديدا يقضي بتمديد فترة اوامـر العمل الالزامي هذه .

لا يزال الحصـــار — بقيـــة

قال القواسمي اذا قررت الحكومـة توطين اليهود داخل الخليل ، فيجب ان لا يغضب احد على رد سكـان الخليل على مثل هذه الخطوة ..

واضاف واذا كانت الحكومـة الاسرائيلية تعتزم اعادة الممتلكـات اليهودية في الخليل لاصحابها فعليهـا اعادة الممتلكات العربية الى اصحابها في اللد والرملة وحيفا ويافا ...

اصوات عقلانيـة

وعلى الرغم من حمى التعصب القومي الاسود ارتفعت بعض الاصوات تدعو الى العقلانية من ناحية وتنـدد بهذه الاجراءات من ناحية ثانيـة .

(اقرا خبر الخليل في الكنيست فـي مكان اخر من هذا العدد) .

وكتبت « هارتس » في هذا الصدد، بعد ان اعربت عن حزنها لقتل سلوما: يجب ان لا تعمى عيوننا عن رؤية هذا الواقع المحزن ، ورغم صعوبة الامر يجب رؤية هذا الواقع من وراء ستار الشعارات البسيطة التي ينشرهـا المتدينون المتعصبون والمستوطنـون القساة الذين يخربون الفرصة البسيطة المتبقية للتوصل الى حل وسط تاريخي بين الشعبين المتصارعين على هـذه البلاد منذ مطلع القرن الحالي .

ملحم : دم العرب هـو الذي يضيع هـدرا

ولعل رئيس بلدية حلحول محمد حسن ملحم لخص الوضع الارهابي الذي يسود الخليل اليوم بحجة مقتـل الجندي سلوما فقال : ان هـذه الاجراءات تبرهن على ان دم العرب هو الذي يضيع هدرا .. فدم العرب لا يساوي شيئا في نظر سلطـات الاحتلال ..

وكان ملحم يعقب على قرار المحكمة التي برات قتل رابعة الثلاثـة في حلحول في اذار ١٩٧٩ . (الداناره ٥—٢—١٩٨٠)

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٧/٥١١٢٩٦-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع شيباني — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧-٠٤ — حيفا

تقريـر مراقـب الدولـة عن عمل بلديـة الناصرة يقيم العمـل الايجـابى للادارة الدمـقـراطيـة

*** الادارة الجبهوية قدمت خلال ٣ سنوات فقـط اكثـر بكثـير ممـا قدمتـه جميـع البلديـات السابقـة خـلال ٢٨ عاما في كثـير من المجـالات * التقريـر يتجاهل دور سياسة التمييز العنصرى الحكومية ضد بلدية الناصـرة لكنـه يؤكـد ان تجـاوزات البلدية كانت نتيجـة النشاطات والخدمات التى قدمتها * البلدية : التقرير شهـادة ايجابيـة ***

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت ادارة بلدية الناصـرة الدمقراطية بيانا الى الراى العام ، امس الخميس ، علقـت فيه على تقرير مراقب الدولة الهام حول عمل البلدية (نشـر امس) ، وفندت فيه الاكاذيب التى حاولت بعض وسـائـل الاعلام الاسرائيلية ترويجها ضد البلدية ، معتمدة على فقرات انتقادية من التقرير حسب اسلوب « لا تقربوا الصلاة .. » وتجاهلت التقييم الايجابى العام لدور ادارة البلديـة الدمقراطية .

وينبه بيان البلدية الى ان تقريـر مراقب الدولة يغطى فترة اربـع سنوات من عمل البلدية هى السنوات ٧٥ — ١٩٧٨ (اى سنة من سلطـة اللجنة المعينة وثلاث سنوات من سلطة الادارة الدمقراطية .. الامر الـذى يعنى وضع اوزار فترة اللجنة المعينـة على كاهل الادارة الدمقراطية) .

ويؤكد بيان البلدية ان التقريـر بشكل عام هو شهادة ايجابية للادارة الدمقراطية وهو انظف تقرير عن بلدية الناصرة ومن انظف التقارير التـى عالجت اوضاع مختلف البلديات فـي اسرائيل . واضاف ان عددا كبيرا من النواقص التى يشير اليها التقرير تمتد جذورها الى اللجنة المعينة والادارات التى سبقتها .

ويشير البيان الى ان التقرير يذكر ان ادارة البلدية ابدت تعاونا تامـا مع مراقب الدولة وقامت حتى فى اثناء سير المراقبة بتصحيح ما يجـب تصحيحه قانونيا فى مجالات عملهـا المختلفة .

خدمات كبيرة فى فترة قصـيرة

وجاء فى بيان البلدية : يشـير التقرير الى التقدم الملموس فـي الخدمات المحلية التى قدمتها البلديـة وخصوصا فى مجالات : مد خطـوط المجارى الجديدة (١٢ كيلو مترا) خلال فترة السنوات الثلاث الاولى من الادارة الدمقراطية مقابل ٧ كيلو مترات مدتها جميع البلديات السابقة منـذ قيام الدولة وحتى اوائل سنة ١٩٧٦ (اى خلال ٢٨ عاما) ، وخطوط مياه جديدة ، وشوارع معبدة ومدارس ، وغير ذلك من الخدمات العامة . وفى التقرير يشير المراقب الى انه نتيجـة لذلك قامت البلدية بتجاوز بنـود النفقات على الخدمات دون ان يشير الى الحقيقة المعروفة وهى ان تلـك المخصصات ضئيلة بسبب موقف وزارة الداخلية ، وان تجاوزها لم يكن منه بد بسبب الضرورة لحل المشاكـل الملحة فى المدينة . ويشير التقرير الى الاجراءات التى اتخذتها البلديـة للمحافظة على قوانين التنظيم والبنـاء ويتحدث عن تجاوزات فى ترخيـص طلبات البناء متجاهلا تفسير البلديـة لذلك ، وهو انعدام وجود خارطـة هيكلية ، والازمة السكنية المتفجرة ، وضيق مساحة المنطقة البلدية نتيجـة لمصادرات الاراضى وعدم رصد ميزانيات من وزارة الداخلية لخرائط تفصيلية .

اكذوبة مكتب حاكم اللواء الشمالى

ويكشف التقرير بواسطة الحقائـق التى اوردها من الاكذوبة مكتب حاكـم اللواء التى كررها خلال السنـوات الماضية عن « عشرات المستخدمـين الجدد » الذين وظفتهم البلديـة . ويشير الى ان عدد مستخدمى البلدية هو ٣٤٠ مستخدما فقط (ثلثا هـذا العدد خدم وسكرتيرو مدارس) ، هذا فى حين ان وزارة الداخلية تسمح لبلدية الناصرة باشغال ٣٧٨ وظيفة اى ان عدد المستخدمين هو اقل بـ ٣٨ وظيفة مما قررته وزارة الداخلية نفسها) .

ويتعرض التقرير الى ازمة البلديـة المالية المستمرة مرجعا اسباب ذلـك الى زيادة الانفاق على الخدمـات المختلفة . والبلدية تعتبر هذا ايجابيا و « امرا لا مفر منه » . مـع ان السبب المركزى هو فى ضالة حجـم الميزانية العادية والهبات المخفضـة وانعدام ميزانيات التطوير تقريبـا وكذلك فى تلكؤ الوزارات عن دفـع التزاماتها للبلدية ومماطـلات وزارة الداخلية ومنها المماطلة فى المصادقـة على الميزانيات وعلى انظمة البلديـة المختلفة .

ليس تحليليا

وكذلك لا يشير التقرير ، ولا نعرف السبب لذلك ، الى الروح الدمقراطية التى اشاعتها الادارة الجديدة فى عمل المجلس البلدى وادارته وصـدد الاجتماعات الذى فاق ما يتطلبـه القانون .

وواضح لن يتفحص التقرير انه لم يكن تحليليا شاملا للاسباب الاساسية اللازمة التى تعانيها بلدية الناصـرة والكامنة فى سياسة التمييـز فى الميزانيات والمعاملة ، وفى خلـق العقبات امام البلدية والتجاهل التام تقريبا من جانب الوزارات المختلفـة (السياحة والمواصلات وغيرهمـا) لحاجات الناصرة وتطورها . وكـان ممثلو بلدية الناصرة فى الاجتماع مـع المراقب نفسه ، الدكتور نفنتـال ، قبل اسابيع قد اطلعوه على وجهـة نظر البلدية المدعومة بالحقائق والتـى تبرهن على توجه السلطات التمييزى والضار ازاء بلدية الناصرة . وقـد وصل الامر الى درجة ان تتوجه بلدية الناصرة عدة مرات الى محكمة العدل العليا .

ومن الجدير بالذكر ان بلديـة الناصرة رفعت قضيتين الى محكمـة العدل العليا التى عينت موعد النظـر فيهما يوم الثلاثاء القادم ١٢—٢—٨٠ ، وهما بخصوص الميزانية العاديـة ، وبخصوص ميزانية ادوات واليـات لقسم الصحة .

واختتمت بلدية الناصرة بيانهـا فاعلنت : ان قضية توجه السلطـة (وزارة الداخلية وغيرها) تجـاه البلدية هى قضية مركزية كان يجـب ان تجد تعبيرا لها فى تقرير المراقب .

مجلـس الرينـة يشجـب حملـة البوليـس الارهابيـة على شبـان القريـة وطلابهـا

الرينة — لمراسلنا — عقد مجلس الرينـة المحلي جلسة طارئة له ، باشتراك مديري المدارس وغيرهم من المسؤولين في القرية وذلك في اعقـاب قيام بعض الصبية بقذف سيارة باص تابعة لشركة « ايجد » بالحجارة مساء الاحد الماضي .

وقد استنكر المجلس هذا الحادث مؤكدا انه تصرف صبياني . وشجب المجلس بشدة الحملة الارهابية التي قامت بها قوات البوليس على القرية والاعتقالات التعسفية التي نفذتها في صفوف الطلبة والشبان الصغـار المعروفين ببعدهم عن مثل هـذه التصرفات . واعرب اعضاء المجلس عن دهشتهم من تصرف البوليس الذي لا يحرك ساكنا ازاء قيام نفر من الزعران باعمال السرقة والتخريب في القريـة وتحطيم قناديل الانـارة في الشوارع العامة وتكسير المظلات على محطـات الباص وغيرها .. ولكنه ما ان سمع عن الحادث النادر المذكور حتى هب بغزو القريـة في ساعات منتصف الليل واعتقال عشرات الشبان مما يشير الى ان الاعتقالات جرت على اسـاس انتقامي . وطـالب المجلس باطلاق سراح المعتقلين فورا .

وقرر اعضاء المجلس بالاجتمـاع اصدار نداء لسكان القرية يطلعونهم فيه على قرارات المجلس وموقفه من مثـل هذه الحوادث . واعربوا عن تمنياتهم للجريح ، اللذي اصيب في الحادث ، بالشفاء العاجل .